



سليم حسن

موسوعة مصر القديمة

الجزء الثامن

قسموها بينهم (١٤) الرجال ووالد الإله «بيخال»، والكاهن المطهر «بنو نحب» الذين منحوا ذهب الإله «نفرتم»، فأخذ الكاهن «سم خعمؤبي» ديباً واحداً من الذهب، وكتب السجلات الملكية «ستخموسى» ستة قدات من الذهب، والكاهن والد الإله «حعبي ور» ثلاثة قدات، والكاهن والد الإله «سدي» ثلاثة قدات، والكاهن والد الإله «بخرو» ثلاثة (١٦) والكاهن المطهر «بنو نحب» ثلاثة قدات، والكاهن المطهر «بش» بن «حعبي ور» ثلاثة قدات، والكاهن المطهر «ستخموسى» قدّاً واحداً من الذهب؛ المقدار الذي لا يزال يغطي الإله ثمانية قدات، والمجموع أربعة دبنات من الذهب (١٧) وقال الكاهن والد الإله «بيخال» والنحاس «خنسموسى» والنحاس «وسر ماعت نخت»: إنهم سلبوا خمسين ومائة دبن من النحاس من التمثال العظيم الذي يقف في الردهة، وهي في حوزتهم.

وبعد ذلك يأتي في الصحيفتين الخامسة والسادسة قائمة بأسماء، ولكن مما يؤسف له أننا لا نعرف موضوعها؛ لأن عنوانها فُقد.

تعليق عام على الوثائق الثلاث: والآن — بعد أن استعرضنا الوثائق الثلاث الهامة الخاصة بسرقة المقابر الملكية على وجه خاص وغيرها من مقابر الأفراد، وأعني بذلك ورقة «إبوت» وورقة «أمهرست» و«ليو بولد الثاني»، ثم ورقة «المتحف البريطاني» رقم ١٠٠٥٤ — يجدر بنا أن نلخص الموضوع بصورة واضحة من محتويات كل هذه المصادر؛ لأنها من الأهمية بمكان في تاريخ البلاد الاجتماعي في هذه الفترة من عهد فراعنة أواخر الأسرة الواحدة والعشرين، والواقع أنه منذ عهد «رعمسيس الثالث» أخذت مدينة «طيبة»، التي كانت — إلى حد بعيد — المركز الديني للبلاد في تدهور مستمر بصورة مشينة، فكما قلنا: شهد عصر «رعمسيس الثالث» إضرابات للعمال الذين كانوا يشتغلون في حفر المقابر الملكية وغيرها، هذا بالإضافة إلى مؤامرات قامت في الحريم الملكي، وغزو الأجانب للدلتا. وقد خلف «رعمسيس الثالث» سلسلة فراعنة ضعفاء جلبوا «لطيبة» الفقر أكثر مما كانت عليه باتخاذهم إحدى العواصم الشمالية عاصمة للكهم. وقد حدث من وقت لآخر غارات نوبية في عهد «رعمسيس التاسع» على إقليم «طيبة»؛ ولهذا السبب وغيره كان العمل في جبانة «طيبة» في أغلب الأحيان يتوقف جملة. ولا غرابة إذن في أن ترى العمال الذين أصابهم الفقر، وغمرهم البؤس من جراء ذلك يبحثون عن علاج لهذه الحالة المؤتسة، فولوا وجوههم شطر نهب المقابر طلباً للأصفر الرنان.

ففي العام الرابع عشر من عهد الفرعون «رعمسيس التاسع»، نسمع بمحاكمة نحاس يدعى «بيخال» أمام الوزير في ذلك العهد، وقد اعترف أنه سرق أشياء من مقبرة الملكة «إزيس»، غير أنه لم يكن في مقدوره الإرشاد إلى موقع القبر.

وقد اعترف لنا البناء «أمينفر» بأنه بدأ سرقاته للمقابر في السنة التي قبل السنة السالفة الذكر، أي في السنة الثالثة عشرة من حكم هذا الفرعون. ومن المحتمل أن حسن طالع هو وشركائه قد ساقهم في السنة الرابعة عشرة — أو في باكورة السنة الخامسة عشرة — إلى العثور على قبر الملك «سبكمساف» الذي كان غنيًا بالذهب والحلي بصفة تفوق المعتاد، وكذلك قبر زوجه الملكة «بنخعس»، ولدينا مختصر عن سرقة هذا القبر الذي ينسب صاحبه إلى الأسرة الرابعة عشرة يقول: إنه قد نهبه اللصوص بثقب نهاية الهرم من الحجرة الخارجية لمقبرة «نبأمون» الذي كان يلقب بالمشرف على مخزن الغلال، وكان معاصرًا للفرعون «منخبر رع» (تحتمس الثالث). وقد وجد مكان الدفن خاليًا من سيده، وكذلك مكان دفن الملكة العظيمة «بنخعس» زوجه وقد سرقهما اللصوص (إبوت ص ١٥-١٦).

وقد ظن الأثريان «نيوبري» و«سبيلبرج» اللذان كانا يقومان بحفائر في هذه الجهة لحساب المركز «نور ثمتبتون» عام ١٨٩٨-١٨٩٩ أنهما عثرا على قبر «نبأمون» الحقيقي الذي دخل منه اللصوص إلى مقبرة الفرعون «سبكمساف»، وقد عرف هذا القبر فقط على أنه للمشرف على مخزن الغلال من بعض «مخاريط» تحمل اسمه ولقبه، ولكن يجوز أنها تناثرت من القبر رقم ٢٣١، الذي يبعد عن النقطة التي كانا يحفران فيها. فضلًا عن ذلك فإن النفق الذي عثر عليه «نيوبري» وزميله ممثلًا تحت الهرم الذي كان مفروضًا أن يكون فيه الملك «سبكمساف» لا يبتدئ من الحجرة الخارجية — كما تقول البردية — بل من الحجرة الداخلية. ومن الحقائق الغربية التي نلاحظها وجود عدد من المقابر المختلفة معروفة لأشخاص يسمى كل منهم «نبأمون»، ويحمل كل منهم لقب «المشرف على الغلال» أو «حاسب غلال آمون»؛^{١٢} ولهذا السبب نجد أن الأستاذ «ونلك» كان يشك في هذا التحقيق الأثري (Winlock. J. E. A. vol. 10 p. 241 note 4) الذي قام به زميله الأستاذان «نيوبري» و«سبيلبرج».

ومن المحتمل أننا لن نعرف يومًا ما قط الأسباب التي دعت «باسر» عمدة «طيبة» إلى التصميم على القيام بهذه الحملة المنظمة في بداية السنة السادسة عشرة على زميله حاكم «طيبة» الغربية «بورعا»، ومن الجائز أنه شعر بأن مركزه الرسمي في خطر من جراء الفضيحة العلنية الخاصة بسرقات المقابر، التي كانت تجري على مقربة من مقر سلطته.

^{١٢} راجع: Davies, Ancient Egyptian Paintings III, 125, 126, 128.

ومن المعقول كذلك أن مما دفعه إلى ذلك هو العداوة الشخصية التي كان يكنها في صدره لعمدة «طيبة» الغربية «بورعا» حيث كانت الجبانة. ومن الجائز أخيراً أن يكون الدافع إلى ذلك تألمه الطبيعي من الفظائع، التي كانت ترتكب هناك ضد ملوكه الغابرين وولاؤه للفرعون الغائب في عاصمته الشمالية. ومهما تكن الأسباب التي دعت به إلى القيام بهذا العمل، فإن «باسر» هو الذي قام بالحركة الأولى لفحص المقابر بنشاط بين اليوم الثامن عشر واليوم الثاني والعشرين من الشهر الثالث من فصل الفيضان. ولدينا براهين مبينة على أنه هو الذي ادعى أن قبر الملك «أمنحتب الأول» قد نهب (إبوت ١، ٣-٤) وأنه هو الذي اتهم كذلك النحاس «بيخال» ورفيقه من العمال بأنهم قد قاموا بارتكاب سرقات في «مكان الجمال»، أي في الوادي المعروف بمقابر الملكات.

وليس لدينا كبير شك في أن «باسر» هو الذي اتهم «أمننفر» بسرقة هرم «سبكمساف». ومن الجائز حقاً أن كل المقابر الملكية التي فحصت على أثر ذلك بواسطة اللجنة كانت قد عُينت في الاتهامات التي وضعها «باسر» أمام الوزير. وقد ناقض هذا الرأي الأستاذ «أرك بيت» كما ذكرنا من قبل. وحتى إذا كان الأمر كذلك فإنه إما أن يكون قد ادخر للمستقبل، أو أضاف إلى عمله فيما بعد خمسة اتهامات كان يعتقد أنها براهين هادمة للعمال ولموظفي الجبانة (راجع ورقة إبوت ص ٥ س ١٦-١٨، ص ٦ س ٩-١١). وقد كان «باسر» بطبيعة وظيفته عضواً في المحكمة العليا التي كانت تعقد في أماكن مختلفة في داخل حدود «معبد الكرنك»، غير أنه لم يجد قبولاً حسناً من زملائه، ومن بين هؤلاء كان الوزير «خعمواست» الذي يمثل العدالة المطلقة، في حين أن ساقى الملك «نسيأمون» و«نفر كارع مبر أمون» قد نالا مركزيهما في هذه المحكمة لاتصالهما الوثيق بالملك. وفي الجلستين اللتين عقدتا في الحادي والعشرين والثاني والعشرين من الشهر كان «أمنحتب» الكاهن الأول «لأمون رع» عضواً بارزاً في المحكمة، ولا يعلو عليه فيها إلا الوزير بين الأعضاء كلهم، والأعضاء الباقون هم: ممثل الجيش، وممثل البحرية، والكاهن الثاني «لأمون»، ثم الأشراف العظام. والظاهر أن أعضاء المحكمة كلهم كانوا متفقين على استقباح الافتراءات التي رميت بها — ضمناً — إدارة «بورعا».

ومن المحتمل أن «بورعا» — لكي يخلص نفسه — بدأ هو ومرءوسوه — كما جاء في كل من ورقة «إبوت» (ص ١ س ٧، ٨) وورقة «أمهرست» و«ليو بولد الثاني» (ص ١ س ٣-٥) — بوضع المعلومات التي كانت المحكمة العليا قد أخذت تعمل بمقتضاها، وقد كانت أول خطوة اتخذها أعضاء المحكمة إرسال لجنة لزيارة كل المقابر التي اشتبه في أنها

سُرقت. وهذه اللجنة هي التي كانت تدعى بالمراقبين للجبانة العظيمة السامية، وكانت تألفت من «بورعا» نفسه، ومن مرءوسيه من ضباط الشرطة، ومن بعض كهنة مدينة «هابو»، ومن السكرتاريين الخصوصيين للساقيين «نسيأمون» و«نفر كارع مبر-أمون». وقد مكثت دورتهم التفتيشية معظم اليوم الثامن عشر. وقد قدم التقرير إلى الوزير وإلى عظماء الأشراف في ظهيرة نفس اليوم، فوجد أنه — من بين عشر المقابر الملكية التي ذكرت في الاتهام — لم ينهب إلا مقبرة واحدة هي مقبرة الملك «سبكمساف»، أما المقابر الباقية فقد أعلن أنها سليمة بما في ذلك مقبرة الفرعون «أمنحتب الأول»، وهي أعظم مقبرة ذكرت في اتهامات «باسر». ومن جهة أخرى وجد أن مقبرتين لكاهنتين مغنيتين — هذا إلى مقابر عدة لأشخاص أقل أهمية — قد خربت (راجع ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ ظهر الورقة ٥-٦). وقد قام «بورعا» وزملاؤه — على عجل — بكتابة قائمة بأسماء لصوص المقابر، وقد عُدد فيها حوالي خمسة وعشرين لصًا، وقبض — في الحال — على أكثر عدد ممكن منهم وأحضروا للمحاكمة، ومن بين هؤلاء «أمنبنفر» وعدد كبير من شركائه. ومن المحتمل كذلك النحاس «بيخال» ونحاسان آخران تابعان لمعبد مدينة «هابو». هذا بالإضافة إلى فرد يدعى «بخيحات» وهو نحاس له صلة بقبر الفرعون الحاكم الذي كان في طور البناء، واللص المذكور أخيرًا كان له عصابة خاصة ليس لها علاقة بعصابة «أمنبنفر» إلا أن النجار «ستخ نخت» كان عضوًا في العصابة، وقد ضرب هؤلاء الناس وغيرهم ضربًا مبرحًا، ولويت أذرعهم وأرجلهم، وبعد ذلك أمروا بالاعتراف بجرائمهم. ومن المحتمل أن «أمنبنفر» قد اعترف في الحال بنهب هرم «سبكمساف»، وقد كان لديه فضلًا عن ذلك سلسلة مغامرات ليقصها.

ولا يسع الإنسان إلا أن يعجب بالسرور الذي كان يفيض على نفس «أمنبنفر»، عندما كان يقص سرقاته — إلا إذا كانت هذه الاتهامات التي ذكرت في الورقة ملفقة^{١٣} — بما في ذلك التخريب التام لمقبرة «ثانفر» الذي كان يشغل وظيفة الكاهن الثاني «لامون» في عهد «رعمسيس الثاني». وهذا القبر على ارتفاع عظيم في جانب تلي «ذراع أبو النجا» ويمكن زيارته حتى الآن (راجع Gardiner & Weigall Topographical Cat. No. 158).

^{١٣} أو أن المحقق كان يقول ما يريد، ثم يجعل المتهم يصدق على قوله كما يحدث ذلك الآن في تحقيقات بعض رجال البوليس المغرضين، إذ يكتب ما يريد ويأمر المتهم بعد ذلك بالإمضاء بخاتمه أو بصمة أصبعه.

والظاهر أن «بخيحات» قد نال بعض النجاح بوصفه لص مقابر في حين أن «بيخال»، على الرغم من أنه لم يكن موضع ثقة فيما أكده قد أفشى حادثاً مثيراً، وهو اقتحامه مقبرة الملكة «إسي» (إزييس) زوج «رعمسيس الثالث».

والواقع أن ما كشف عنه التحقيق الأول على أية حال يتضاءل أمام ما قام به «أمنبنفر»، عندما نهب مقبرة الملك «سبكمساف» كما قصها هو في اليوم الثاني والعشرين أمام المحكمة العليا. وقد ذكرنا القصة في الترجمة التي أوردناها فيما سبق، ولا داعي هنا لسردها من جديد. ولسنا على يقين من أن كل هذه التفصيلات قد أدلى بها «أمنبنفر» عندما حُقّق معه للمرة الأولى في اليوم التاسع عشر من الشهر، ولكن لا بد أنه قد اعترف بما فيه الكفاية ليثير بلبلة عظيمة. ولا نزاع في أن القضاة قد تولاهم الخزي بخاصة عندما اعترف بأنه كان قد قبض عليه بسبب هذه الجريمة نفسها منذ سنة كاملة مضت، ولكنه أفلت منها بتقديم رشوة للكاتب «خعمؤبي» وهو كاتب تابع لمرسى «طيبة». وقد أفلح هذا الموظف المدنس في انتزاع عشرين دبناً من الذهب من هرم «سبكمساف»، هذا فضلاً عن أربعة قدات من الذهب من الغنيمة التي سلبت من مقبرة «ثانوفر». وقد ألقنا لنا ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني» ضوءاً هاماً على هذا الموضوع؛ إذ أبانت أن أفراداً من أتباع عمدة مدينة «طيبة» كانوا منذ أن جرت هذه الحال يحاربون تلك الجرائم التي كانت تقع في الجبانة، ومنذ أن سجن «أمنبنفر» في إدارة «باسر» ظهر أنه كان من المؤكد تماماً أن «باسر» هذا نفسه قد أصبح على علم بسرقة مقبرة الملك «سبكمساف» منذ زمن كبير قبل أن يضع اتهاماته أمام عيني الوزير. ونحن نعلم أن بعض الاتهامات التي وجهها «باسر» كانت قد وجهت على علم مؤكد بحقيقتها. أما عن «أمنبنفر» فإنه عند عودته إلى الجبانة لم يضيّع لحظة من وقته في العودة سيرته الأولى من السرقة والنهب. وإذا صدقنا ما جاء في محضر التحقيق، فإنه على ما يظهر كان يفخر بذلك العمل المشين، بل وصلت به القحة إلى أن يلتمس لنفسه العذر في تلك الجرائم بقوله: إن نصف سكان «طيبة الغربية» كانوا يمارسون نفس المهنة^{١٤} (Leopold, 3, 5-7).

ولا نزاع في أن تفتيش المقابر نفسها في اليوم الثامن عشر قد عد نجاحاً للأمير «بورعا»، إذ إن معظم التهم التي وجهت لسكان الجبانة قد نفيت عنها، على الرغم من

^{١٤} ولا يبعد أن يكون هذا الاعتراف بتحريض من «باسر»؛ ليحط من قدر زميله «بورعا» حاكم طيبة الغربية التي كانت تقع فيها السرقات، أو على الأقل جعله يقول مثل هذا القول في التحقيق.

أن نهب مقبرة الملك «سبكمساف» كان أمرًا لا مرأى فيه، وقد أضاف إلى ذلك النحاس «بيخال» جريمة جديدة إلى قائمة جرائمه، باعترافه أنه قد سرق أشياء من مقبرة الملكة «إسى» (إزيس). وقد عد الوزير «خعمواست» وساقى الفرعون «نسيآمون» الموقف جد خطير، ويحتاج إلى ذهابهم بأنفسهم ليحققوا الأمر في مكان الحادث. ولا بد أنهما قد عبرا النهر إلى الشاطئ الغربي في عصر اليوم التاسع عشر من الشهر وبصحبتهما «أمنبنفر» وشركاؤه، وكذلك النحاس «بيخال». وقد كان المتهمون مقبوضًا عليهم بمثابة سجناء، أما «بيخال» فقد عصبت عيناه فضلًا عن ذلك. وبعد أن حقق «أمنبنفر» وعصبت موقع هرم الملك «سبكمساف» في جبانة «ذراع أبو النجا» سار الموكب الذي كان فيه الوزير نحو الجنوب إلى مقابر الملكات. وعندئذ كشف الغطاء عن عيني «بيخال»، وعلى الرغم من أنه قد صب عليه سوط عذاب، فإن هذا الرجل قد أخفق في الإشارة إلى أي مكان دخله في هذه الجهة إلا مقبرة مهجورة لبعض أولاد الفرعون «رعمسيس الثاني»، وإلى كوخ لعامل يدعى «أمنموني» بن «حوي». وبعد ضربه ثانية بالعصا أقسم «بيخال» هذا أن هذه الأماكن المفتوحة هي الوحيدة التي عرفها. هذه على الأقل هي الرواية التي انحدرت إلينا من تلك الأزمان السحيقة ويحتمل أنها صحيحة. وتوجد بعض أحوال تدعو إلى الريية؛ فمما يلاحظ أن «باسر» لم يدع إلى مصاحبة الوزير «خعمواست» والساقى «نسيآمون». هذا ومما كان ينذر بسوء المنقلب أنه بعد انقضاء خمسة عشر شهرًا ويوم واحد على ذلك، نجد أن الوزير «خعمواست» يقوم بفحص جديد، ويجد أن نفس القبر الذي قال عنه «بيخال» أنه قد نهبه ببابه المنحدر المصنوع من الجرانيت مهشمًا وكل محتوياته قد سلبت (راجع Peet. Ibid. p. 34).

ويمكن أن نقرأ بين سطور وثيقة «إبوت» أن «خعمواست» و«نسيآمون» كانا مسرورين من نتيجة هذا الفحص بقدر ما كان «بورعا» مرتاحًا له؛ وذلك لأنه قد ذكر ببراءة أنهما أمرا المراقبين والمساعدين وعمال الجبانة ومعهم رؤساء الشرطة ورجالها وهيئة العمال التابعين للقبر الملكي أن يطوفوا حول غربي «طيبة»، ويقوموا بمظاهرة عظيمة حتى المدينة. وقد قدمت لنا نتيجة هذه المظاهرة صفحة من أبرز صفحات التاريخ الواقعي الذي وصل إلينا من الأزمان القديمة، وإنه لمن المدهشات تقريبًا أنه بعد مضي أكثر من ثلاثة آلاف سنة لا يزال في مقدورنا أن نقرأ الكلمات الأصلية، التي تبودلت بين رعاع الجبانة الظافرين وبين عمدة «طيبة» الذي حوكم بمرارة ولكن دون أن يهزم.

وتدل شواهد الأحوال على أن الساقى «نسيآمون»، كان يرغب في أن يظهر بمظهر المحاييد؛ ولذلك يُظن أنه عبر إلى «طيبة» ليخبر «باسر» بنتيجة الفحص. وفي المساء تقابل هذان الموظفان بالمتظاهرين بالقرب من معبد الإله «بتاح» «بالكرنك»، وقد كان على رأس العمال رئيسهم «وسرخبش» والكاتب «أمنخت» والعامل «أمنحتب». وقد قابل «باسر» هذه المظاهرة بقوله بصوت عالٍ: «إن هذه المظاهرة التي قمتم بها اليوم ليست مجرد مظاهرة، بل هي أنشودة ظفر لكم، إنكم تبتهجون على حسابي عند باب بيتي نفسه. فما معنى هذا وأنا عمدة «طيبة» الذي من واجبه أن يبلغ الفرعون (ما يحدث)؟ فإذا كنتم مبتهجين من أجل هذا المكان الذي كنتم فيه لفحصه، وهو الذي وجدتموه سليماً، فإنه مع ذلك قد وجد قبر الملك «سبكمساف» وزوجه الملكية «نبخسي» منهوبين، وكان هذا الملك حاكماً عظيماً قد أنجز عشر مهمات خطيرة للإله «آمون رع» ملك الآلهة، وآثاره لا تزال باقية في المحراب الداخلي حتى يومنا». وقد أجاب على ذلك العامل «وسرخبش» أن كل الملوك ومعهم زوجاتهم الملكيات وأمهاتهم وأولادهم، الذين يثوون في الجبانة العظيمة السامية، وأولئك الذين يثوون في «مكان الجمال» قد وجدوا سالمين. وأنهم مصونون ومحميون إلى الأبد، وأن نصائح الفرعون ابنهم الحكيمة تقبض عليهم في السجن وتحاكمهم بقسوة (أي المتهمين الذين يعبثون بالمقابر). وعندئذ أجاب «باسر» قائلاً: «هل تصنعون من كل هذا مفخرة؟» وبعد ذلك قال: «إن كاتبِي الجباني «حورشري» بن «أمنحتب» و«ببس» قد أتيا إليه ووضعوا خمس حوادث اتهم فيها العمال، وأفشيا له أمر سرقات يعاقب عليها بالموت، ثم أضاف بأيمان مقدسة فيما يخص ذلك: «إني سأكتب للفرعون سيدي لأرسل رجالاً من قبله ليتصرفوا معكم جميعاً».

وهكذا نجد أن «باسر» بدلاً من أن يسحب اتهاماته على أي صورة، فإنه أكدها وأضاف إليها أخرى جديدة. وفضلاً عن ذلك فإنه نوه بعدالة المحكمة العليا بحلفه أنه سيلجأ إلى الفرعون الذي على رأسها. وكل ذلك قد قيل في حضرة ساقى الفرعون، وقد بلغ ذلك في الحال إلى أذني «بورعا» عمدة «غرب طيبة»، ولما رأى «بورعا» أنه هوجم من جديد قضى جزءاً من اليوم الحادي والعشرين في كتابة تقرير كامل للوزير عن الإجراءات التي حدثت في مساء اليوم السابق. وبعد أن كرر الكلمات التي تبودلت بين «باسر» و«سرخبش» ختم خطابه كالاتي: «لقد وصلتني معلومات عن التهم التي وجهها عمدة «طيبة» إلى الناس التابعين للقبر العظيم الفاخر لملايين السنين للفرعون الذي في «غرب طيبة» وقد بلغت سيدي؛ لأن سماع اتهامات وإخفاءها من رجل في مثل مركزي

يعد جريمة. وإني لا أعرف الآن معنى الجرائم التي قال عنها عمدة «طيبة» أنه قد سمع بها من كاتبى القبر الخاصين بالجزء الداخلي (أي مكان الدفن لا المعبد الجنائزي) وهما اللذان يقفان في وسط العمال، وإن قدمي لا تستطيعان أن تصلا إليها (كناية عن أنه لا يمكنه أن يصل إلى كنه هذه الجرائم) ولكني أبلغها لسيدي، وأنه سيصل إلى عمق الاتهامات التي قال عنها عمدة «طيبة» أنه قد حدثه عنها كَتَّاب الجبانة، وأنه سيكتب عنها للفرعون. وإنها لجريمة من هذين الكاتبين التابعين للجبانة أن يتصلا بعمدة «طيبة» ليضعا معلومات بين يديه؛ لأن والديهما لم يفعل ذلك من قبل، بل كانا يضعان الأخبار أمام الوزير عندما يكون في الصعيد، وإذا اتفق أنه كان في الوجه البحري، فإن الشرطة وخدم جلالته التابعين للقبر كانوا يسبحون منحدرين في النهر ومعهم وثائقهم إلى أي مكان كان فيه الوزير لتعرض عليه. وإني أشهد في اليوم العشرين من الشهر الثالث من فصل الفيضان في السنة السادسة عشرة على التهم التي سمعتها عن طريق عمدة «طيبة»، وإني أضعها أمام سيدي مكتوبة حتى يكون في مقدوره أن يصل إلى عمقها في الصباح الباكر.

وهكذا نشاهد أن المخاصمة الصامتة التي كانت بين العمدين قد انفجرت أخيراً إلى عداء ظاهر وحرب سافرة.

وقد تناولت المحكمة العليا الموضوع في اليوم الحادي والعشرين، وفي هذه الجلسة — إذا كانت وثيقة «إبوت» تذكر كل الموضوع — بحث موضوع «بيخال» والنحاسين اللذين اتهما معه فقط. وقد اشتد الوزير «خعمواست» في التنديد بسلوك «باسر»، وأشار بنوع خاص إلى أنه هو وساقى الفرعون «نسيآمون» قد فحصا التهمة الخاصة بمقبرة الملكة «إسي» (إزيس) وأنهما قد عثرا على اللصوص المزعومين. ولما أخذ هؤلاء اللصوص إلى مكان الحادث لم يكن في استطاعتهم بأية حال معرفة مكان القبر. وقد جيء بثلاثة النحاسين إلى المحكمة، وطلب «خعمواست» التحقيق معهم من جديد، وقد تم ذلك وأُخلي سبيلهم. وقد وجد أن «باسر» على الرغم من أنه عضو في هيئة المحكمة كان على غير حق فيما ادعاه. ولسنا في حاجة إلى فطنة كبيرة لنتصور أن الاتهامات الموجهة من «باسر» لا يمكن دحضها بتحقيق قضية «بيخال» من جديد فقط، ولكن يظهر أن الوزير كان قد فكر في أن عمدة «طيبة» يحتاج إلى توبيخ، وأن هذه كانت أسهل وسيلة لإزجائه إليه. على أن لدينا بعض كلمات في نهاية وثيقة «إبوت» تجعل الإنسان في حيرة من ناحية ما إذا كان المعتقد في «بيخال» ورفاقه وقتئذ أنهم أبرياء كما برهن الحكم الذي صدر بذلك،

وهو: إن الأشراف العظام قد صفحوا عن نحاسي معبد «رعمسيس الثالث»، وقد سلموا إلى الكاهن الأكبر للإله «أمون» ملك الآلهة «أمنحتب» في هذا اليوم. ولكن الجزء الأخير من ورقة «ليوبولد» يوحى بأن تسليم المتهمين للكاهن الأكبر يعادل حفظ هؤلاء الرجال وحجزهم حتى يقرر عقابهم.

ويظهر «باسر» ثانية بوصفه عضواً في المحكمة العليا في الثاني والعشرين، عندما أعيد النظر في تحقيق قضية «أمنبنفر» وشركائه. ولا بد أن «أمنبنفر» كان وقتئذ قد قدم معلومات مفصلة عن كشفه لهرم الملك «سبكمساف» ونهبه، وهذا ما نقرؤه في ورقة «ليو بولد الثاني». وعند نهاية المحاكمة سلم هو وكثير غيره إلى الكاهن الأكبر حتى تصل تعليمات من الفرعون عن عقابه. والظاهر أن ذلك كان على حسب القانون القديم، الذي يطلق للفرعون اليد العليا في إصدار الأمر بقتل المجرم أو تشويبه. على أن الحكم على «أمنبنفر» لم يكن نهاية محاكمة سرقة القبور، وهذه كانت شغل «خعمواست» الشاغل، وكذلك أخلافه لمدة أعوام مقبلة كما سنرى بعد. ولم نسمع عن «باسر» فيما بعد شيئاً، غير أنه لا ينبغي لنا أن نعلق أهمية كبيرة على ذلك؛ لأن المصادر التي بين يدينا لم تذكر — إلا نادراً — عمد مدينة «طيبة». أما «بورعا» زميل «باسر» في غرب «طيبة»، فقد ظل يشغل وظيفته بعد هذه القضية ما لا يقل عن سبع عشرة سنة. وقد ذكر الدكتور «شرني» أن الكاتب «حورشري» كذلك بقي في وظيفته على الرغم من اعترافاته غير الحازمة «لباسر»، وهي التي وبخه عليها بعنف «بورعا».

ولا بد قبل أن نختم موضوع سرقة المقابر الملكية، التي جاء ذكرها في هذه الوثائق الثلاثة من أن نتحدث بعض الشيء عن المخطوطات التي حفظت لنا هذه الوثائق، التي تحتوي هذه الحوادث المثيرة للدهشة. فورقة «إبوت» وورقة «أمهرست وليو بولد الثاني» وثيقتان هامتان كتبتهما كاتب واحد، وقد دونهما على بردي لم يستعمل من قبل، وقد صنعنا لتكتبا من وجه واحد فقط. ولا يشك الإنسان في أنهما سجلات حقيقية كالتي كانت تحفظ في المعابد والإدارات العامة.

وتدل البراهين الداخلية التي في ورقة «إبوت» وإشارة في ورقة «أمبراس» Ambras على أنهما كانا ضمن سجلات معبد «رعمسيس الثالث»، أما ورقة «المتحف البريطاني» رقم ١٠٠٥٤ فتختلف عنهما كثيراً، فهي مثلهما في ظاهرها. وفي محتوياتها توحى بأنها على عكس الوثيقة الحكومية الرسمية. وتقرير الأستاذ «بيت» عن هذه الورقة صحيح إلى الحد الذي ذهب إليه، غير أن ذلك يحتاج إلى تكملة. فالسبب الذي من أجله بدأ الورقة من

ظهرها، أي من الخلف، هو أن وجهها كان — فعلاً — مشغولاً بمتن آخر. ولما أتم كتابة الصحيفة الأولى من الظهر لوحظ أن الكاتب — على ما يظهر — غسل الكتابة الزائدة التي على وجه الورقة، ثم بدأ بكتابة سجلاته القضائية هناك. وتاريخ السنة الثامنة عشرة الذي نجده على وجه الورقة في السطر السابع من الصفحة الثالثة يجعلنا في حيرة من ناحية ما إذا كانت كل محتويات الورقة عبارة عن صور لمتون نسخت فيما بعد. والواقع أن إنشاءها مجزأً مثل ورقة «ماير (أ) Mayer A» كما سنرى بعد.

ويدل الخط الذي كُتبت به على أنه واحد في كل أجزاءها، وأنه يقرب من خط الكتّاب الذين كتبوا في عهد النهضة أكثر من خط الكتّاب الذين عاشوا في عهد «رعمسيس التاسع»، ولكن في مقابلة ذلك يجب أن نذكر أنه توجد ملاحظات يظهر بداهاة أنها ثانوية الأهمية وضعت أمام اسم كل فرد في قائمة اللصوص في الصفحتين اللتين على ظهر الورقة وهما الخامسة والسادسة؛ لتدل على ما إذا كان الأشخاص المذكورون قد قبض عليهم أم لا، وذلك يكون طبعياً فقط إذا كانت القائمة المذكورة معاصرة — أو تقرب من ذلك — للحوادث المسجلة.

وقيمة هذه الأوراق الثلاث من الوجهة التاريخية أنها تقارير صادقة لما حدث بالفعل. أما حكم الأستاذ «بيت» بأن حقائق ورقة «إبوت» غير محايدة لدرجة عظيمة؛ لأن «بورعا» كتبها معبراً عن وجهة نظره هو، فإن ذلك يرجع إلى ارتباك في التفكير. فإذا كانت ورقة «إبوت» حقيقة غير محايدة فهل كانت تظهر انحيازها بطريقة خفية كالطريقة التي كتبت بها؟ وما قصده هو: أننا نحس شبهة عُبرَ عنها بلباقة في ورقة «إبوت» تدل على أن الوزير وكل أعضاء المحكمة العليا كانوا مناصرين بقوة عمدة المدينة الغربية «بورعا». هذا فضلاً عن أنه قد ذكر تقرير كامل في هذه الورقة عن أقوال «باسر» لسكان الجبابة. هذا إلى أن خطورة الجريمة التي ارتكبت في هرم «سبكمساف» لم يقلل من شأنها في ورقة «إبوت» ولا في ورقة «ليو بولد الثاني»، ولا يفوتنا أن الورقتين كتبتا بخط واحد، وإذا كانت ورقة «إبوت» لم تذكر زيارة الوزير لهم «سبكمساف» في اليوم التاسع عشر، فإن ذلك يرجع إلى أن هذا الموضوع كان لا بد أن يبحث في ورقة مكمل لورقة «إبوت» تكون خاصة بالتهم التي وجهها «باسر» وتكمل إحداها الأخرى. وبالاختصار نلاحظ أن ورقة «إبوت» تكشف لنا عن حالة إحساس غاية في التحامل على «باسر» وفي صالح «بورعا»، غير أن هذا الإحساس قد دون بطريقة صريحة حسنة. والثقة التي نضعها

نتيجة لذلك في ورقة «إبوت» بأنها وثيقة تاريخية يعتمد عليها يمكن أن نضعها كذلك في ورقة «ليو بولد الثاني»، غير أنه لا يمكن لأحد في العالم أن يخبرنا إلى أي حد كان «أمنبنفر» صادقًا في اعترافاته، وبخاصة إذا قسنا ما يحدث في عصرنا في أثناء التحقيق بما كان يحدث في الأزمان الغابرة، إذ كثيرًا ما نجد المحقق — وبخاصة في التحقيقات الإدارية — يأمر المتهم بأن يختم على ما يدونه هو على حسب أهوائه وميوله، وهذه الظاهرة لا تخفى على فطنة أي مصري حديث حقق معه رجال الإدارة من الذين لا ضمير لهم.

المجموعة «ج»

(وتشمل الورقتين رقم ١٠٠٥٣ (وجه الورقة) ١٠٠٦٨
المحفوظتين بالمتحف البريطاني)

ولدينا مجموعة ثالثة من أوراق البردي خاصة بسرقات المقابر وغيرها من عهد «رمسيس التاسع» كذلك محفوظة بالمتحف البريطاني، وتشمل المجموعة ورقتين تبحثان عن غنائم حصلت عليها عصابة مؤلفة من ثمانية لصوص من مقبرة أو مقابر، ويحتمل أنها من مقبرة «إزيس» زوج «رمسيس الثالث»، السالفة الذكر. ونجد على الورقة رقم ١٠٠٥٣ بيانات أدلى بها هؤلاء اللصوص الثمانية عن توزيع أنصبتهم بالتوالي فيما بينهم من النحاس، وقد أدلى كل لص بالأشخاص الذين باع لهم، والكمية التي باعها، وقد ذكر أن القائمة قد عملت في معبد «ماعت» «بطيبة»، حيث كان اللصوص قد سجنوا بأمر من الوزير والكاهن الأكبر بقصد استرجاع النحاس المسروق بواسطة «بورعا» عمدة «طيبة» الغربية، وموظفين آخرين مختلفين من موظفي الجبانة الذين كان لهم الحق في مقاضاتهم؛ لا لأن السرقة كانت خاصة بالمقابر؛ بل لأن المتهمين كانوا كلهم ضمن أعضاء هيئة الجبانة.

ووجه الورقة رقم ١٠٠٦٨ التي من نفس ملف الورقة السابقة يبحث عن سرقة ذهب وفضة ومجوهرات أخرى عدا البرنز والنحاس.

والوثيقتان مؤرختان بالسنة السابعة عشرة من حكم الفرعون «رمسيس التاسع». وهذان المتنان إذا بُحِثا على حدة ما وجد فيهما القارئ إلا فهرس أسماء أشخاص وأمتعة مسروقة، غير أنه — لحسن الحظ — توجد لدينا حقائق أخرى تقلبها إلى قصة كاملة

شقيقة، وأعني بذلك يوميات لجبانة «طيبة» عثر عليها في تلك الجهة يرجع تاريخها إلى نهاية الأسرة العشرين.^{١٥}

والجزء الباقي من هذه اليوميات يحتوي على جزء من اليوميات التي عملت في السنة السابعة عشرة من عهد الفرعون «نفر كارع رعمسيس التاسع»، وهي السنة التي حدثت فيها السرقات التي يبحثها وجه الورقة رقم ١٠٠٥٣، ووجه الورقة رقم ١٠٠٦٨ السالفتي الذكر.

الورقة رقم ١٠٠٦٨: British Museum. 10068: وهذه الوثيقة تعد تكملة للمتن الذي على وجه الورقة ١٠٠٥٣، ففي حين أن الأخيرة تقدم لنا شهادات ثمانية لصوص من حيث تصرفاتهم في النحاس، فإن الورقة التي نحن بصدها قد سجلت لنا بعض تفاصيل عن الذهب المسروق وكذلك الفضة والمواد الأخرى، وتتألف من ثمانية قوائم:

القائمة الأولى: تتحدث عن الغنيمة التي لا تزال في أيدي اللصوص. وقد ذكر أسماء اللصوص واحدًا فواحدًا، ودُوِّنَ مع كل اسم مقدار الذهب الجيد والذهب الأبيض والفضة والمواد الأخرى التي يملكها. وفي كل حالة نجد مجموعًا مدونًا للمعادن الثمينة كالذهب الجيد، والذهب الأبيض، والفضة.

وكان المجموع الصحيح للملابس هو ٦٣، أما الأشياء الأخرى القليلة، فقد ذكرت دون تدوين مجموع.

والغنيمة التي ذكرت في هذه القائمة قيل: إنها حملت مع اللصوص إلى معبد الإله «ماعت» في «طيبة». ونعلم كذلك من المتن أنها وضعت تحت حراسة الوزير والكاهن الأكبر «لامون».

القائمة الثانية: سجل فيها تسلم بعض أشياء من معبد «ماعت» من المتاع المسروق الذي استولى عليه اللصوص وذهبوا به إلى تجار كل بيت. وهذه الأشياء كان قد استولى عليها كل من الوزير «خعمواست» والكاهن الأكبر «أمنحتب». وبعد ذلك تأتي قائمة بأسماء أربعة عشر تاجرًا ذكر مع كل مقدار الذهب الذي استولى عليه ثانية منه كل من الوزير «خعمواست» والكاهن الأكبر «أمنحتب»، ونجد في الصفحة الرابعة أن المجاميع الصحيحة خمسة دبنات وقدت واحد من الذهب و٣٢ قديمًا من الفضة، هذا إلى ثلاث حزم من الملابس ذكرت في هذه القائمة.

^{١٥} راجع: Botti-Peet, Il Giornale della Necropoli di Tebe

والجدول التالي يوضح لنا الأرقام والمجموعات التي في القائمة:

المجموع	فضة	ذهب أبيض	ذهب جديد	السارق
دين	دين	دين	دين	دين
٥	٤٢	٥	٣٤	١٣
٦	٣٤		٢٧	٦
	١٧	٥	١٤	٢
١	٤٣	٥	٣٤	٧
٢	٢٢	٣	٢٠	١
٩	١٨	٢	١٢	٤
٣	٣٧	٥	٢٩	٦
٨	٢١		١٦	٣
٨	٢٣٦	٥	١٨٨	١
				٣٩
				٢
				٩

وهذه القائمة مؤرخة بالسنة السابعة عشرة، الشهر الثاني من فصل الشتاء، اليوم الحادي والعشرين. ونعلم أن هذه الأشياء قد سلمت إلى معبد «رعمسيس الثاني».

القائمة الثالثة: وعنوان هذه القائمة هو: الذهب والفضة التي أعطاهها للصوص رجال المدينة، ورجال غربي المدينة، وهي التي استولى عليها ثمانية الوزير والكاهن الأكبر «لأمون»، ويتلو ذلك قائمة بخمسة عشر رجلاً يحملون ألقاباً متنوعة، ومع كل ذكر كمية الذهب أو الفضة. والمجاميع هي: ثمانية قادات من الذهب وأربعة دببات، وسبعة قادات من الفضة. هذا عدا ثمانين ديباً من خشب «كتي». ونجد هنا أن مجموع كل من القائمتين الثانية والثالثة قد جمعاً معاً ووصف المجموع بأنه «ما استولى عليه ثمانية في هذا اليوم».

القائمة الرابعة: وتحتوي على جدول ذكر فيه خمسة رجال تسلموا ذهباً من اللصوص، وقد أعادوه دون أن يطلب إليهم ذلك على ما يظهر.

القائمة الخامسة: (٦-٢٠-٢٥) أواني البرنز التي سرقها للصوص، ودونها الكاهن الأول والوزير وهي التي استعادها أمير غربي طيبة «بورعا» وكاتب الحي «ونفر»،

وهذه القائمة تتفق تماماً مع ما جاء على وجه الورقة رقم ١٠٠٥٣ السالفة الذكر، وتحتوي على تعليمات كلتا الحالتين للأمير والكاتب باستعادة الغنيمة التي ذكرت وعرفت تفاصيلها على يد الوزير والكاهن الأكبر.

ويمكننا بعد ذلك أن نقدر طبيعة هذه الوثيقة وبخاصة إذا علمنا أنه قد جاء في يوميات الجبانة التي ذكرت في ورقة محفوظة في «تورين»، وهي التي أشرنا إليها فيما سبق.

«إنه في اليوم الحادي والعشرين من الشهر الثاني من فصل الشتاء سلم الوزير والكاهن الأكبر «لأمون» إلى موظفي الجبانة ثمانية لصوص، والفضة والذهب والملابس والزيت، وكل شيء وجد في حيازتهم». والمتن الذي على ظهر الورقة رقم ١٠٠٦٨ يذكر لنا تسلم هذه الغنيمة، ولكن في أي صورة؟ ونجد أن القائمتين الثانية والثالثة ومجاميعهما مؤرختان باليوم الحادي والعشرين، وقد سجل فيهما تسلم ذهب وفضة وملابس كان قد استعادها الوزير والكاهن الأكبر «لأمون» من معبد «ماعت» بطيبة. يضاف إلى هذه المجاميع تلك التي في القائمة الأولى، وقد قيل عن الكل: إنها وردت إلى مخزن معبد «وسر ماعت رع مري أمون» (رعمسيس الثاني).

ويمكننا الآن معرفة نوع القائمة الأولى. فهي من الجائز نسخة مطابقة للوثيقة التي كتبت في معبد «ماعت» بطيبة، عندما أحضر إليه اللصوص الغنيمة التي كانت في حيازتهم. وتاريخ هذه القائمة لا يمكن تحديده على وجه التأكيد، ومن المحتمل أنه كان تاريخ القبض على اللصوص وإحضار أول غنيمة إلى معبد «ماعت» في اليوم الثامن من الشهر الأول، وهو تاريخ البردية رقم ١٠٠٥٣ التي سنتكلم عنها بعد.

وعنوان القائمة الرابعة مختصر حتى إنه ليس في إمكاننا أن نعرف فيما إذا كانت السلع التي ذكرت فيه قد وردت مباشرة إلى معبد «وسر ماعت رع»، أو أنها مثل السلع الباقية مرت أولاً بمعبد «ماعت» في طيبة.

أما القائمة الخامسة فإنها بمثابة تعليمات مكتوبة من الوزير والكاهن الأول إلى أمير «طيبة» وكاتب الحي؛ لإعادة بعض أوان من البرنز مسروقة.

أما ظهر هذه الورقة فقد أرخ بالسنة، الشهر الثاني من فصل الشتاء، اليوم السادس عشر. ويلاحظ هنا أن الكاتب قد ترك العدد الدال على السنة دون كتابة.

أما عنوان الورقة فهو: في هذا اليوم تسلم الذهب والفضة والنحاس والملابس الخاصة بالجنود على يد الكاتب «تحتمس» والكاتب «خنسموسى» والتابع «شدمويا»، ويتلو ذلك

قائمة بأسماء أشخاص أُعطي كل منهم مقدار من الذهب والفضة أو النحاس، وكذلك عدد من الملابس من هذا النوع أو ذاك. وهذه القائمة ليس لها بطبيعة الحال أية علاقة بقائمة أسماء اللصوص. ويلاحظ أن كل هؤلاء الجنود قد ذكروا بين أسماء أصحاب البيوت التي تشغل بقية ظهر الورقة.

أما المتن الأخير الذي يحتويه ظهر الورقة فيشمل قائمة بأسماء بيوت. وقد أُرخَّ بالسنة الثانية عشرة، الشهر الثالث من فصل الصيف، اليوم الثالث عشر. وقد عنون: سجل بلدة «غرب المدينة» من أول معبد «من ماعت رع» حتى مستعمرة «مايونهس» (ومن المحتمل أن المساحة التي وضعت هنا تقع في داخل جدار محصن). وتبتدئ هذه القائمة بالكلمة «البيت» التابع. ويأتي بعد ذلك لقب مالك البيت واسمه، ولم يشذ عن ذلك إلا ثلاثة أماكن، وهي: معبد «سي تي الأول» و«رعمسيس الثاني» و«رعمسيس الثالث». ففي المثال الأول نجد بيت معبد «من ماعت رع»، الذي تحت سلطة الكاهن «حبي ور»، والثاني كان تحت سلطة الكاهن سم «خعمؤبي» في حين أن الثالث لم يذكر معه أي كاهن، ومن المحتمل أن عبارة «بيت معبد» هنا تدل على المسكن والمباني الأخرى التي كانت تؤلف جزءاً من مباني المعبد.

وتشمل القائمة ١٨٢ بيتاً عدّدت بالترتيب من الشمال إلى الجنوب. والنتيجة التي نستخلصها من ذلك هامة جداً لمعرفة جغرافية غربي «طيبة» في هذا العهد. فيوجد بين معبد «سي تي الأول» الجنازي ومعبد ابنه «رعمسيس الثاني» اثنا عشر بيتاً فقط، وبين معبد «رعمسيس الثاني» ومعبد «رعمسيس الثالث» يوجد فقط أربعة عشر بيتاً. وبين معبد «رعمسيس» ومستعمرة «مايونهس» لا يوجد أقل من خمسة وخمسين ومائة بيت. فأين تقع هذه البيوت العديدة؟ يقول الأستاذ «ونك» الذي كشف عن هذه البقعة تماماً أنه لا يوجد أية إشارات تدل على بيوت قديمة في المساحة الجنوبية لامتداد الخط الذي يربط بين معبدي «رعمسيس الثاني» والثالث، ويقترح أن قائمة الأسماء بعد أن تصل مدينة «هابو» تتحرف بشدة نحو الغرب وتتجه نحو «دير المدينة»، حيث كشفت بعثة الآثار الفرنسية عن عدد كبير من المنازل من هذا العهد، ولا نزاع في أن هذا هو الحل الصحيح لتحقيق موقع هذه البيوت. وعلى ذلك يمكننا أن نتخذ من هذه الوثيقة برهاناً على أنه في عهد الأسرة العشرين كان معظم السكان محتشداً في «دير المدينة» أو على مقربة منها، وعلى ذلك كان اسمها القديم هو «مايونهس»، على أنه لا يمكن أن نحكم على عدد سكان غربي «طيبة» من عدد هذه البيوت، إذ ليس لدينا معلومات عن عدد الأشخاص

الذين كانوا يسكنون في كل بيت، ولا عن عدد الأشخاص الذين كانوا يسكنون المباني التي تؤلف جزءاً من تخوم المعبد. فإذا كان لا يوجد إلا ١٨٢ منزلاً فقط على هذا الجانب من النهر فإن عدد السكان كان نسبياً متواضعاً.

ولدينا مجموعة هامة من البيوت في هذه الجهة وهي التي تقفو مباشرة معبد مدينة «رعسيس الثالث». وهي التي لكاتب الجيش «قاشوتي» ولأمير «طيبة الغربية» «بورعا»، ولكاتب الحي «وننفر» ولضابطي المركز «آيننخت» و«أمنحو»، وهؤلاء الموظفون الخمسة قد جاء ذكرهم في الورقة رقم ١٠٠٥٤ (راجع Pap. 10054, VS. PP. 2-4) مع «نسموت» الذي كان يشغل وظيفة مدير بيت لمغنية «أمون»، وذلك عند توزيع الحنطة لعمل الخبز، وواضح أنهم كانوا يؤلفون جزءاً هاماً في إدارة غربي «طيبة»، على أن التصاق بيوتهم مباشرة بمدينة «هابو» يدل على أن هذا المعبد على أغلب الظن كان المركز الرئيسي لإدارة غربي «طيبة» في هذا العهد. وسنرى أهمية مجموعة هذه الأسماء من الوجهة التاريخية فيما يلي.

وسنحال هنا أن نفحص الوظائف التي كان يحملها أصحاب هذه البيوت لما في ذلك من فائدة. ويمكن تقسيمها كالاتي:

الكهنة: كاهن واحد يحمل لقب خادم الإله، وسبعة يحملون لقب الكاهن والد الإله، وواحد وأربعون يحملون لقب كاهن مطهر (أي كاهن عادي).

الكتبة: كاتب واحد للجيش، وواحد للخزانة، وكاتب للحي، وكاتب جبانة، وكاتبان للسجلات المقدسة، وسبعة كتبة لم تعين نسبتهم.

الموظفون الإداريون: أمير «طيبة الغربية» واحد، ضابطا مركز، ومراقب، ووكيل، ومشرف على الحي (أو الناحية).

أصحاب الحرف والتجارات: ذكر طبيب، واثنان من رؤساء الشرطة، وسبعة من رجال الشرطة، وستة من رجال الإصطبل، ورئيس مخزن، وخازن، ورئيس عمال، ورئيس بوابين، وبواب، وحارس، واثنان من رؤساء البستانيين، وخمسة بستانيين، وثمانية عشر راعياً، وستة عمال يد، وستة من الغسالين، وتسعة نحاسين، وصائغ، ومذهب، واثنا عشر سماكاً، وثلاثة نحالين، وأربعة من صانعي الجعة، وثمانية من صانعي الأحذية، وثلاثة من التابعين، واثنان من المبخرين، وكيال، وثلاثة من صانعي الفخار، واثنان من قاطعي الأخشاب، وواحد بدون لقب.

ويمكن أن نضيف إلى هذه القائمة الكاهن «حعبي ور» والكاهن «سم» «خعمؤبي»، وقد كانا يشرفان على معبدي «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني» على التوالي. ولا نزاع في أهمية هذه القائمة في دراسة الأحوال الاجتماعية في مصر عند نهاية الأسرة العشرين، ويجب عند استعمالها ألا يفوتنا التنويه بتأليف سكان غربي «طيبة» المصطنع، حيث يحتمل أنه لم يكن هناك كثرة معاملات تذكر إلا فيما يختص بالمعابد الجنازية الملكية العديدة والجبانة، ففيما هو خاص بالأخيرة يلاحظ إذا استثنينا الكاتب «أفنامون» أننا لا نجد موظفًا أو عاملاً في الجبانة بين ملاك هذه البيوت، وهذا يتفق مع البراهين الأخرى التي تميل إلى إظهار أن عمال الجبانة كانوا يسكنون في مكان مسور نظم لهم بخاصة، ولم يكونوا مبعثرين بين سكان غربي «طيبة».

وتدل شواهد الأحوال على أن هذه الورقة يرجع عهدها إلى عصر الملك «رعمسيس الحادي عشر» على وجه التقريب (راجع Tomb Robberies p. 86 ff).

الورقة رقم ١٠٠٥٣: Pap. B. M, 10053 (Rect): كانت هذه الورقة سليمة في الأصل، ويبلغ طولها ٢١٥ سنتيمترًا، وارتفاعها ٤٢ سنتيمترًا، وقد أصابها عطب في أثناء الانفجار الذي حدث في بيت المستر «هاريس» بالإسكندرية، وهو الذي اشتراها سنة ١٨٦٠ على ما يظهر، ويقال: إنه عثر عليها بالقرب من «مدينة هابو».

وفي عام ١٨٧٢ اشتراها المتحف البريطاني، ولحسن الحظ كانت مس «هاريس» قد شفتها، وهذه الورقة تحتوي على متنين: المتن الذي على وجه الورقة وهو المعروف بمتن «أمهرست»^{١٦} (أ) ثم المتن الذي على ظهر الورقة (راجع B. M. 10052) وسنتحدث الآن عن المتن الذي على وجه الورقة.

وطبيعة هذا المتن ظاهرة جدًا، وهو مؤرخ بالسنة السابعة عشرة من عهد الفرعون «نفر كارع» «رعمسيس التاسع». اليوم الثامن من الشهر الأول، من فصل الشتاء. وهو يحتوي على شهادة ثمانية لصوص عن تصرفهم في بعض أشياء أو كميات من النحاس سرقت من «المكان الجميل» أو «وادي الملكات» من مقبرة لم تُعين، وهذه الشهادات قيل عنها: إنها دونت كتابة لمساعدة أمير غرب «طيبة» المسمى «بورعا»، وبعض موظفين آخرين تابعين للجبانة لاستعادة المتاع المسروق، وقد عمل هذا بلا شك بناء على طلب

^{١٦} راجع: Newberry, Amharest Papyri. p. 29.

الوزير والكاهن الأكبر «لأمون»، اللذين حققا مع الرجال في معبد «ماعت» «بطيبة» حيث كانوا قد سيقوا إلى هناك.

المتن يحتوي على ثمانية شهادات للصوص، وكل شهادة جاء فيها الصيغة التالية: «ما قاله فلان». ولدينا من لص واحد منهم شهادتان كل واحدة منهما مستقلة عن الأخرى، ولم يذكر فيهما اسم، وليس لدينا سبب ظاهر في أنه — خلافاً لزملائه — قد أدلى بشهادتين منفصلتين، وكل قائمة تحتوي على سلسلة أسماء أشخاص ذوي الألقاب متنوعة جداً، وكل اسم متبوع بكمية من النحاس مقدرة «بالدين»، وفي أحوال نادرة نجد أن صفة الشيء المصنوع من النحاس قد ذكر مثل أنية «نو» أو مرآة أو أنية «قب» وهكذا. وعلى الرغم من أن القوائم تدل على أنها خاصة بالنحاس، فإنه لدينا بعض أشياء من البرنز والذهب والفضة.

وهاك ترجمة هذا المتن:

الصفحة الأولى: (Pl. XVII): (١) السنة السابعة عشرة، الشهر الأول من فصل الشتاء، اليوم الثامن في عهد جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري، سيد الأرضين «نفر كارع ستبن رع» بن «رع» رب التيجان (٢) «رعمسيس خعمواست مري أمون» محبوب «أمون رع» ملك الآلهة (٣) معطي الحياة أبد الأبدين مثل والده «أمون رع» ملك الآلهة و«موت» العظيمة سيده «إشرو».

(٤) سجل شهادات: النحاس الخاص بالصوص الذين سرقوا «المكان الجميل» (٥) وحقق معهم الوزير «خعمواست» والكاهن الأكبر «لأمون» ملك الآلهة «أمنحتب» في معبد «ماعت» بطيبة (٦) وهي التي وضعت كتابة لأجل استعادتها على يد الأمير «بورعا»، وكاتب الحي (الناحية) و«ننفر»، ورئيس عمال (٧) الجبانة «وسرخبش» ال ... قادت، و(?) الحمال «خنسموسى» التابع للجبانة.

(٨) شهادة اللص «أمنبوا» Amenua بن «حوري» التابع للجبانة.

(٩) المواطنة «إنر» زوج الكاتب «سني» المتوفى، أنية «قب» من البرنز زنتها ٣٥ دبناً، وأنية «عا» من البرنز زنتها عشرة دبنات.

(١٠) التاجر^{١٧} «خنسوي» (?) من بلدة «مرور» (كوم مدينة غراب) طست غسيل من البرنز زنته عشرون دبناً.

^{١٧} يلاحظ هنا أن كل التجار الذين ذكروا في هذه الورقة ينسبون إلى هذه الجهة.

- (١١) الكاتب «باكنخنسو» التابع لمقر الملك (؟) عشرون دبناً من النحاس.
(١٢) راعي الماعز «منتخت» التابع لمعبد «آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأكبر «لآمون»، عشرة دبنات من النحاس.
(١٣) العبد والبواب «إنرك» التابع للكاهن الأكبر «لآمون»؛ خمسة دبنات من النحاس.
(١٤) السماك «نبان» التابع للكاهن الثاني «لآمون» عشرة دبنات.
(١٥) التاجر «نسسبك» بن «سنيري» التابع «لكوم مدينة غراب» إناء «نو» من البرنز، وطشت غسيل من البرنز وزنهما ثلاثون دبناً من النحاس.
(١٦) شهادة اللص «بنتاور» بن «أمنتحت» التابع للجبانة.
(١٧) الكاتب «مري رع» التابع للكاهن الأول «لآمون»، إناء «قب» من البرنز، وما زنته خمسة (؟) دبنات من النحاس.
(١٨) ضابط القارب «إفيآمون» التابع للمعبد، الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لآمون» عشرة دبنات من النحاس.

الصفحة الثانية: (P1. XVII): (١) النجار «بينفر» التابع لبيت المتعبدة الإلهية «لآمون»؛ عشرة دبنات.

- (٢) النساج «خنسموسى» بن «تحو نوزم» التابع لمعبد «آمون»؛ عشرة دبنات.
(٣) النساج «بحسى» التابع لمعبد «آمون»؛ عشرة دبنات.
(٤) النساج «تحو نوزم» التابع لمعبد «آمون»؛ عشرة دبنات.
(٥) الحارس «سدي» التابع لشونة الفرعون؛ عشرة دبنات.
(٦) النساج (؟) «ثايأمميمو» التابع لمعبد «آمون»؛ عشرة دبنات.
(٧) الراعي «قني آمون» التابع للمتعبدة الإلهية «لآمون»؛ عشرة دبنات.
(٨) رجل المطافي «سننفر» التابع لمعبد «سبك» رب الجبلين؛ عشرة دبنات.
(٩) السماك «نخت أمنواست»؛ خمسة دبنات.
(١٠) الكاهن المطهر «سدي» التابع لمحراب الملك «نب ماعت رع»، الذي تحت إدارة الكاهن سم «حوري»؛ خمسة دبنات.

- (١١) شهادة اللص «نخت مين» بن «بنتاور» التابع للجبانة.
(١٢) التاجر «بورامنوت» الفيومي (مرور) خمسة دبنات.
(١٣) التاجر «نسسبك» بن «سنيري»؛ خمسة قادات من الذهب، وعشرون دبناً من

النحاس.

- (١٤) النحاس «أمنحر إب» التابع للجبانة؛ ثلاثة دبنات من النحاس.
(١٥) صانع الأحذية «بأبنخت» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأكبر «لآمون»؛ ثلاثة دبنات.
(١٦) صانع الأحذية «عشا تيخت» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»؛ دبنان.
(١٧) العامل «وسرجات مر» التابع للجبانة؛ دبنان.
(١٨) المواطنة «عارف» التابعة للجبانة زوج العامل «حوري»؛ دبن واحد.
(١٩) المواطنة «تاكيري» التابعة للجبانة؛ دبن واحد.
الصفحة الثالثة: (P1. XVII): (١) التاجر «بيخال» من يد التاجر «بيسبتي»؛ خمسة دبنات.

- (٢) التاجر «حور ماعت» بن «تبنر»؛ خمسة دبنات.
(٣) العامل «سننوزم» التابع للجبانة؛ خمسة دبنات.
(٤) حامل الماء «بناسونيامون» التابع للكاهن الأكبر «لآمون»؛ عشرون دبناً.
(٥) صانع الجعة «ونر» التابع للكاهن سم «حوري» لمعبد الملك «نماعت رع»؛ ستة دبنات.

- (٦) التاجر «بايونزم» التابع كوم مدينة غراب؛ خمسة دبنات.
(٧) غالي الزيت «سني» التابع لمعبد «خنسو»؛ ستة دبنات.
(٨) غالي الزيت «ببس» التابع لمعبد «آمون»؛ ثلاثة دبنات.
(٩) غالي الزيت «إتافر» التابع لمعبد «آمون»؛ خمسة دبنات.
(١٠) التاجر «عشات قني» التابع «لكوم مدينة غراب»؛ سبعة دبنات.
(١١) كاتب المعبد «بانخت رسي تب» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»؛ سبعة دبنات.

- (١٢) العامل «كيسون» بن «أممنخت»؛ ثلاثة دبنات.
(١٣) البستاني «أنوا» التابع للمعبد الذي تحت إدارة مدير البيت للمعبد؛ دبنان.
(١٤) غالي الزيت «باكام بايويا» المشرف على الصيادين «لآمون»؛ ثمانية دبنات.
(١٥) المواطنة «تامت» من يد العامل «نحسي» التابع للجبانة؛ عشرة دبنات.
(١٦) شهادة اللص «أمنحتب» بن «بنتاور» التابع للجبانة.
(١٧) ضابط القارب «أفنامون» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأكبر «لآمون»؛ عشرون دبناً.

- (١٨) العامل «سنوزم» التابع للجبانة؛ خمسة دبنات.
- (١٩) الكاهن المطهر والنحاس «بيخال» التابع لمعبد الملك «نماعت»، الذي تحت إدارة الكاهن «سم» (حوري) عشرون دبناً.
- الصفحة الرابعة:** (Pl. XVIII): (١) الكاتب «باسر» التابع لبيت الفرعون؛ خمسة دبنات.
- (٢) الخباز «حور موسي» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»؛ خمسة دبنات.
- (٣) الكاتب «شد سو خنسو» التابع لنساجي «معبد آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأكبر «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (٤) التاجر «بكورنر» التابع لمعبد «خنوم» سيد «إلفنتين»؛ عشرة دبنات.
- (٥) التاجر «نسسبك» بن «حوري» ووالدته تدعى «تي»؛ ثلاثون دبناً من النحاس وستة قدات من الذهب.
- (٦) النساج «بنونحاب» التابع لمعبد «آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (٧) السقاء «بناسو نيآمون» التابع للكاهن الأول «لآمون»؛ خمسة دبنات.
- (٨) الحارس «عاشفي» التابع لشونة «آمون»؛ خمسة دبنات.
- (٩) شهادة اللص «موسى» بن «بنتاور» التابع للجبانة.
- (١٠) العبد «محف بنين» التابع للتاجر الذي يعيش في محراب «آمون» ... عشرون دبناً.
- (١١) التاجر «نانجيترو» التابع لكوم «مدينة غراب»؛ أربعة قدات من الذهب وعشرة دبنات من النحاس.
- (١٢) المواطنة «تاميت» من سكان «المدينة» = (طيبة) عشرة دبنات.
- (١٣) الخازن «ررت» التابع لمعبد «آمون»، والذي يسكن في مأوى معبد «آمون»؛ امرأة من البرنز زنتها ستة دبنات.
- (١٤) وأعطى في فرصة أخرى؛ عشرة دبنات من النحاس.
- (١٥) المشرف على النساجين «إري-برت» التابع لمعبد «آمون»؛ عشرة دبنات من النحاس.
- (١٦) صانع جعة (؟) بيت المتعبدة الإلهية «لآمون» من يد العامل «بونش»؛ عشرة دبنات.

(١٧) النساج «بزز» التابع لمعبد «أمون» الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لأمون»؛
خمسة دبنات.

(١٨) الخادم «ماهر بعل» التابع لبيت المتعبدة الإلهية «لأمون»؛ عشرة دبنات.

(١٩) النساج «بمد وشبسينخت» التابع لمعبد «أمون» تحت إدارة الكاهن الأكبر
«لأمون»؛ عشرة دبنات.

(٢٠) المواطنة «تانبي» زوج «بنفروي» التابع لبيت المتعبدة الإلهية لأمون؛ عشرة
دبنات.

**الصفحة الخامسة: (P1. XVIII): (١) الكاهن المطهر «باسر» بن «وسرحت» التابع
لمعبد «أمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لأمون»؛ عشرة دبنات.**

(٢) التاجر «بورمنوت» التابع «لكوم مدينة غراب»؛ سبعة دبنات.

(٣) المشرق «ساو ييدمي» التابع لنساجي مغنية أمون «إنر»؛ خمسة دبنات.

(٤) شهادة اللص «بيسون» بن «إمنيوا Amenua» التابع للجبانة.

(٥) التاجر «نبان» التابع «لكوم مدينة غراب»؛ ثلاثون دبناً من النحاس.

(٦) المواطنة «ترري» زوج اللص «موسى» بن «بنتاور» أنية «قعحت» من النحاس

قيمتها؛ عشرة دبنات. والصندوق الذي يحتوي فضة، وهو الذي في يدي.

(٧) النساج «قنيمنو»: ونحاس إناء «قعحت»؛ وزنه عشرة دبنات.

(٨) العامل «برحتب» التابع للجبانة؛ عشرة دبنات.

(٩) العبد «تك» التابع «لأمون» الذي تحت إدارة الكاهن «أمون»؛ عشرة دبنات.

(١٠) المواطنة «تاسنت» زوج اللص «بيسون» أنية «مح-بق» من البرنز زنتها ثمانية

دبنات.

(١١) الجندي «بكورنر» التابع للفرقة النوبية؛ عشرة دبنات.

(١٢) ضابط القارب «منتو أمون» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري أمون» تحت

إدارة الكاهن الأول «لأمون»؛ دبن واحد من الفضة.

(١٣) التاجر «ستخنخت» من يد المواطنة «ونمدي موت»؛ خمسة دبنات.

(١٤) أنية واحدة «عا» من البرنز. ووصل إلى المخزن صندوق يحتوي على فضة.

(١٥) المواطنة «تامي» زوج الغسال التابع لكاهن «أمون الأول»؛ عشرة دبنات.

- (١٦) صانع الأذية «بأبْنخت» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»، تحت إشراف الكاهن الأول «لآمون»؛ خمسة دبنات.
- (١٧) شهادة اللص «حوري» بن «أمنيوا» التابع للجبانة.
- الصفحة السادسة:** (Pl. XIX): (١) السقاء «أهوتي» التابع للكاتب الملكي، وولي العهد «حوي»؛ خمسة عشر دبناً من النحاس.
- (٢) الغسال «ثوباو» (?) التابع لمعبد «آمون» الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (٣) المواطنة «تاحنوت بثو» Tahenutpethew التابعة لغرب المدينة؛ سبعة دبنات.
- (٤) المواطنة «تنت باوبا» التي تسكن في مخزن غلال معبد «خنسو»؛ عشرة دبنات.
- (٥) السقاء «بنتحت نخت» التابعة للكاتب الملكي وولي العهد «حوي»؛ خمسة دبنات.
- (٦) المواطنة «تمي» زوج الكاهن الرابع «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (٧) الغسال «خنسعو» التابع للكاتب «أمنُ إمْرْموتُ» التابع للكاهن الأول «لآمون»؛ خمسة دبنات.
- (٨) النساج «روتيتي» التابع لمعبد «آمون» الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (٩) العبد «تاشس» التابع لمعبد «آمون» الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لآمون»؛ عشرة دبنات.
- (١٠) المشرف «بنون حب» التابع للنساجين الخاصين بكاتب معبد «آمون» المسمى «بابير سخر»؛ عشرة دبنات.
- (١١) الكاهن المطهر «أهوتي عا» التابع لمعبد «منتو» رب «هرمنتس» (أرمنت) عشرة دبنات.
- (١٢) المجموع: sic.
- (١٣) شهادة اللص «بقن» بن «أمناو» التابع للجبانة.
- (١٤) العامل «بينفر» بن «بحمنتر» التابع للجبانة.
- (١٥) العامل «بيسون» بن «بحمنتر» التابع للجبانة.
- (١٦) الكاهن المطهر «خنسحب» التابع لمعبد الملك «عاكاخبر».
- (١٧) الكاتب «بنتاور» بن «حوري» التابع للمعبد الذي تحت إدارة مدير البيت.
- (١٨) النساج «بسبت» التابع لمعبد «آمون» الذي تحت إدارة رئيس الكهنة.

الصفحة السابعة: (P1. XIX): (١) النساج «قينيمنو» الذي يعيش في المدينة؛ عشرة

دبنات.

- (٢) العامل «إزدنوزم» بن «بيكروي» التابع للجبانة؛ خمسة دبنات.
 - (٣) الملاح «نسامون» التابع لكاهن «أنحور»؛ خمسة دبنات.
 - (٤) العبد «زاتي تكر» التابع لمعبد «أمون»؛ عشرة دبنات.
 - (٥) الجندي «بكورنر» التابع للفرقة النوبية؛ عشرة دبنات.
 - (٦) الكاهن المطهر والنافخ في البوق «سرت» التابع لمعبد «أمون»؛ ستة عشر.
 - (٧) الحارس «بنفر منب» التابع لشونة «أمون»؛ عشرة دبنات.
 - (٨) المواطنة «موت أمون» زوجة النجار «أمنرخ» التابع لمكان الصدق؛ عشرة دبنات.
 - (٩) الحارس «سدي» التابع لمخزن غلال «أمون»، الذي تحت إدارة المشرف على مخزن الغلال المزدوج؛ عشرة دبنات.
 - (١٠) الطبيب «بحاتيو» التابع لمعبد «أمون»؛ عشرة دبنات.
 - (١١) الحلاق «كنبن»؛ خمسة دبنات.
 - (١٢) المقعد (؟) «كنبن» الذي يعيش في محراب «من بحتي رع»؛ خمسة.
 - (١٣) سؤال اللص «حوري» بن «أمنياوا» التابع للجبانة.
 - (١٤) النساج «بمدو شبيسينخت» الذي يعيش في بيت الفرعون في داخل معبد «محبت»؛ خمسة عشر دبناً من النحاس.
 - (١٥) النحاس «بحيخات» التابع للجبانة؛ ستة دبنات من النحاس.
 - (١٦) الملاح «باتي»، الذي يعيش في «إبت» (الأقصر) في بيت الكاهن الأول «لأمون»؛ خمسة دبنات.
 - (١٧) الغسال «خاري» التابع للكاهن «منتو» رب «أرمنت» الذي تحت إدارة كاهن «منتو»؛ خمسة دبنات.
 - (١٨) التاجر «ختحسي» الذي يسكن على قارب التاجر «نسسبك»؛ عشرة دبنات، ودفعت للتاجر «حارشفخعو»؛ عشرة.
- الصفحة الثامنة: (P1. XIX): (١) التاجر «أنري» التابع «لكوم مدينة غراب»؛**
خمس دبنات.

(٢) المواطنة «أنر» القاطنة غربي المدينة؛ خمسة دبنات.

تعليق: على الرغم من ذكر سلسلة من الأسماء في هذه القوائم التي — في ظاهرها — تبدو لأول وهلة مملة لا تسترعي الأنظار، إلا أنها للباحث في تاريخ مصر في هذا

العصر، وبخاصة في حالة القوم الاجتماعية في البلاد في تلك الفترة، تكشف لنا عن حقائق مدهشة فنلاحظ أولاً: أن نهب المقابر والمعابد في ذلك العصر كان شائعاً بين سكان «طيبة» الغربية وغيرها، وأن اللصوص الذين كانوا يقومون بنهب هذه الأماكن المقدسة كانوا لا يراعون إلا ولا ذمة في الوصول إلى أغراضهم، سواء أكانت هذه الأماكن لألهة، أم للملوك، أم لأفراد من الأغنياء، وقد اشترك معهم في تلك الجرائم كل طبقات الشعب في تلك الجهة، وبخاصة رجال الدين الذين كانوا مكلفين بحراسة تلك الأماكن والمحافظة عليها، والظاهر أن المكان المسروق هنا ليس من الأماكن الغنية؛ لأن معظم الأشياء المسروقة منه مصنوعة من النحاس أو البرنز، ولم يذكر إلا أشياء قليلة من الذهب والفضة، على أنه من جهة أخرى يجوز أن يكون ما اعترف به اللصوص قد تخطوا فيه ذكر الذهب والفضة، أو أن الذهب كان قد سرق من قبل، وعلى أية حال فإن الكمية المسروقة قد استرعت أنظار الوزير والكاهن الأكبر «لأمون»، حتى إنهم قاموا بعمل تحقيق في السرقة كما فعلوا ذلك من قبل، عندما سرق قبر الملك «سبكمساف»، وزوجه «نبخس»، وقبر بعض ثروة القوم. وتدل شواهد الأحوال على أن المسروقات كانت تتناولها الأيدي، وتباع لتجار الآثار كما هي الحال في عصرنا، وقد ضرب تجار «مر-ور» (كوم مدينة غراب الحالية) بسهم صائب في شراء تلك المسروقات من اللصوص، كما هي الحال الآن مع تجار الأقصر.

وخلاصة القول في هذا الموضوع هو أن حالة البلاد في هذه الفترة كانت حالة بؤس وفقر، كما ذكرنا من قبل؛ مما دفع سكان «طيبة الغربية» إلى سرقة المقابر حتى يمكنهم أن يقتاتوا مما ينهبونه، والظاهر أن معظمهم كانوا يسكنون بجوار معبد «رعمسيس الثاني»، الذي كان تحت إشراف الكاهن الأكبر «لأمون»، ومن المدهش أن نرى من بين الأفراد الذين اشتركوا في إخفاء تلك المسروقات بعض الجنود، وعداداً عظيمًا من الكهنة الحفظة لهذه الأماكن المقدسة، وهكذا نرى أن رجال الدين في كل زمان ومكان لهم اليد الطولى في العبث بما كلفوا المحافظة عليه، والخروج على التعاليم التي يلقونها للناس، وفي نفس الوقت يحرضونهم على محاربتها، ولا شك في أن مثل تلك الأشياء لا تحدث إلا عندما تصل أداة الحكم إلى أقصى درك الفساد، وهذا هو ما وصلت إليه مصر في نهاية الأسرة العشرين كما أشرنا إلى ذلك، وكما سنرى بعد.

سرقة أمتعة المعابد: تحدثنا فيما سبق عن سرقة المقابر الملكية وغيرها من مقابر الأفراد، ولدينا بعض متون خاصة بسرقة أمتعة المعابد وأثاثها، مما يدل على أن السرقات قد أصبحت علنية في المعابد الكبيرة، بعد أن كانت ترتكب خلسة في المقابر التي تحت جوف الأرض.

وقد ترك لنا السلف بعض الأوراق التي تحدثنا عن سرقات هذه المعابد، ونخص بالذكر منها وثيقتين محفوظتين «بالمتحف البريطاني» (راجع B. M. 10053 Verso; & Pap. B. M. 1083) وهاتان الورقتان — كما قلنا — تبحتان في سرقات ارتكبت لا في المقابر بل في أماكن مقدسة، فهي من نوع مختلف عن الوثائق الأخرى التي بحثناها فيما سبق. هذا إذا استثنينا المتن الذي على وجه الورقة رقم ١٠٠٥٤ (ص ٣ سطر ٧-١٧) وهو الذي يشبهها في محتوياته. ويلاحظ أن المتنين السالفين لا يبحثان في سلسلة حوادث موحدة؛ ولذلك سنتناول كلياً منهما بالبحث على حدة.

المجموعة «د»

ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٣ ظهر الورقة: دون على وجه هذه الورقة متن كان يعرف لعدة سنين باسم ورقة «هاريس» حرف Papyrus Harris AA. وقد تحدثنا عنه فيما سبق، والوثيقة التي على ظهر نفس الورقة ذات أهمية. وقد أصابها عطب، ولكن «الشف» الذي عملته مس «هاريس» لهذه الورقة قد ساعد على فهم معظمها، وتشمل خمس صحائف. ولما كانت الصفحة الأولى قد ضاعت أسطرها الأولى، فإن تحديد معناها أصبح من الصعب.

والظاهر أن كاتب المعبد «سدي» والكهنة كانوا قد تعودوا السرقة من مكان ما في غربي «طيبة». وقد قام مفتش على ما يظهر بكتابة تقرير عن سرقة «سدي»، هذا في كل تفتيش قام به، وقد بلغ مجموع هذه السرقات ثلاثمائة دبن من الفضة، وتسعة وثمانين دبناً من الذهب.

والظاهر أن الذي ارتكب هذه السرقات فرد يدعى «أمخعو»، وأن «سدي» الكاتب الذي كان مسئولاً عن الكشف عن هذه السرقات قد تقاضى ثمناً للتغاضي عن ذلك، ويقال: إن هذه المحاكمة قد جرت في «طيبة» على يد الكاهن الأكبر «لامون».

وتبتدئ الصفحة الثانية من هذه الوثيقة بتاريخ السنة التاسعة، الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الثالث والعشرون (أو الخامس أو السادس والعشرون) على أن وجود تاريخ جديد في هذه الصفحة لا يعني أن محتوياتها ليست لها علاقة بما سبق، بل الواقع أنه يظهر من استمرار الإشارات إلى كاتب المعبد «سدي» أن هذا هو البرهان الذي قدم في نفس هذه المحاكمة.

وتدل شواهد الأحوال على أن الأماكن التي سُرقت منها هذه الأشياء تقع في غربي «طيبة»، وأن معبد «رعمسيس الثاني» المسمى «الرمسيوم» كان المكان الذي نهب، وأن السرقة لم تقتصر على الذهب والفضة والنحاس، بل تعدّت إلى سرقة الأخشاب الثمينة، وبخاصة من الأبواب. والمحتمل جداً أن تاريخ ظهر الورقة يرجع إلى حوالي السنة التاسعة من عهد النهضة أي: في عهد «رعمسيس الحادي عشر».

الترجمة: (P1s. XIX-XXI) الصفحة الأولى: (١) ... (٢) ... «بنحسي» ... (٣) ... «أمون» (٤) ... «خنسو» ... (٥) ... (٦) ... (٧) ... (٨) غربي المدينة. وقد وُجد أن كاتب المعبد «سدي» وكهنة (٩) المعبد قد ارتكبوا ضرراً (٩) وقد دون كل سرقة ارتكبتها في كل تفتيش (١٠) له. وقد بلغ ثلاثمائة دبن من الفضة، وتسعة وثمانين دبناً من الذهب، وكان قد سرقها الكاهن «أمنخعو» (١٢) بن «بكبتاح»، وهي التي فحصها في المدينة (١٣) الكاهن الأكبر «لامون»، وقد اتخذت الإجراءات لإعادتها (يلي ذلك نصف صحيفة بيضاء).

الصفحة الثانية: (P1. XX): السنة التاسعة، الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الثالث والعشرون (أو الخامس والعشرون أو السادس والعشرون) ... «نسيامون» بن «بيخال» ... (٢) ... «وسر ماعت رع ستين رع» ... (حوالي ثلاثة أسطر فقدت هنا) ... (٣) الأربعة تغطي (٤) ... (٤) ... وقد أزلتها (٥) وأذبتها وطحنت (٩) ... أنا ... وسلمتها له وإلى (٦) الكاهن الشاب «نينفر» ابنه، والآن عندما (٩) ... شغلت الذهب وسلمته له، فإنه أخذني (٧) معه في داخل «وسر ماعت رع مري أمون» (اسم المعبد) وقت الظهر. وقد أحضر حامل خشب «كتي» ملك الفرعون «عاخبرع» (٨) ووضعه أمامي، وجعلني أنتزع الذهب الذي كان عليه (٩) وأخذه مني، وجعلني أولي ظهري (٩) وألقي بي خارج باب (٩) الحجرة المؤدية إلى (٩) الخزانة. وإنه هو الذي شغله مع الصائغ «أمنخعو» بن «بكشري» (٩) ولم يعطني قدماً واحداً منها. وقد سمعت شهادته، وقد قالوا له: أخبرنا عن كل الذهب الذي نزعته (١٠) من بيت الذهب للملك «وسر ماعت رع ستين رع» (رعمسيس الثاني) الإله العظيم، وكذلك عن كل رجل كان معك وذهب؛ لينتزع ذهب (١١) عارضتي باب بيت الذهب التابع للملك «وسر ماعت رع ستين رع» الإله العظيم. فقال: لقد ذهبت إلى عارضتي باب بيت الذهب ومعني رفاقي (١٢) وقد أحضرنا دبنين من الذهب منها وقسمناها فيما بيننا. وذهبنا مرة أخرى إلى الباب الشمالي التابع «لسدت إيادت» الخاص بالاحتفال اليومي، ونزعنا دبنين

من الذهب منه (١٣) وقسمتها بين رفاقي. والآن بعد بضعة أيام ذهبت معهم مرة أخرى، وأحضرنا المحفة التي تحمل إلى «المحل السري» (المحراب) ونزعنا منها دبنين من الذهب (١٤) وقد قسمتها بيني وبين رفاقي بنفس الطريقة السابقة. (١٥) وقد قالوا له: ما الذي عندك لتقوله عن النحاس الذي أخذته، وهو الخاص برباط الباب العلوي للبوابة المصنوعة من حجر «إلفنتين»؟ فقال: «إن ملاحظتي المشرف على المشية قد أتوا ... وذهبنا (١٦) إلى الباب وأخذنا أربعين دبناً ونصفاً من النحاس. والآن عندما كنا واقفين نقسمهما أتي التابع «نحت آمون واست»، وأخذ سبعة دبنات من النحاس، وكذلك أتي الأجنبي (١٧) «بتاح خعو»، وأخذ ثلاثة دبنات من النحاس وأخذ الكاهن الشاب «باحرر» نصف دبن من النحاس، وبقي لنا ثلاثون دبناً من النحاس فقسمناها (١٨) وقد أخذ على نفسه ميثاقاً قائلاً: إن كل ما قلته صدق، وإذا رجعت في كلمتي بعد الآن فلأرسل إلى فرقة النوبيين (أي ينفى إلى بلاد كوش).»

الصفحة الثالثة (P1s. XX-XXI) (سطران أو ثلاثة مفقودة): (١) وصنعنا ...

وذهبت ... (٢) منه، وقسمناها فيما بيننا، وذهبنا إليها ثانية وأخذنا ... من النحاس ... (٣) والآن بعد مضي بضعة أيام ذهبنا إلى باب البوابة المصنوعة من حجر «إلفنتين» وأحضرنا ٤٠٣ ... ووضعناها في ... (٤) فأخذ التابع «نخأمون واست» ٧ دبنات من النحاس، وأخذ الأجنبي «بيخال» ثلاثة دبنات من النحاس، وأخذ الكاهن الشاب «باحرر» نصف دبن من النحاس، وقد بقي لنا ثلاثون دبناً من النحاس، وقد أخذ على نفسه ميثاقاً باسم الحاكم: «إذا كان كل ما أقول ليس بصدق، فإني أوضع على خازوق.»

(٦) سؤال الكاهن والبستاني «كر» التابع للمعبد وقد سمعت شهادته. وقد قالوا له: قص علينا قصة زهابك ونزحك هذا الذهب الذي كان على عارضتي الباب ومعك أصحابك (٧) فقال: إن كاتب المعبد «سدي» قد ذهب مع الكاهن والصائغ «توتي» إلى عارضتي الباب ونزعا منها دبناً وثلاثة قدات ونصف من الذهب، وقد أخذها (أي سدي) إلى ضابط الجند «بمينو» (٨) وذهبنا ثانية إلى عارضتي الباب وأحضرنا ثلاثة قدات من الذهب، وكنا مع كاتب المعبد «سدي» والكاهن «توتي» والكاهن «بيسون» والمجموع أربع دبنات (٩) وذهبنا ثانية إلى عارضتي الباب مع كاتب المعبد «سدي»، والكاهن «نسيأمون» وأحضرنا خمسة قدات من الذهب وقسمناها (١٠) وذهبنا كرة أخرى إلى عارضتي الباب مع الكاهن «حوري» بن «بيخال»، وكاتب المعبد «سدي»

والكاهن «نسامون» إلى عارضتي الباب (هكذا Sic) وأحضرنا خمسة قدات من الذهب (١١) واشترينا بها غلة في طيبة وقسمناها. والآن بعد بضعة أيام أتى كاتب المعبد «سدي» ثانية محضراً معه ثلاثة الرجال، الذين كانوا معه وذهبوا إلى عارضتي الباب ثانية (١٢) فأحضروا معهم أربعة قدات من الذهب وقسمناها بيننا وبينه، والآن بعد مضي بضعة أيام تشاجر رئيسنا «بمينو» معنا قائلاً لم تعطوني شيئاً، وعلى ذلك ذهبنا ثانية (١٣) إلى عارضتي الباب، وأحضرنا خمسة دبنات من الذهب وأعطاها بدلاً من ثور، وأعطوه «بمينو»، ولكن «ستخموسى» كاتب السجلات الملكية كان قد سمع صوته، وهددنا قائلاً: (١٤) سأبلغ ذلك لكاهن «أمون» الأكبر. وعلى ذلك أحضرنا ثلاثة قدات من الذهب، وأعطيناها كاتب السجلات الملكية «ستخموسى». وفي مرة أخرى ذهبنا ثانية وأعطيناه قدتا ونصفاً من الذهب. ومجموع الذهب الذي أعطى كاتب السجلات الملكية «ستخموسى» هو أربعة قدات ونصف من الذهب.

(١٦) والآن بعد مضي بضعة أيام ذهب الكاهن «حوري» والكاهن «توتي» ليلاً ودخلا بيت الذهب، وانتزعا قطعة ذهبية من عارضتي الباب، ولكننا قد قبضنا عليهما وسلمناهما للكاتب «سدي» (١٧) فأخذها Sic وسلمها مذابة وأعطاها «بمينو» (١٨) فقال: إن الكاهن «توتي» والكاهن «نسامون» قد ذهباً إلى أبواب السماء (أبواب المحاريب) وأشعلا النار فيها ونزعا ذهباً وسرقاه مع الكاتب «سدي».

(١٩) ثم قال: ذهبنا ثانية لعارضتي الباب نحن الثلاثة، ونزعنا ثلاثة قدات وقسمناها نحن الثلاثة (٢٠) وبعد بضعة أيام ذهب الكاتب «سدي» إلى عارضتي الباب مع الصائغ «توتي»، وأحضرا ثلاثة قدات من الذهب وسرقاها.

(٢١) وقال: ذهبنا إلى عارضتي باب المعبد، غير أن أمير المدينة سمع بذلك، وأرسل رجالاً وقد وجدوها ... إناء «قب» ووضعها في إنا «ونر» (٢٢) ووضع خاتم كاتب السجلات الملكية «ستخموسى» عليها وحملها معه، ولكن الذهب الآخر بقي في حوزتنا، فأخذناه وأدبنا ما كان معنا ووجدناه ثلاثة دبنات وثلاثة قدات من الذهب.

الصفحة الرابعة (Pl. XXI): (١) ... قسمناها بيننا ... وقسمنا الباقي بيننا ... (٢) ...

(٣) ذهبنا ... (٤) ... بيننا كلنا ... (٥) وأحضر الكاهن «بيسون» وسُمعت شهادته. فقالوا له: ما لديك عن التهم التي ... تعمل ... (٦) فأخذ على نفسه ميثاقاً بحياة الحاكم قائلاً: «إذا كان كل ما قلته ليس بصدق فلأرسل إلى فرقة (النوبيين)».

(٧) التهمة الخاصة بثلاثة الألواح من خشب الأرز، وهي التي أعطاها الكاتب «سدي» الكاتب «ثلنفر»، وهي الخاصة بالأرضية من الفضة للملك «رعمسيس الثاني» الإله العظيم.

(٩) التهمة الخاصة بالباب العظيم من الأرز الخاص بحجرة الملك «رعمسيس الثاني» الإله العظيم، وهي التي أعطاها الكاتب «ثلنفر»، (١٠) وقد أخذها كاتب الجيش «كاشوتي».

(١١) التهمة الخاصة بمحراب الإله «نفرتم»، وهو الذي قطعه النجار «بيسون»، فأعطى خمسة ألواح من الأرز لضابط الجنود «بمينو».

(١٢) التهمة الخاصة بإطار باب بيت «التاسوع» المقدس، وهو الذي قطعه النجار «بيسون» والنجار «نسيآمون»، وقد صنعنا منه أربعة ألواح (١٣) وأعطيها ضابط الجنود «بمينو».

(١٤) تهمة خاصة بباب محراب «موت» المصنوع من الأرز، وهو الذي سرقه الكاتب «سدي»، وأعطاه ضابط الجنود «بمينو».

(١٥) تهمة خاصة بالألواح الأربعة من الأرز الخاصين بالأرضية الفضية للفرعون «رعمسيس الثاني» الإله العظيم، وهي التي أعطاها الكاتب «سدي» للمواطنة (١٦) «تحرر» زوج الكاهن والد الإله «حوري»؛ وقد أعطاها النجار «أهوتي» التابع لمزار «حوي» (١٧) الجنازي. وقد صنعها تابوتًا داخليًا لها.

(١٨) تهمة خاصة بالعرش العظيم المصنوع من خشب «كتي» (؟) وهو الموضوع في معبد «رعمسيس الثاني» في المكان المسمى «مكانا الدقة» (؟) الخاص به، وهو الذي أعطاه الكاتب «سدي» (١٩) الكاهن «سم» التابع لمعبد «أمنحتب» صاحب الردهة.

(٢٠) تهمة خاصة بثلاثة قطع من خشب مري لتمثال الردهة العظيم التابع للمعبد، وهو الذي أعطاه الكاتب «سدي» كاتب الجيش «عز» التابع لمعبد «آمون» (٢١) وكان النجار «بيسون» هو الذي قطعه. وبعد ذلك أرسل إليه كاتب الجيش «عز» ثمانية قائلًا: أرسل إليَّ محرابًا (٢٢) من الأرز، وأعطاه الكاتب «سدي» محرابًا ارتفاعه ذراعان.

(٢٣) تهمة خاصة بالعرش العظيم المصنوع من خشب «كتي»، وهو الموضوع في مكان الأساس (؟) وهو الذي سرقه النجارون الثلاثة التابعون لهذا المعبد والصائغ «توتي».

الصفحة الخامسة (Pl. XXI): (١) ... محل ... (٢) ... (٣) ... (٤) ... (٥) تهمة

خاصة بالحراب المصنوع من الأرز و... والخشب الذي سرقه كاتب السجلات الملكية «ستخموس»، وقد باعه في «طيبة» وتسلم ثمنه (بقية الصفحة بيضاء).

وهذا المتن على ما به من تمزيق يكشف لنا عن حالة عدم العناية بالمعابد الإلهية والعبث بها. والظاهر أنها كانت حتى هذا العهد معنياً بأمرها، ويقوم على حراستها موظفون خاصون كما ذكرنا عند الكلام على ورقة «فلبور»، ولكن حالة البؤس والفقر وفساد نظام الحكم قد سرت في البلاد بصورة مفزعة. إذ نشاهد الكهنة والعمال وأصحاب الحرف لا يتورعون عن نزع الذهب والفضة والنحاس، التي كانت على تماثيل الآلهة وأبواب معابدهم ويبيعونها لسد حاجتهم، فقد ذكرنا في المتن الذي نحن بصدده أن بعض اللصوص باعوا أنصبتهم من المعادن المنهوبة، واشتروا به غلة من «طيبة»؛ ليسدوا بها رمقهم. وإذا كنا في حاجة إلى مثال يثبت أن الفقر كافر، وأنه يدفع الشخص إلى ارتكاب أفظع الجرائم، فإن بيع الكاتب «سدي» تمثال الإله الذي كان يعبده بعد تمزيقه قطعاً لدليل كافٍ، وهكذا نجد أن حالة البلاد على الأقل في أكبر عواصم مصر كانت تنحدر نحو الهاوية، وأن عمدة «طيبة الغربية» كان مكتوف اليدين مذهول العقل أمام النهب الذي كان يصيب جبانة «طيبة الغربية»، وقد اشترك في ذلك الرجال والنساء، حتى إن امرأة من أهالي تلك الجهة بمساعدة زوجها الذي كان كاهناً قد انتزعت من أقدس مكان في معبد «رمسيس الثاني» ألوًا وصنعتها لنفسها تابوتاً داخلياً تدفن فيه. والظاهر أن نزع الذهب والفضة والنحاس كان يعمل بفن؛ فقد كان يقوم به صياغ فنيون، وكذلك نزع الخشب كان يقوم به نجارون على مرأى ومسمع من الحراس والكتاب، ولا غرابة، فإنهم كانوا شركاءهم في الجريمة ويتقاسمون الغنيمة.

ورقة المتحف البريطاني ١٠٣٨٣: Papyrus B. M. 10383 هذه الورقة أهداها

للمتحف البريطاني عام ١٨٥٦ المستر بورغ Mrs. Burgh، وطبعت ضمن الأوراق البردية في هذا المتحف (Select Papyrus. Part, II p. 7)، وطولها ٨٥ سنتيمتراً وعرضها ١٩ سنتيمتراً وتحتوي ثلاث صفحات.

والصفحة الأولى معنونة بالسنة الثانية، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم الخامس والعشرون. وهو يوم فحص الذهب والفضة التي سرقت من معبد «وسر ماعت رع مري آمون» أي: معبد مدينة «هابو»، وكانت تلك السرقات قد بلغها الكاهن «أمنموسى» التابع لهذا المعبد الفرعوني، وقد أمر الفرعون بدوره الوزير «تب ماعت رع نخت»

وموظفين آخرين هما: «من ماعت رع نخت» و«ينس»؛ ليقوما بعمل تحقيق. وتحتوي الصفحة الأولى على البرهان الذي قدمه كاتب الجيش «قاشوتي» عن تهمة معينة، وهي سرقة فضة انتزعت من حامل أنية (إذا كانت الترجمة صحيحة) غير أن هذه السرقة بنوع خاص ليس لها من الأهمية ما يدعو إلى تبليغ الفرعون، إلا إذا كان أمر الحراسة والعناية بمعبد «رعمسيس الثالث» موضع تشديد، وبخاصة أنه كان أعظم المعابد مكانة في هذا العهد كما شاهدنا في ورقة «فلبور».

وتحتوي الصفحة الثانية على الإدلاء بكيفية السرقة. أما الصفحة الثالثة فتبحث عن ملكية قطعة خشب قامت عليها منازعة، ومما يؤسف له أنه قد فقدت بعض الأسطر في نهاية الصفحة الثانية، مما تعذر معه تحديد علاقة هذه الفضة ببقية الورقة.

الترجمة: الصفحة الأولى: (Pl. XXII): السنة الثانية، الشهر الرابع من فصل الصيف،

اليوم الخامس والعشرون، يوم الفحص الخاص بالذهب والفضة، التي سرقت من معبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «أمون» (٢) وهي التي بلغ عنها الكاهن (خادم الإله) «أمموسى» بن «تا» التابع لمعبد الفرعون. وقد أصدر الفرعون التعليمات بفحصها لعمدة «طبية» والوزير «نب ماعت رع نخت» (٣) وللمشرف على خزانة الفرعون والمشرف على مخزن غلال الساقى الملكى «من ماعت رع نخت»، ومدير البيت والساقى «ينس» (٤) وقد أحضر كاتب الجيش «قاشوتي» التابع للمعبد، وقد عمل تحقيق عن قاعدة الأنية (زنتها) ستة وثمانون دبنًا من الفضة، وهي التي كانت قد سرقت وبلغ عنها الكاهن «بيسينى Peiseni» التابع لمعبد الفرعون، فقال: إنني لا أعرف ما حدث لها وكيف ينبغي لي هذا؟ فاستمع للقصة (٥) قال: (٦) إن كاتب الخزانة «ستخموسى»، وهو الذي كان مشرفًا على الأراضي، أتى وأخذ حامل الأنية هذا إلى حجرة الوزير التي في المعبد (٧) وقد قطع ... دبنًا منها وأخذها. وبعد ذلك أتى الكهنة آباء الآلهة، والكهنة المطهرون، والكهنة المرتلون التابعون للمعبد، وأخذوا قاعدة الأنية ثانية وقطعوا ... دبنًا من الفضة منها. المجموع خمسة دبنات والباقي ستة وثلاثون دبنًا من الفضة، وقد وكل أمر المحافظة عليها إلى «بورعا»، وقد أعيد وزنها ونقشت باسم الفرعون ووضعت في مكانها ثانية. وعندما جاء الفرعون سيدنا إلى المدينة عين الكاهن سم «حورى» للمعبد. وأتى «حورى» إلى المعبد وأمر بإحضار قاعدة الإناء هذه ... ٢٦ (أو ٣٦) واستولى عليها (يلاحظ وجود بقية سطر والباقي فقد).

الصفحة الثانية (P1. XXII): (١) وقد قص قصة الألف والمائة دبن من النحاس، وهي التي كانت قد أحضرت من باب «ستاو» (؟).

(٢) وقد قص قصة المائة والخمسين دبناً من النحاس الخاصة بباب هذا ...

(٣) وقص قصة هذه الاثنين والعشرين والمائتي دبن من النحاس الخاصة بباب «سبتير» (اسم حجرة) التابعة للخزانة.

(٤) وقد قص قصة هذه المائتين والألف دبن من النحاس الخاصة بأبواب بيت الفرعون، وقد أحضر «بيسون» الكاهن المطهر، الذي كان حارساً لبيت الفرعون وقال: إنني غادرت بيت الفرعون عندما أتى «بنحسي»،^{١٨} وطرد رئيسي على الرغم من أنه لم يرَ معيماً. (الباقى فقد).

الصفحة الثالثة (P1. XXII): (١) ... هذه جانبي السفينة في مكانهما. وقد حضر تاجر وتعرف على السارية.

(٢) غير أن الأمير «قد» أبقى إعطاءه إياها. فذهب وبلغ عنها «تويتوي».

(٣) الذي كان في طيبة مع الفرعون وأرسل «تويتوي» قائلاً: سلم السارية (٤) لتجاري، غير أن الأمير رفض تسليمه دون موافقة الفرعون سيده. (٥) وبعد ذلك تحدّث «تويتوي» عن موضوع هذه السارية إلى الفرعون، فأرسل الفرعون حامل المروحة الأول قائلاً: أعط التاجر التابع «لتويتوي» هذه السارية، فقال الأمير: سأعطيه إياها. (٧) وتأمل فإنها موجودة في حيازة هذا التاجر «تويتوي» خلف جدار هذه التحصينات التابعة لهذا المعبد في هذا اليوم (الباقى فقد).

المجموعة «هـ»

ولدينا مجموعة أوراق من البردي مؤلفة من أربع وثائق عن سرقة المقابر وغيرها لبعضها اتصال ببعض، ويرجع عهدا إلى عصر «رعمسيس الحادي عشر» وهذه الوثائق هي: (١) الجداول التي على ظهر ورقة «إبوت»، وهي المعروفة بالصفحة الثامنة من هذه الوثيقة.

^{١٨} و«بنحسي» هذا قد لعب دوراً خطيراً في سياسة البلاد في تلك الفترة كما سنرى بعد (راجع J. E. (A. Vol. XII p. 257-8).

(٢) ورقة «ماير A» Pap. Mayer A، وهي محفوظة بمتاحف «لغربول» Liverpool Free Public Museums، (٣) والورقة رقم ١٠٠٥٢ بالمتحف البريطاني، (٤) وأخيراً الورقة رقم ١٠٤٠٣ بالمتحف البريطاني أيضاً. محتويات هذه الأوراق: (١) تحتوي جداول «إبوت» على قائمتي لصوص. الأولى تنقسم قسمين:

«الأول» يشمل لصوص صناديق النفاثس، و«الثاني» يشمل لصوص جبانة. القائمة الثانية: تحتوي على أسماء لصوص فقط. (٢) ورقة «ماير» Pap. Mayer A تعد خليطاً من الوثائق القصيرة، التي لها علاقة بالحاكمتين اللتين نوّه عنهما في القائمتين التاليتين؛ إحداهما: خاصة بسرقات من أحد مباني «رعمسيس الثاني» وإدارة معبد «سيتي الأول»، والثانية: خاصة بسرقات من مقابر منوعة في الجبانة (راجع Mayer, Pap. A & B, pp. 5–10).

أما ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢، فإنها تبحث في جرائم لصوص أقدم عهد ارتكب في جبانة «طيبة» الغربية. وأخيراً تضيف الورقة رقم ١٠٤٠٣ المحفوظة بالمتحف البريطاني تفاصيل أخرى عن البراهين التي قدمت في المحاكمة الخاصة بصناديق النفاثس التي ذكرت في ورقة «ماير A». هذه هي الروابط التي تجمع بين هذه الوثائق، وسنتحدث عنها ببعض الإيضاح.

وتاريخ ورقة «ماير A»، ووثيقتا المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢ و١٠٤٠٣ هو العهد المعروف بعهد «النهضة»، الذي يقع في حكم «رعمسيس الحادي عشر». أما جداول ورقة «إبوت»، فالمحتمل أنه قبل عهد الفرعون السابق بقليل. جداول «إبوت»: تحتوي هذه الجداول كما ذكرنا من قبل على قائمتين بأسماء لصوص.

والجدول الأول ينقسم قسمين وهما: (١) لصوص صناديق النفاثس، (٢) لصوص الجبانة فقط. وهذا الجدول مؤرخ في السنة الأولى من عهد النهضة، السنة التاسعة عشرة من عهد «رعمسيس الحادي عشر»، وذلك خلافاً لما يقوله «بيت» (Peet, The Great Tomb Robberies, pp. 129–30).

والجداول التي أمامنا في الورقة قيل عنها أنها نسخ من الأصل، أما الأصول فكانت مدونة بصورة مختلفة؛ لأن الأولى كان قد وضعها «بورعا» أمير «طيبة الغربية» أمام الفرعون، فالصفحة الأولى من ورقة «ماير» 8 A، والثانية وهما اللتان أرختا بتاريخ يرجع

إلى سبعة أسابيع فيما بعد قد أعطاها نفس الموظف للوزير «نب ماعت رع نخت». ومن المحتمل أن الفرعون عندما تسلم القائمة الأولى أعطى التعليمات للوزير بفتح محضر، ومن أجل ذلك استحضر «بورعا» قائمة جديدة أتم من الأولى.

والجدول الأول يحتوي على جزأين: الجزء الأول يشتمل على أسماء عشرة لصوص من لصوص الجبانة، وقد كرر منهم تسعة في الجدول الثاني من لصوص الجبانة، ولم يشذ إلا اسم الملاح «خنسموسى»، وسنرى أن تسعة من هؤلاء العشرة قد ذكروا في المحاكمة التي سيأتي ذكرها في الورقة رقم ١٠٠٥٢، وكذلك في ورقة «ماير A» التي تبحث في سرقات الجبانة.

والجزء الثاني من هذا الجدول الأول (8, A, 14-18) يحتوي على أسماء خمسة لصوص من الذين سرقوا صناديق النفائس، وأربعة من هؤلاء لم يذكروا في الورقة رقم ١٠٠٥٢، وهي التي ليس لها صلة بسرقة صناديق النفائس، ولكنهم ذكروا — في ورقة «ماير» — بطبيعة الحال في الفقرات الخاصة بصناديق النفائس.

والجدول الثاني (A. 12 to B 22) يحتوي على أسماء واحد وثلاثين لصاً من لصوص الجبانة، عشرة منهم جاء ذكرهم في الجدول الأول، كما ذكرنا من قبل.

وهذا الجدول الثاني قد روجع بلا شك وأضيف عليه أسماء جديدة؛ لأنه يحتوي على كل الأسماء الخاصة بالجبانة في الجدول الأول ما عدا البحار «خنسموسى» هذا مع إضافة أسماء جديدة. أما الأسماء الواحد والعشرون الجدد، فيوجد منهم ثلاثة عشر في الأجزاء الخاصة بالجبانة من ورقة «ماير» والورقة رقم ١٠٠٥٢ ... إلخ.

الترجمة: الجدول الأول: (P1. XXII): (١) السنة الأولى (من عصر النهضة) الشهر الأول من فصل الفيضان، اليوم الثاني، المقابلة للسنة التاسعة عشرة من عهد «رعمسيس الحادي عشر». نسخة من سجل لصوص الجبانة وصناديق النفائس.

(٢) لصوص صناديق النفائس، وهي التي وضعها أمام الفرعون أمير غربي طيبة «بورعا».

(٣) الكاتب «تتي شري» بن «خعمواست» التابع لخزانة معبد «آمون» (وقد جاء ذكره في الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(٤) نافخ البوق «بربثومؤبي» بن «بورعا» التابع لمعبد «آمون» (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(٥) البواب الأول «تحتتحتب» بن «بربثومؤبي» التابع لمعبد «آمون» (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢).

- (٦) النجار «توناني» التابع لمكان الصدق، وهذا أجنبي (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (٧) البحار «بيكامن» بن «باوا آمون» التابع لمساحة أرض (?) «آمون» (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢ وفي ورقة «ماير»).
- (٨) أخوه واسمه «أمنونبنخت».
- (٩) العبد «سخا حتيآمون» التابع للتاجر «بازيمواست»، الذي في مدينة «حفاو» (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (١٠) الكاهن «بيرسخر» التابع «لخنسو» المراقب (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢، وكذلك في ورقة «ماير»).
- (١١) الراعي «بوخفف» بن «أيوتي» Iuthi التابع لمعبد «آمون»، الذي في بلدة «أبب»^{١٩} (ذكر في ورقة «ماير»، وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (١٢) البحار «خنسموسي» بن «بيونزم» وأمه «تامسي» التابع لمعبد «آمون» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (١٣) لصوص صناديق النفائس.
- (١٤) الكاتب «بييكي» بن «نسيآمون»، وأمه «إسي» (إزييس) التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» (ذكر في ورقة «ماير»).
- (١٥) الكاهن «ثانفر» بن «باي إنبمس» التابع لمعبد «آمون» (ذكر في ورقة «ماير»).
- (١٦) الأجنبي «بنحسي»، الذي كان كاهناً للإله «سبك» صاحب «برعنخ» (ذكر في ورقة «ماير»، وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (١٧) الأجنبي «بيكامن» الذي يسكن في بلدة «أرمنت» (ذكر في ورقة «ماير»).
- (١٨) مربى النحل «سبكتخت» بن «إري نفر» التابع للمعبد (ذكر في ورقة «ماير»).
- الجدول الثاني:** (8 A. 19 to 8 B 22): (١٩) السنة الأولى (من عصر النهضة)
الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الرابع والعشرون، المقابلة السنة التاسعة عشرة
(عهد رعمسيس الحادي عشر) نسخة من سجل لصوص.
- (٢٠) الجبانة الذي أعطى الوزير «نجماعت رع نخت» من يد أمير غرب المدينة المسمى «بورعا».

^{١٩} قرية يحتمل أنها بالقرب من «طيبة».

- (٢١) نافخ البوق «أمخعو» التابع لمعبد «أمون» ... «بربثو».
- (٢٢) الطفل «بشري» التابع «لنررن» (؟).
- (٢٣) محمص البخور «سدشو خنسو» التابع لمعبد «أمون» وأخواه (؟).
- (٢٤) «وسر حتنخت» من بلدة «الأشمونين» الذي يعيش في حديقة ...
- (٢٥) الأجنبي «باقارانا» الذي كان تابعًا لدير بيت «أمون».
- (٢٦) العبد الصغير «أفتموت» التابع لمعبد «موت»، الذي يشتغل في الذهب (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (٢٧) التابع «ونأمون» بن الكيال «بورعا» التابع لمدير بيت «أمون» (ذكر في «ماير»، وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- الجدول الثاني:** (P1s. XXIII—XXV): (١) الكيال «بوخعف» بن «قاقا» التابع لمعبد «أمون» (ذكر في ورقة «ماير»، وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (٢) الراعي «بوخعف» التابع لمعبد «أمون».
- (٣) الراعي «بايس» بن «نبان» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).
- (٤) الكاتب «تتي شري» بن «خعمواست» التابع لأمين خزانة معبد «أمون» (ذكر في جداول «إبوت»).
- (٥) الكاتب «باعامتا ومت» Paoemtaumt ... «باعا متومت» بن «بورعا» (ذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢، وفي ورقة «ماير»).
- (٦) الأجنبي «مينمواست» فيكون الرابع عشر (؟).
- (٧) الأجنبي «ثوناني» التابع لمكان الصدق.
- (٨) الأجنبي «بيكامن» بن «باوا أمون».
- (٩) الأجنبي «أمن عابنخت» ابن شرحة (أي كالسابق).
- (١٠) الأجنبي «سحا حتيآمون» خادم التاجر «بسيمواست».
- (١١) الكاهن «باير سخر» التابع «لخنسو المراقب».^{٢٠}
- (١٢) الخادم «بكنني» التابع لمعبد «أمون» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

^{٢٠} لقب للإله «خنسو».

(١٣) حامل الماء «كر» التابع لمزار قبر الملك «داخبر كارع» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(١٤) الكاهن «بيونش». وكان مع ضابط الجنود «أفنامون» (ذكر في ورقة «ماير»).

(١٥) البحار «بيخال» الذي كان مع ضابط الجنود «أفنامون» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(١٦) الأجنبي «بينحسي» وهو كاهن الإله «سبك» لبلدة «برعنخ».

(١٧) البواب الأول «تحتحتب» بن «بربثومؤبي» (جاء في جداول «إبوت»).

(١٨) كاتب الجيش «عنخف» بن «بتاحمحب» التابع لمعبد «أمون» اسمه الكامل «عنخفأمون» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(١٩) كاتب الجيش «أفنامون» ابن شرحه (أي كالسابق الذكر في الورقة رقم ١٠٠٥٢، ويجوز في ورقة «ماير»).

(٢٠) الخادم «كزر» التابع لمعبد «أمون» (ذكر في ورقة «ماير»).

(٢١) صانع الجعة «بنحتمنوت» التابع لضابط الجنود «أفنامون» (ذكر في ورقة «ماير»، وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

(٢٢) الفلاح «عازر» التابع لمعبد «منتو» (ذكر في ورقة «ماير» وفي الورقة رقم ١٠٠٥٢).

الورقة رقم ١٠٠٥٢ بالمتحف البريطاني: هذه الورقة يبلغ طولها ١٨٠ سنتيمترًا، وعرضها ٣٦ سنتيمترًا، وقد كتبت من الوجهين بيد الكاتب الذي دون ورقة «ماير Mayer»، وتحتوي على ثمانين صفحات على الوجه وتسع على الظهر. وقد ضاع منها بعض أجزاءها. وأول تاريخ فيها هو السنة الأولى من عصر النهضة، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم الخامس، والعنوان: في هذا اليوم عقدت محاكمة الأعداء الكبار، وهم اللصوص الذين انتهكوا حرمة المكان العظيم عندما عملوا ال... وانتهكوها في الردهة (?) والمحكمون المحققون هم نفس الذين حققوا في ورقة «ماير» Mayer A أي: «نماعت رع نخت» و«نماعت رع نخت» و«ينس» ثم «بميامون». وقد استغرقت المحاكمة من اليوم الخامس إلى اليوم العاشر من الشهر الرابع من فصل الصيف. ويدل المتن على أنه في اليومين السادس والسابع كانت تعقد المحكمة مرتين في اليوم. كما يحدث الآن أحيانًا، وهذه الوثيقة تظهر مربكة لأول وهلة، وبخاصة الجزء الأخير منها، ولكن الإنسان عندما يدقق النظر يفهم أنها تبحث في مجموعتين مميزتين من السرقات التي لها علاقة باسم رئيس العصابة في

كل من المجموعتين. وسنطلق على واحدة منهما اسم عصابة «بوخعف» والثانية عصابة «أفنامون». على أن هذا التمييز ليس واضحًا في الوثيقة بصفة خاصة، وعلى أية حال فإن هذه الوثيقة، كغيرها من التقارير الخاصة بالحاكمة، قوائم تحدثنا عن ضرب المتهمين، وانتزاع بينات منهم بهذه الكيفية. ولا نزاع في أن الحقيقة قد استخلصها القضاة وكتبوا عنها تقريرًا مختصرًا؛ ليطلع عليه الفرعون عندما كان ينطق بالحكم كما هو معلوم من أنه كان يفعل ذلك في الحالات التي كانت أعظم خطرًا من هذه.

وينقسم متن الورقة جزأين وسنتحدث عن كل منهما فيما يلي:

الجزء الأول: قضية «بوخعف»: وتاريخ هذه القضية اليوم الخامس. وقد حقق في هذا اليوم مع الراعي «بوخعف»، فسنل أن يقص قصة هجومه على المقابر الملكية. وقد حاول أن يهرب من الموضوع بعدم ذكر زيارته للمقابر، بل أخذ يقص حادثه وقعت فيما بعد. والظاهر أنه من بين الاثني عشر رجلًا الذي اشتركوا مع «بوخعف» في السرقة الأصلية ستة كانوا بقيادة «شد سو خنسو» و«بربثو» قد تسللوا دون علم للصوص الآخرين ليحضروا الفضة المسروقة، وهي التي، كما جاء في المتن، كانت مخبأة مؤقتًا في مقبرة الكاتب «بن» ... وقد سمع بذلك «بوخعف» وهو أحد الذين أخفي عليهم هذا الأمر، فقام بصحبة اللصوص الآخرين، الذين لم يعلموا ما كان يقوم به إخوانهم، وانقضوا عليهم، وطلبوا إليهم أن يعطوهم نصيبهم من الغنيمة، وقد تسلموه فعلاً. على أن احتيال «بوخعف» للهروب من سرد الحقيقة لم يخدع المحكمة التي طلبت إليه ثانية أن يقص عليها حملته الأصلية الأولى على المقابر، ولما لم يعترف جلد مرة أخرى أدلى بعدها بزيارته لمقبرة الملكة «حبرزت»، وقد اعترف أنه وجدها مفتوحة من قبل، وهنا قد حدثت محاورة قصيرة شيقة خلال اعترافه بينه وبين كاتب الجبانة «نسأمنؤبي»، الذي تجده على ما يظهر في خلال كل المحاكمة يعمل بمثابة مستشار غير رسمي للدعاء، غير أنها لسوء الحظ لم توجد كاملة لعطب في الورقة عند هذه النقطة.

أما الملكة «حبرزت» فيجوز أنها موحدة بالأمر الملكية «حمرزت»، التي عثر على اسمها على قطعة حجر رملي في دير «البخيت» (L. D. III 218 b: & Guathier. R. III p. 174)، ولدينا اسم مماثل لذلك ويجوز أنه صورة أخرى لنفس الاسم يحمله والد الأم الملكية «إزيس»، التي دفنت في المقبرة رقم ٥١ في مقابر الملكات.

وبعد ذلك يقدم لنا «بوخعف» قائمتين: الأولى تحتوي على أسماء الاثني عشر رجلًا الذين كانوا معه في المقبرة، والقائمة الثانية بأسماء الرجال الذين باع لهم الأشياء المسروقة ومعظمها من الذهب والفضة.

وقد عنونت الصفحة الثالثة بكلمة «تحقيق»، وفيها وصف الشاهد الأول «شد سو خنسو» زيارة القبر الأولى، التي لم يشترك فيها «بوخعف» إلا عند زهابه ليطالب بنصيبه في الغنيمة. أما الشاهد الثاني وهو «بربثو»، فقد قال عن نفس هذا الحادث: إنه أخذ من بيته بوساطة رجال آخرين؛ ليذهبوا لإحضار الأشياء التي كانت في قبر الكاتب «بن» — (بقية الاسم ضاعت). والشخص التالي الذي حقق معه هو «أمخعو»، وقد أكد «بربثو» أنه قد اتهمه زورًا، وذلك لما بينهما من ضغائن، وبعد أن ضرب عدة مرات — وكانت آخر مرة ضرب فيها بعد الأولى قبلت قصته وأخلي سبيله، وعلى ذلك لم يظهر اسمه في الأطوار الأخيرة للمحاكمة التي سجلت في ورقة ماير Mayer A. والشاهد الذي يلي ذلك عبد يدعى «دجاي» ملك «بوخعف». وقد أكد أن «بوخعف» قد حصل على الفضة من «نسامون» وشركائه، ولكنه قدم قائمة بأسماء رجال كانوا حاضرين عند تقسيم الغنيمة في بيت «بربثو»، وقد أضاف إليها أسماء أخرى عند التحقيق معه ثانية في اليوم السادس، ويدل على أنه قد وجه اتهامات معينة ضد بعض هؤلاء الرجال، غير أنهم لم يسجلوا في الورقة. وفي اليوم السادس وهو اليوم الثاني من أيام التحقيق مع اللصوص، سئل حارق البخور «نسامون» وقد أضاف اسمًا واحدًا إلى العصابة وهو «بينفري» التابع لبلدة «كوم مدينة غراب» (مر-ور) وقد حاول في أول الأمر أن يقنع المحكمة بأنه هو وزملاؤه لم يسرقوا من القبر إلا بعض أوانٍ من الفضة، ولكنه عندما جلد كرة أخرى اعترف كذلك بأنه أخذ الكفن المصنوع من الفضة من الجسم، وهي جريمة من أبشع الجرائم السالفة. وقد حاول كاتبها الجبانة اللذان كانا حاضرين في التحقيق أن يجعلاه يعترف بأن السرقات المنوَّعة، التي ذكرها كانت خاصة بثلاث مقابر، غير أنه أصرَّ على تأكيده بأن كل الفضة كانت من مقبرة واحدة.

وفي الصفحة السادسة نجد أننا في وسط محاكمة امرأة، وهي بلا نزاع زوج لص قد مات أو فقد، ولا بد أن بداية اعترافاتها كانت في الأسطر المفقودة التي في نهاية الصفحة السابقة. وهي تصف قسمة غنيمة قد أخذت منها نصيب زوجها، وقد أجبرت على رده ثانية لرجلين من اللصوص الآخرين بعد بضعة أيام. بعد ذلك نجد أن أربعة من المسجونين وزوجتي اثنين قد أحضروا لأجل أن يتهم كل واحد منهم زميله، ثم ينادي حارق البخور (أو المبخر) «نسيامون»، ويصف العرض الأصلي الذي عرضه عليه عامل الجبانة «بور» يختفٍ بمثابة نصيب له ولزملائه في بعض الخبز. وبعبارة أخرى يرشدهم إلى المقبرة التي يمكنهم سرقتها وهم في مأمن. وهذا الرجل هو بلا شك «بور»، الذي ذكر في الصفحة الأولى وهو الذي أرشد إلى قبر الملكية «حبرزت».

وفي اليوم السابع شهد «بنفرحاو» على «أمنخو» بن «موت محب»، وعند هذه النقطة في الورقة تأتي قصة أخرى يرجع بعدها الكلام إلى القصة الأولى التي نحن بصددنا، وقد صار التحقيق في نفس اليوم السابع مساءً (الصفحة الثالثة عشرة من الورقة) فنجد التحقيق مع «بكنني» الذي يقال: إن «بوخعف» قد أعطاه دبنين من الفضة. وكذلك حقق مع «موت مويًا» زوج «بورعا» بدلاً من زوجها الذي كان على ما يظهر قد توفي، وقد جاء ذكره في قائمة اللصوص التي قدمها «بوخعف»، وكذلك حقق مع «موت مويًا» زوج الكاتب «نسامون».

اليوم الثامن. جلسة المساء: حقق مع السماك «بنختمؤبي». والحادثة التي يذكرها ليس لها علاقة بسرقة «بوخعف» ولا بسرقة «أفمننتو» بل يجوز أنها الحادثة التي جاء ذكرها في الورقة رقم ١٠٠٥٤ بالمتحف البريطاني (B. M. 10054 ro. 3, 1-5) ولا يمكننا أن نذكر السبب الذي من أجله حوكم هنا، وكذلك في ورقة «ماير» (Mayer. A. 5, 9) إلا أن المفهوم من هذه المحاكمات هو أنه عند الكشف عن سرقة، فإن شبك رجال الشرطة كانت تطرح في نطاق واسع، وكل إنسان يقع في الأحبولة كان من الذين عرفوا أو يظن أن لهم علاقة ما بالسرقات أو اللصوص.

وما يتبقى من الوثيقة ينحصر في بعض تحقیقات مع أشخاص لهم صلة بأشكال متنوعة في الموضوع، غير أنها ليست ذات بال؛ ولذلك لا داعي للمضي في تحليلها تحليلًا مستوفياً. ولدينا حقيقة واحدة تستحق الذكر وهي الخاصة بكاتب الجيش «حوري» بن «أفنامون» التابع لمكان «تحت» وهو الذي أحضر للمحاكمة؛ لأن والده قد دخل المقابر وسرق منها صناديق النفائس. وهذه هي الإشارة الوحيدة إلى صناديق النفائس في هذه الورقة. والواقع أن التهمة الموجهة إلى «أفنامون» قد جاءت عرضاً؛ لأن لها علاقة بالمقابر. **قضية «أفنامون»:** حدثت كل هذه المحاكمة في اليوم السابع، وقد بدأت بالتحقيق مع الخازن «أفمننتو» الذي جعله المحققون يقص قصة هجومه على المقابر هو و«أهومح» و«أفنامون»، وقد ذكر أن «كربعل» والبحار «نسامون» في استطاعتهم أن يدلوا بأسماء الذين كانوا هناك كلهم. ولدينا هنا حادثة ليس لها علاقة ما بالجزء السابق من الورقة؛ لأن اللصوص الذين ذكروا فيها يختلفون كلية عن سابقهم.

والشاهد التالي هو «سخاحاتي أمون»، وهو الذي اعترف بادئ الأمر أنه كان في بعض المقابر بالقرب من بلدة «جبلين»، ثم يفسر علاقته ب«أهومح» و«أفنامون» (الذي كان على ما يظن السبب في القبض عليه) بأنها علاقة جاءت عرضاً، بيد أن هذا العذر كان واهياً

جداً في نظر المحكمة. ولكنه بعد الجلد مرة ثانية اعترف بأنه كان في مقابر غرب «الجبليين» ومقابر غربي «طيبة»، ولكن التحقق من تعيين السارق كان صعباً جداً. أما للصوص الثلاثة الذين أتوا بعد السابق، وهم «ثوناتي» و«بنتاور» و«بيكامن»، فقد دافعوا عن براءتهم.

وكان البحار «نسامون» أحد الرجال الذين اقترح «أفمننتو» أن يؤتى به وكان فعلاً في خدمة «أفنامون». وعلى أية حال فإن تصريحاته لم تدون. ولدينا كذلك التحقيق مع فرد يدعى «بيخال» الصغير، وما أدلى به له أهمية واضحة، فإنه يقص أن والده قد رأى صندوق مومية مسروقاً من مقبرة في يد كاهنين اشترى عدم إباحته بالسر بقميص قدم له هدية.

ثم يجيء ذكر التحقيق مع «إزيس» زوج «كر» وكان زوجها قد اتهم في سرقة فضة من المقابر العظيمة. وهذه المرأة قد بدت عليها آثار النعمة بشرائها عبداً، وقد طُلب إليها أن توضح مصدر ثروتها، وقد شهد عليها أحد خدامها المسمى «بينخ». وباقي هذا الجزء تحقيق مع أشخاص لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه القضية، وسيأتي ذلك في الترجمة.

الترجمة: (Plates XXV–XXXV) الصفحة الأولى: (Pl. XXV): (١) السنة الأولى
من عصر النهضة، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم الخامس، في هذا اليوم أُجري التحقيق مع الأعداء الكبار وهم اللصوص الذين انتهكوا حرمة المقابر العظيمة، وذلك عندما قاموا ... وانتهكوا حرمتها (٣) في الردهة^{٢١} (٤) على يد حاكم المدينة (طيبة) والوزير «نماعت رع نخت» والمشرف على خزانة الفرعون، والمشرف على مخزن الغلال «نماعت رع نخت»، ومدير البيت، وساقى الفرعون (٥) «ينس»، وحامل مروحة الفرعون؛ مدير البيت، والساقى الملكي «بميامون» كاتب الفرعون.

(٦) تحقيق: أحضر راعي معبد «أمون» المسمى «بوخعف»، فقال له الوزير: عندما كنت تزاول ذلك العمل الذي كنت مشغولاً فيه (٧) وقبض عليك الإله، وأحضرك ووضعك في يد الفرعون، خبرني إذن عن كل الرجال الذين كانوا معك (٨) في المقابر العظيمة. فقال: أما عني فأني فلاح تابع لمعبد «أمون»، وقد أتت المواطنة «نسموت» (٩) إلى المكان الذي

^{٢١} ردهة المحكمة.

كنت فيه وقالت لي: «إن بعض الرجال قد عثروا على بعض شيء يمكن بيعه مقابل خبز، فدعنا نذهب حتى يمكنك أن (١٠) تأكل منه معهم.» وهكذا كلمتني. وقد وجدت النافخ في البوق «بربثو» (١١) والأجنبي «وسرحت نخت» التابع لأمير المدينة (أي طيبة) وحارق البخور (المبخر) «شد سو خنسو» وحارق البخور «نسيآمون» التابع لمعبد «آمون» (١٢) وحارق البخور «عنخفنخنسو» التابع لمعبد «آمون» و«أمنخعو» ابن المغني التابع لمائدة «حوري». والمجموع ستة. وقد جمع من كل واحد منهم عشرة دبنات من الفضة (١٣) وأعطوها إياي فيكون المجموع ستين دبناً من الفضة. وقد حقق معه بالعصا فقال (١٤) قف سأحدث. فقال له الوزير: قص قصة ذهابك لمهاجمة المقابر العظيمة الفاخرة (١٥) فقال: إن «بور» أحد عمال الجبانة هو الذي دلني على مقبرة الملكة «حبرزت» (١٦) فقالوا له: إن القبر الذي ذهبت إليه على أية حالٍ وجدته؟ فقال: لقد وجدت أنه كان مفتوحاً (١٧) فعلاً. فحقق معه بالعصا ثانية، وعندئذٍ قال: قف سأخبركم. فقال له الوزير: قل ما فعلته (١٨) فقال: لقد أخذت التابوت الداخلي المصنوع من الفضة وكفناً من الذهب والفضة أنا والرجال الذين كانوا معي (١٩) وكسرناهما وقسمناهما فيما بيننا؛ فقال له كاتب الجبانة «نسامنمؤبي»: إذا ذهبت وسرقت جلد ماعز من حظيرة ماعز، وجاء واحد آخر يتبعني فهلا أخبر عنه حتى أجعل العقاب يقع عليه كما يقع عليّ أيضاً؟ فقال: سواء أكان العقاب؟ ... أنا وحدي (?) أو في عصابة ... (٢٢) ... في عشرة ... معه في عصابة أخرى (٢٣) (الباقى فقد).

الصفحة (أ ب): على يسار الأسطر من (١٢-١٥) تجد ما يأتي: (١) النافخ في

البوق «بربثو».

(٢) «شد سو خلسو».

(٣) «نسامون».

(٤) «عنخفنخنسو».

(٥) «أمنخعو» ابن المغني التابع لمائدة القربان.

الصفحة الثانية: (P1. XXV-XVI): (١) قائمة بأسماء الرجال الذين أعطاهم

«بوخعف» قائلاً: إنهم كانوا في عصابة اللصوص التي كانت معه.

(٢) العامل «بورخنف» بن «حورمين».

(٣) كاتب السجلات المقدسة «نسامون».

(٤) حارق البخور «شد سو خنسو».

- (٥) حارق البخور «نسامون» المسمى «ثاي باي».
- (٦) «أمنخعو» ابن المغني التابع لمائدة القربان المسمى «حوري».
- (٧) حارق البخور «عنخفنخنسو».
- (٨) العبد الصغير «أمنخعو» بن «موت محب».
- (٩) الأجنبي «وسرحات نخت» الذي في كنف المشرف على الصيادين «لأمون»، وهو في خدمة أمير «المدينة».

- (١٠) البحار «بورعا» التابع لمعبد «أمون».
- (١١) القياس «بورعا» بن «قاقا» التابع لمعبد «أمون».
- (١٢) القياس «باعا متا ومت».
- (١٣) النافخ في البوق «بريثو».
- (١٤) المجموع ثلاثة عشر رجلاً. كانوا معي في القبر، وقد اعترف عليهم.
- (١٥) وقال: بحياة الإله وبحياة الحاكم، إذا كان هناك رجل كان معي.
- (١٦) وقد أخفيته فليقع عليّ عقابه.
- (١٧) أما عن أين يوجد نصيب الراعي «بوخعف» من هذا المعدن الثمين (أي النقود)

فقال:

- (١٨) (أخذ) الخادم «بكنني» التابع لمعبد «أمون» دبنين من الفضة.
- (١٩) والمشرف على حقول المعبد «أمون» «أخنمنو» أخذ دبناً واحداً من الفضة وخمسة قدات من الذهب بدلاً من أرض.
- (٢٠) وقد أعطاه فضلاً عن ذلك «أمنخعو» بن «موت محب» دبنين من الفضة.
- (٢١) وأعطاه الراعي «بوخعف» ثورين.
- (٢٢) والكاتب «أمنحتب» المسمى «سرت» التابع لمعبد «أمون» (أخذ) دبنين بدلاً من أرض، مقابل أربعين دبناً من النحاس، ومقابل عشر حقائب شعير.
- (٢٣) الخادم «شديج» مقابل ثمن العيد «دخاي». دبنين من الفضة (٢٤) وستين دبناً من النحاس، وثلاثين حقيبة من الحنطة، وهي التي أخذت بدلاً منها فضة و(٢٥) ستة عشر ... ملابس «روز» من نسيج الوجه القبلي الجميل الذي عرضه أربع أذرع، ورداءان «دايو» من النسيج الملون.
- (٢٦) السائس «خنسموسى» بن «تاي إري» خمسة قدات من الذهب.
- (٢٧) صانع الذهب الذي عاش في البرج (٩) خمسة قدات من الذهب.

- (٢٨) نسأمون خادم «بيكين» خمسة قدات من الذهب.
(٢٩) «نسموت» زوج «بينحسي» خمس دبنات من الذهب.
(٣٠) تحقيق آخر: في الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم العاشر، قال:
(٣١) إن ضابط البحارة للقارب وزاي «خنسحب» ٢ ... ٢ ... المجموع ٤.
(٣٢) غالي الزيت «نسأمون» بن «ببس» (؟) ... فضة.
(٣٣) مربى النحل «حابي عا» ... من الفضة.
(٣٤) ال ... «أمون» ...
(الأسطر التالية فقدت تمامًا).

الصفحة الثانية: (١) (P1. XXVI): (ما يأتي كتب بخط صغير على يسار الأسطر القليلة الأولى من الصفحة الثانية).

- وقال: أعطيت خمسة دبنات من الفضة لحارق البخور «بنمنتخت» التابع لمعبد «أمون» بدلاً من (٢) عشرة هنات من الشهد.
(٣) وقال: وأعطيت ثلاثة قدات من الفضة «إيرسو» خادم الكاهن الأكبر «لامون»
(٤) وقال: أعطى اللص العبد الصغير «أمنخعو» بن «موت محب» خمسة قدات من الفضة
(٥) «عاشفتمواست» كاتب مدير بيت «أمون» بدلاً من ... من الخمر، وقد أخذناها إلى بيت المشرف على الفلاحين ووضعنا عليها هنين من الشهد وشربناها.
(٧) وقال: مر بإحضار حارق البخور اللص «شد سو خنسو» حتى يمكننا أن نخبركم عن موضوع الفضة كل على حدته، وقد أحضر حارق البخور ليؤيده (٩) وقالاً سويًا: إن اللص «أمنخعو» أعطى (١٠) دبنًا واحدًا وخمسة قدات من الفضة لحارق البخور «بنمنت نخت» في مقابل مكيال «مزكت» واحد من الشهد، والآن قال حارق البخور «بنمنت نخت» (١٢) قد أُعطي مكيال «مزكت» آخر من الشهد، وإن اللص «أمنخعو» أعطاه دبنًا واحدًا وخمسة قدات من الفضة في مقابلها. فيكون المجموع ثلاثة دبنات من الفضة (١٤) وقال: أعطيت دبنًا وخمسة قدات من الفضة صانع الذهب «إنموت» التابع لمعبد «موت».

الصفحة الثالثة: (١) (P1. XXVI-XXVII): تحقيق: أتى بحارق البخور «شد سو خنسو» التابع لمعبد «أمون»، وقال له الوزير: أخبرني عن بعض رجال كانوا معك في المقابر (٢) فقال: كنت نائمًا في بيتي فأتى إلى المكان الذي كنت نائمًا فيه ليلاً «أمنخعو» ابن المغني التابع لمائدة القربان «حوري»، والأجنبي «وسرحت نخت» (٣) والنافخ في

البوق «بربثو» و حارق البخور «نسيامون»، الذي يدعى «ثاي باي»، وقالوا لي: اخرج إنا زاهبون لنحضر هذه الصفقة (؟) من الخبز ونأكلها، فأخذوني معهم وفتحنا المقبرة وأخذنا منها ... كفنًا من الذهب والفضة فكسرناه (٦) ووضعناه في سلة وأحضرناه معنا وقسمناه، وجعلناه ستة أجزاء وأعطينا (٧) جزأين «أمنخعو» ابن المغني التابع لمائدة القربان «حوري»؛ لأنه قال: إنه هو الذي دلنا عليه، وأعطى أربعة أجزاء أربعة منا أيضًا، والحجر الذي كانوا يزنون به ملقى هناك في بيت المواطنة «نسموت» زوج النافخ في البوق «بربثو» إلى يومنا هذا. والآن تأمل؛ إن أخت «موتويا» هذه وهي زوج «بربثو» (١٠) قد ذهبت إلى المكان الذي كان فيه «بوخعف»، وقالت له: لقد ذهبوا ليحضروا الفضة، وعلى ذلك حضر (١١) الراعي «بوخعف» مع كاتب السجلات المقدسة «نسامون»، والقياس «بورعا» والبحار «بورعا» والقياس (١٢) «باعامتا ومت» بن «قاقا» و«أمنخعو» بن «موت محب» المجموع ستة، وقد أحضروا الوزن المصنوع من الحجر من بيت (١٣) «نسموت» زوج «بربثو»، وأخذوا أنصبتنا الأربعة وسرقوها. والآن (١٤) قال والدي لهم: أما عن الحبل الخاص ب... الذي وضعته على رقبة الصبي فإنك أتيت لتسلب نصيبه، ومع ذلك فإن عقابه سيلحق به غدًا. ولكن «أمنخعو» بن «موت محب» (١٦) قال له: أنت أيها الرجل الشيخ الفاني، ليت شيخوخته تكون تعسة، إذا قُتلت وألقيت في الماء (١٧) فمن الذي سيبحث عنك، وقد حقق معه بالعصا والفلقة فقال: قف سأعترف، فقال له الوزير: لقد كان كذبًا قولك: إن عشرة دبنات من الفضة لكل رجل هو ما أعطاه هذا الرجل (أي بوخعف) وشركاؤه (١٩) وإنه لم يبق لك شيء. فقال: لقد بقي لكل رجل منا بعض الشيء فاتجرنا به وأنفقناه، فحقق معه (٢٠) بالعصا مرة أخرى. فقال: لقد سمعت أنه سلة مملوءة بالذهب من الجبابة كانت في حوزة البواب الأول «تحت حتب».^{٢٢}

(٢٢) **تحقيق:** وقد أحضر نافخ البوق «بربثو» التابع لمعبد «أمون»، فحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا قلت (٢٣) كذبًا فلأمزق وأرسل إلى بلاد «كوش». فقال له الوزير: حدثني عن قصة زهابك لمهاجمة المقابر العظيمة عندما قمتم بالتخريب العظيم هناك. فقال: (٢٥) عندما كنت جالسًا في بيت المغني التابع لمائدة القربان «حوري» أتى ابنه «أمنخعو» وأحضر معه «وسرحت نخت» (٢٦) وحارق البخور «شو سو خنسو» وحارق

^{٢٢} هذه هي نفس الشائعات التي نسمع عنها في أيامنا عن سرقات المقابر والكنوز، وبالطبع تلعب المبالغة المتناهية دورها في ذلك «وتصبح الحبة قبة» كما يقول المثل السائر.

البخور «نسامون». المجموع: أربعة. فقالوا لي: اخرج سنذهب لنسلب (٢٧) الأشياء التي في مقبرة الكاتب «بن» ... فأخذوني مع ... وأحضرنا هذا الكفن من الذهب والفضة (٢٨) ... وكسرناه ونحن ... (بعض أسطر مفقودة في نهاية الصفحة).

الصفحة الرابعة: (P1s. XXVII-XXVIII): (١) قف سأعترف. فقال: لم أر شيئاً آخر. فقال له كل من المشرف على خزانة الفرعون، والمشرف على شونة الغلال، وساقى الفرعون «منما عت رع نخت»: (٢) خبرني فيما إذا كنت لم تذهب إلى القبر. فقال: لقد كنت هناك مع الرجال الذين قلت عنهم بالضبط (٣) فقالوا له: خبرني عن كل رجل سمعت عنه أو رأيته. فقال: لقد سمعت عن الجزار «بننسوت تاوي» غير أنني لم أراه بعيني، فامتنح كرة أخرى بالعصا. فقال: لقد سمعت أن سلة (٩) كانت في حوزة البواب الأول (٥) «تحت حتب» مملوءة بالذهب الخاص بالجبانة.

(٦) تحقيق: ثم أحضر نافخ البوق «أمنخعو» التابع لمعبد «آمون». فقال له الوزير: ما قصة زهابك (٧) مع حارق البخور «شد سو خنسو»، عندما هاجمتما هذا القبر العظيم وأحضرتما منه هذه الفضة (٨) بعد أن كان اللصوص قد دخلوه، فقال: إن هذا بعيد عني.^{٢٢} إن «بريثو» هذا (٩) النافخ في البوق عدوي. لقد تشاجرت معه، وقلت له: إنك سيحكم عليك بالموت (١٠) بسبب هذه السرقة التي ارتكبتها في الجبانة. فقال لي: إذا زهبت للموت فسأخذك معي، وهكذا تحدّث إليّ (١١) فامتنح بالعصا على قدميه ويديه فقال: لم أر أي إنسان قط. ولو كنت قد رأيت (١٢) لأخبرت عنه، وامتحن بالعصا الغليظة وبالفلقة فقال: لم أر (١٣) شيئاً قط ولو كنت قد رأيت لأخبرت عنه، فحقق معه مرة أخرى في الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم العاشر، ووجد بريئاً من السرقة (١٤) وأخلي سبيله.

(١٥) تحقيق: ثم أحضر «دجاي» عبد الخادم «شدبج»، الذي كان في خدمة الراعي «بوخعف» (١٦) فقالوا له: ما قصة زهابك مع «بوخعف» سيدك ومع الرجال الذين كانوا معه؟ فقال: إنني لم (٥) أرها. وما هذا الموضوع الخاص بكمية من الفضة! لقد وجدها في حيازة مطلق البخور «نسامون» واللصوص الذين كانوا معه. فامتنح بالعصا فقال: فليكن. سأعترف. فقال: كان هناك «أخنمنو» الذي كان (١٩) المشرف على الفلاحين ...

^{٢٢} يقصد هذا التعبير «بعد الشر عني»، وهو لا يزال مستعملاً حتى الآن في مصر الحديثة.

(بعض كلمات محيت) الراعي «بايس» أخو «بوخعف» والراعي (٢٠) (بزاذا) الحارس (?) لخزانة الحرس «أهاوتي» التابع لمعبد «آمون» (٢١) وقال: لقد كانوا يقسمون الفضة في بيت نافخ البوق «بربثو».

(٢٢) الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم السادس، وقد أتى به ثانية وحقق معه يوماً آخر، وقد طلب إليه الحلف بالحاكم بالأ يتكلم الكذب وإلا عوقب بإرساله إلى بلاد «كوش» (٢٣) فقالوا له: عندما كنت واقفاً هنا أمس أمام المحكمة، لقد دلتنا على الطريق، عندما كانت الأرض مظلمة (?) إلى المحكمة، غير أنك لم تستنفذ (٢٤) قصتك. فقال: إن ما قلته هو الصدق، غير أنني لم أخبر عن كل الرجال الذين رأيتهم مع «بوخعف» فقال: لقد كان هناك (٢٥) مطلق البخور «نسيآمون»، والمشرف على الفلاحين «أخمنو» و«بننفر أحو» عبد المغني «موت محب» التابع لمعبد «موت»، والمراقب «حوي» (٢٦) على الأراضي المنبسطة التابعة لـ «بخفت حر» وأخو المراقب هذا «بنشمنح» والراعي «بزاذا»، وحامل الماء «بيخال» التابع لمقصورة (٧) الملك «حقا ماعت رع»، و«بامري» «هاتان الكلمتان شطبتا بالأحمر) والنائب «تحت محب» التابع لمعبد «آمون» (وقدمت) والجندي «أهوتي نفر» التابع لفرقة النوبة (٢٨) (وهو يعيش في الأقصر) والراعي «بايس» أخو «بوخعف» و«أمنيثو» عبد «أيوننفر آمون» الخادم (٢٩) التابع للكهنة الأكبر «لآمون» الذي ... في إقليم الصقر، وكذلك «بايس» أخو «بوخعف» sic و(٣٠) «بينوزم» ابن النجار ... «آمون» والنحاس «كازازا» ... (٣١) العبد ... (بعض أسطر فقدت هنا في آخر الصفحة).

الصفحة الخامسة: (Pl. XXVIII–XXIX): (١) التاجر «باينفري» التابع «لكوم

مدينة غراب» (مرور).

(٢) السنة الأولى الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم السادس: اليوم الثاني في التحقيق مع لصوص المقابر العظيمة على يد الوزير وموظفي مكان التحقيق الذين وكل إليهم هذا الأمر.

(٤) **تحقيق:** أحضر مطلق البخور «نسيآمون» المسمى «ثاي باي» التابع لمعبد «آمون»، وقد وجه إليه اليمين بالحاكم (٥) قائلاً: إذا تكلمت كذباً فلأمزق وأرسل إلى بلاد «كوش»، فقالوا له: حدثنا عن قصة زهابك (٦) مع شركائك لمهاجمة المقابر العظيمة، عندما أحضرت هذه الفضة من هناك واستوليت عليها. فقال: «ذهبنا إلى مقبرة وأحضرنا بعض أوان من الفضة منها و(٨) قسمناها بيننا نحن الخمسة». وعندئذ امتحن بالعصا، فقال: «لم أر شيئاً آخر (٩) وما قلته هو ما رأيته». فامتحن بالعصا ثانية. فقال: قف

سأعترف، فقال له الوزير: ما هذه الأواني (١٠) التي سلبتها (؟) فقال: بعض أواني «ثب» من الفضة وقطع «رر» من الذهب. فامتحن كرة أخرى بالعصا (١١) فقال: لقد سلبنا بالضبط الكنز الذي تحدثت عنه. فقال له الوزير: أخبرني عن بعض الرجال الذين كانوا معك. فقال: كان هناك التاجر «بينفري» (١٢) التابع «لكوم مدينة غراب»، ومعه الرجال الذين أعطى اللصوص الآخرون قائمة بهم، فامتحن مرة أخرى بالعصا (١٣) فقال: قف سأعترف. لقد أحضرنا الكفن المصنوع من الفضة من القبر، وكسرناه ووضعناه في سلة (١٤) وقسمناه بيننا نحن الخمسة. وقال الكاتب «تحتمس» التابع للجبانة: إن القبر الذي سلبنا منه أواني «ثب» المصنوعة من الفضة والحلي غير القبر، الذي سلبنا منه الكفن أي إنهما قبران. فامتحن بالعصا فقال: قف سأعترف. فقال: هذه (١٦) الفضة هي التي سلبناها ولم أر شيئاً آخر. فامتحن بالقلقة فقال: قف سأعترف. إن هذه قصة حقيقية عن زهابي. فقال له الكاتب «نسامنوبي» التابع للجبانة: (١٨) أخبرني عن كل رجل أُعطي فضة من هذه الفضة. فقال أُعطي بعضها الكاتب «تتي شري» ورئيس البوابين (١٩) «بكامباوبا»؛ لأننا أعطيناها عندما سمعنا عنها، على الرغم من أنهما لم يذهبا إلى هذا القبر معنا (٢٠) غير أن حجر الميزان الذي وزنا لهما به كان صغيراً وليس بالحجر الكبير الذي قسمنا به لأنفسنا (٢١) وقد حقق معه مرة أخرى فقال الكاتب «نسامنوبي» التابع للجبانة: وعلى ذلك فإن القبر الذي تقول: إنك أحضرت منه أواني «ثب» المصنوعة من الفضة هو قبر آخر، أي إنهما قبران منفصلان عن الكنز الأصلي. فقال: إنه كذب (ما تقول) لأن أواني «ثب» تابعة للكنز الأصلي الذي أخبرتك عنه سابقاً (٢٣) فإن الذي فُتح هو قبر واحد فقط، فامتحن ثانية بالعصا ومد في القلقة (٢٤) فلم يعترف بأي شيء خلافاً لما قاله.

(٢٥) هذا اليوم في أثناء الليل. (٢٦) تحقيق: أحضر رئيس البوابين «بكامباوبا»، فوجه إليه اليمين بالحاكم قائلاً: إذا قلت كذباً (٢٧) فلأمزق وأرسل إلى «كوش» فقال الوزير ... (٢٨) فقال: أما عني فقد أشعلت النار في بعض خشب (بعض أسطر فقدت).
الصفحة السادسة: (Pl. XXIX): (١) ... مع كاتب السجلات المقدسة «نسامون»،
والآن بعد أن انقضت بضعة أيام أتى أخي هذا (٢) مع الأجنبي «وسرحات نخت»، ومطلق البخور «شد سو خنسي» ومطلق البخور «نسامون» و«بربثو» (٣) المجموع أربعة رجال، وذهبوا إلى هذا المصنع (؟) وذهبت معهم فوبخوني (٤) فقلت لهم: ما الذي سألته معكم (أي ما نصيبي الذي سأخذه) فقال لي أخي هذا: اذهبي وائتيني بخمس قطع

من الخشب^{٢٤} (كانت تستعمل لعمل القسمة؟) فأحضرتها لهم (٥) وقسموا كمية الكنز وعملوه أربعة أجزاء، فكانت عشرة دبنات من الفضة ودبنان من الذهب وخاتمان نصيباً لكل رجل منا، فأخذت نصيب زوجي ووضعتة جانباً في حجرة خزانتي و(٧) أخذت دبناً واحداً من الفضة منها، واشترت به «حب شاشا» (نوع من الحبوب ذكر في الأوراق الطبية) وبعد انقضاء بضعة أيام أتى «أمنخعو» بن (٨) «موت محب» مع كاتب السجلات المقدسة «نسامون»، وقال لي: سلمي هذا الكنز. وكان مع أخي «أمنخعو» نفسه، وقالوا لي سلمي هذا الكنز، ولكني أجبتهم بجسارة (١٠) إن أخي لن يجعل أحداً يتدخل معي، وهكذا تحدثت، وعلى ذلك ضربني «أمنخعو» بحربة في إحدى ذراعي وسقطت (?) فقامت، ودخلت حجرة خزانتي وأحضرت (١٢) هذه الفضة وسلمتها له مع دبنين من الذهب وخاتمين: واحد منهما من اللازورد (١٣) الحقيقي، والثاني من الفيروز. وكان يشتملان على ذهب وزنه ستة قادات من الذهب الجميل في صياغتهما وتركيبهما، ثم قالت: لم أر شيئاً آخر.

(١٤) **تحقيق:** ثم أحضر الراعي «بوخعف»، ومطلق البخور «شد سو خنسو»، (١٥) ونافخ البوق «بريثو»، والمواطنة «نسموت» وزوجه، والمواطنة «موتويا» (١٦) زوج كاتب السجلات المقدسة «نسامون»؛ ليجعل كل واحد منهم يتهم زميله في أثناء وقوفهم جميعاً هناك (١٧) فقال مطلق البخور «نسامون»: إن عامل الجبانة هذا «بور يختف» قد خرج وأتى إلى المكان الذي كان فيه «أمنخعو» ابن مغني مائدة القربان «حوري»، فقال له: اخرج لأعطيك (١٩) هذا الجزء وإنك ستعطيني منه نصيباً. ولكن لا تعطني^{٢٥} أكثر من اللازم حتى لا يكشف أمري زملائي من عمال الجبانة، وهكذا تحدثت وذهبت مع «أمنخعو» و(٢١) «شد سو خنسو»، و«بريثو» ... (بعض أسطر مفقودة).

الصفحة السابعة: (Pls. XXIX-XXX): (١) الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم

السابع.

(٢) **تحقيق:** أحضر «بنفراهاو» عبد المغني «موتمحب» التابع للمعبد وحلف اليمين بالحاكم (الملك) قائلاً: (٣) إذا تكلمت كذباً فلأمزق وأوضع على خازوق. فقال: إن

^{٢٤} هل كانت قطع الخشب هذه تستعمل كالأزلام عند العرب؟

^{٢٥} يلاحظ أن هذا اللص كان ماهراً، إذ لم يرد أن يأخذ نصيباً كبيراً من القيمة حتى لا يفضح أمره بين العمال الفقراء أمثاله في الجبانة فيسألون: من أين له هذا المال، وهذه الطريقة تعمل في أيامنا هذه.

«أمنخوعا» بن «موتمحب» كان شريك «بوخعف» والعصبة الذين كانوا معه؛ وقد خرج من بيت الراعي «بوخعف» فأحضرا معه (رداء-زابو) من نسيج الوجه القبلي وأعطاهما إياي (٥) فغسلته وانحدر في النهر في القارب المسمى «القضيب الفاخر» (بامدوشبسي) وأخذ معه، فامتحن بالعصا (٦) وقالوا له: قص قصة هذه الفضة التي رأيتها في حيازة سيدك هذا فقال: لقد رأيت بعض الفضة (٧) في حيازته وهي سميكة مثل سمك أواني «ثب» المصنوعة من النحاس، غير أنني لم أضع قدمي في هذا القبر (٨) ونظرتها فقط بعيني (٨) في حيازة «أمنخوع» بن «موتمحب» سيدتي.

(٩) **تحقيق:** وأحضر رجل المخزن «إفمننتو» التابع لمعبد «منتو» سيد «أرمنت»، وحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت كذباً (١٠) فلأمزق وأرسل إلى بلاد «كوش»، فقالوا له: ما عندك لتقوله عن موضوع المقابر التي هاجمتها مع (١١) الرجال الذين أرسلهم «أفنامون» ضابط الجنود مع «إهومح» أخيه على رأسهم؟ (١٢) فقال: إن «أفنامون» كان كاهناً للإله «منتو» وكان «باسمدت» التابع لمعبد «منتو» يسكن معه، وكنت أبا في بيت «أفنامون» مع العامل «بننفر» التابع للجبانة والأجنبي «بنحسي» الصغير (١٤) فامتحن بعضاً فقال: إنني لم أرَ شيئاً آخر، فضرب بالعصا مرة ثانية وقالوا له: (١٥) خبر عن كل رجل كان في المقابر. فقال: مروا بإحضار «كربعل» والبحار «نسامون» ليخبركم عن كل رجل (١٦) كان معهما. فضرب بالعصا الغليظة (مد في الفلقة) فقال: قف سأعترف. وضرب ثانية بالعصا وبالعصا الغليظة، ومد في الفلقة ولكنه لم يرد الاعتراف بشيء.

الصفحة الثامنة: (Pls. XXX-XXXI): السنة الأولى، الشهر الرابع من فصل

الصيف، اليوم السابع. اليوم الثالث للتحقيق مع اللصوص الأعداء الكبار.

(٢) **تحقيق:** أحضر هناك «سحا حاتي آمون» عبد التاجر «بسناوست»، فقال له الوزير (٣) ما قصة زهابك لمهاجمة المقابر العظيمة مع الرجال (٤) الذين معك؟ فقال: إن ذلك بعيد عني (كما يقال: في أيامنا الشر بره وبعيد عني). القبور العظيمة! (٥) إذا كانوا يقتلونني بسبب مقابر «إيوميترو» (مكان «الرزيقان» الحالية) إن هذه هي المقابر التي كنت فيها. فُضِرَ بالعصا مرة ثانية (٦) فقال: لقد أعطيت بعض الشعير للعامل «بنفر» وأعطاني قدين من الفضة غير أنني وجدتهما رديئتين (مزيفتين) وعدت لأردهما له، وعندئذٍ خرج الراعي «أهومح» (٨) وأخو «أفنامون» وقالوا لي: ادخل، وأخذاني إلى (٩) حجرة سكنهما في بيتهما، واتفق أنهما كانا واقفين يتشاجران، وقال أحدهما لصاحبه: (١٠) لقد زيفت في أمر الفضة على الرغم من أنني أنا الذي دلتك على القبر، وهكذا تحدث

ابن «بنفر»؛ هذا العامل (١١) إلى الراعي «إهومح» والآن قال الكاتب «تحتمس» له: إنك حارس مخزن (١٢) الرجال (؟) فكيف حدث أنك كنت تقف معهما عندما كانا يتشاجران إذا لم يكونا قد أعطياك نصيباً؟ فقال: إنهما لم (١٣) يعطيانني نصيباً! ولماذا يكونان مدينين لي؟ فُضِرَ بالعصا وبالمقرعة ومد في الفلقة (١٤) فقال: قف سأعترف. وقال: لقد كنت في غربي «إيوميترو» مع «نسامون» الذي كان رئيساً للشرطة (مازوي) و(١٥) وكنت في غربي «طيبة» معه أيضاً. وكنت في غربي «حفاو» (بلدة قريبة من الجبلين) مع الأجانب التابعين «حفاو» (١٦) كلهم، فُضِرَ ثانية، ولكنه قال: لم أرَ شيئاً آخر.

(١٧) **تحقيق:** وأحضر التجار «ثوناني» التابع لمكان الصدق، وحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت كذباً فلأشوه، وأرسل إلى بلاد «كوش». وقال له الوزير: ما قصة ذهابك إلى المقابر العظيمة (؟) (١٩) قال: لقد رأيت العقاب الذي لاقاه اللصوص في زمن الوزير «خعمواست»، فهل من المحتمل أن (٢٠) أذهب لأبحث عن الموت في حين أنني أعرفه (أي عقاب الموت) فضرب ثانية على قدميه ويديه، فقال: لم أرَ (٢١) شيئاً ولم أفعل شيئاً، فقال له الوزير: انظر لقد ضربت ولكن إذا (٢٢) أتى بعض الأشخاص واتهمك فإنني سأفعله^{٢٦} Sic (أي أقتلك). فقال له: إذا أتى إنسان ما واتهمني فإنك توقع عليّ أي عقوبة فظيعة، فضرب مرة ثانية بالعصا والمقرعة (ومد في الفلقة) (٢٤) فقال: إنني لم أرَ إنساناً قط. ولم يرد أن يعترف.

(٢٥) **تحقيق:** وأحضر الأجنبي «بنتاور» التابع لفرقة «كوش» فحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا قلت كذباً فلأشوه، وأوضع على خازوق. فقال له الوزير: ما قصة ... (بعض الأسطر مفقودة من نهاية الصفحة).

الصفحة التاسعة: (Pl. XXXI): (١) **تحقيق:** أحضر الأجنبي «بيكامن» التابع لمساحة أرض «أمون»، فوجه إليه اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت غير الصدق فلأشوه، وأرسل إلى بلاد «كوش»، فقال له الوزير: ما قصة ذهابك (٣) لمهاجمة المقابر العظيمة (؟) فقال: إذا عرف أنني رأيت قدتاً واحداً من الفضة أو الذهب من المقابر فليوقع عليّ أي عقاب فظيع مهما كان. فضرب ثانية (٥) بالعصا، فقال: لم أرَ شيئاً، فضرب ثانية

^{٢٦} وربما كان المقصود «إنك قد أخذت نصيبك من الضرب مثلهم»، ولكن الوزير أضاف إلى ذلك أنه إذا حضر أي شخص واتهمك فإنني سأوقع عليك عقاب الموت أيضاً.

بالعصا (٦) وبالمقرعة واللؤلؤ (مدٌّ في الفلقة) غير أنه لم يرد أن يعترف (ببياض حوالي خمسة عشر سطرًا).

(٧) **تحقيق:** وأحضر البحار «سأمون» التابع للمشرف على ماشية «أمون» الذي كان ضابط الجنود «أفنامون»، وقد وجه إليه اليمين بالحلف بالحاكم (هنا في الأصل سطران أبيضان وبقياس سطر آخر).

الصفحة العاشرة: (Pl. XXXI): **تحقيق:** أحضر البستاني «بيجال» الصغير بن «أمنحوب» التابع لمعبد «خنسو منمؤبي» فوجه إليه اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت كذباً فلأشوه، وأوضع على خازوق. فقال له الوزير: (٣) ما عندك عن موضوع المقابر العظيمة التي هاجمتها مع الرجال الذين كانوا معك؟ فقال: إنني لم أذهب قط. دعني أقص عليك القصة؛ إن والدي قد عبر إلى جزيرة «أمنمؤبي». وقد وجد تابوتاً داخلياً في حيازة الكاهن «أي» (أوحعبي) التابع لمقصورة الملك «منخبر رع» له الحياة والصحة والسعادة (٦) وفي حيازة الكاهن «كامواست» التابع لهذا المعبد وقد قال له: إن هذا التابوت الداخلي ملكنا (؟) وإنه ملك شخص عظيم (؟) (٧) وقد كنا في مسغبة فذهبنا وسلبنا، ولكن كن صامتاً وسنعطيك رداء «دايو». وهكذا تحدّثوا إليه (٨) وقد أعطوه رداء «دايو»، ولكن والدي قالت له: أنت أيها الرجل العجوز الغبي إن ما فعلته هو ارتكاب سرقة (٩) وهكذا تحدثت إليه، وقد ضرب بالعصا. وعلى ذلك قال لم أر أي شيء قط. (١٠) ف ضرب ثانية ولكنه لم يرد أن يعترف، وقد ضرب (Sic النهاية).

(١١) **تحقيق:** وقد أحضرت المواطنة «إسي» (إزيس) زوج البستاني «كر» التابع لمقصورة «رمسي» (١٢) وقد حلف اليمين بالحاكم على أنها إذا تكلمت كذباً فيجب أن تشوه، وتوضع على خازوق (١٣) وقال لها الوزير: ما هذه الفضة التي أحضرها لك زوجك من المقابر العظيمة (١٤) فقالت: إنني لم أرها، فقال لها الكاتب «تحتمس»: كيف اشتريت العبد الذي اشتريته؟ فقالت: لقد اشتريته في مقابل محاصيل (؟) من الحديقة. فقال (١٦) لها الوزير: فليؤت بخادمها «باينخ» حتى يتهمها، فأحضر العبد «باينخ» (١٧) فأمر بحلف اليمين بالحاكم بنفس الطريقة فقالوا له: ما الذي عندك لتقوله؟ فقال Sic هي قصة هذه الفضة التي سلبها سيدك؟ (١٨) فقال: عندما خرب «بينحسي» بلدة «حارداي»^{٢٧} Gynopolis اشتراني النوبي الصغير «بوتحا أمون» والأجنبي (١٩)

^{٢٧} راجع ما كتبه «بيت» عن هذا الحادث (J. E. A. Vol. XIII, p. 275).

«بنتسخن» اشتراني منه وأعطاني دبين من الفضة ملكاً لي، والآن عندما قتل (٢٠) اشتراني البستاني «كر».

الصفحة الحادية عشرة: (Pls. XXXI-XXXII): (١) تحقيق: أحضر صانع الجعة «نسبرع» التابع لمعبد «رع» من سطح معبد «أمون» وأمر بحلف اليمين قائلاً: إذا تكلمت الكذب (٢) فلأشوه وأرسل إلى بلاد «كوش». فقالوا له: ما لديك لتقوله؟ بعيد عني جداً، بعيد عني جداً (الشر بره وبعيد عني) فضرب بالعصا، فقال: لم أر شيئاً.

(٤) تحقيق: أحضرت المواطنة «أرينفر» زوج الأجنبي «بينحسي» بن «تات» فحلفت اليمين بالحاكم (قائلة): إذا تكلمت كذباً فأرسل إلى بلاد «كوش» (٥) فقالوا لها: ما عندك لتقوليه عن هذه الفضة التي سلبها زوجك «بينحسي»؟ فقالت: إني لم أرها. فقال لها الوزير: كيف اشتريت الخدم معه؟ فقالت: إني لم أر أية فضة! وإنه قد اشتراهم عندما كان في العمل الذي كان يشغل فيه. (٧) فقالت لها المحكمة: ما قصة الفضة التي صنعها «بيحسي» لـ «سبكمساف»؟ فقالت: لقد حصلت عليها في مقابل شعير في سنة الضبع عندما حدث قحط.

(٩) تحقيق: أحضر كاتب الجيش «عنخفأمن» بن «بتاح محب» التابع لمعبد «أمون» وحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت كذباً فلأشوه (١٠) وأرسل إلى بلاد «كوش». وقالوا له: ما قولك في قصة هجومك هذه على المقابر العظيمة مع أخيك «أفنامون» بن «بتاح محب»؟ فقال: بعيد ذلك عني، بعيد ذلك عني، إني لا أعرف المقابر. إن رجالي هم الذين كانوا في الغرب (١٢) وذهبوا إلى الجبانة، فإذا كنت سأقتل بسبب رجالي فإن هذه جريمتي (يقصد برجاله الجنود)، وقد ضرب بالعصا ولكنه لم يُرد أن يعترف.

(١٤) تحقيق: أحضر المراقب «بابيرسخر» التابع لمعبد «أمون». وأمر بحلف اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت الكذب فإنني أشوه، وأوضع على الخازوق. فقالوا له: ما قصة زهابك لمهاجمة المقابر العظيمة؟ فقال: بعيد ذلك عني، بعيد ذلك (١٦) عني، فضرب بالعصا، فقال: فليكن، وسأتكلم، غير أنه لم يعترف.

(١٧) تحقيق: أحضر الكاهن «بونش» التابع لمعبد «موت» وقد طُلب إليه اليمين بالحاكم قائلاً: إذا تكلمت كذباً فلأشوه، وأوضع على الخازوق (١٨) فقالوا له: ما لديك لتقوله؟ فقال: إني لم أر أي أحد، وقد عشت على بيت (?) صغير تابع لمعبد «موت»، فضرب بالعصا (١٩) غير أنه لم يعترف.

(٢٠) تحقيق: أحضر البحار «خنسموسي» بن «بينوزم» التابع لمعبد «أمون». وقد وجه إليه الحلف باليمين بنفس الكيفية السابقة. فقالوا له: ما لديك لتقوله عن موضوع

هذه (٢١) الفضة التي قال عنها البحار «بورعا» إنك اشتريتها؟ وقد ضرب بالعصا. وقال: لا تقل كذبًا؛ إن ذلك غير صحيح قطعًا (وفي مكان آخر نجد): «إذا جعلني أن أقول الكذب فسأكذب؛ أي إنني قد فعلت الصدق، ولكن إذا داومت ضربي فلا بد أن أخترع قصة ما لأخلص نفسي بها من العذاب.» فـضرب (٢٢) ثانية بالعصا، غير أنه لم يرد أن يعترف.

(٢٣) تحقيق: أحضر ... «أمون» وقد وجه إليه اليمين بالحاكم قائلًا: إذا قلت كذبًا فلأشوه وأرسل إلى بلاد «كوش». (٢٤) فقال: فليؤمر بإحضار ... والمواطنة «موت». لا يوجد موضوع لا يعرفون عنه شيئًا، وهم كان الذي ... (باقي الصفحة فقد).

الصفحة الثانية عشرة: (Pls. XXXII-XXXIII): **(١) تحقيق:** أحضر العبد الرقيق «كربعل» (٢) فقال: عندما قتل «أفنامون» إخوة رؤسائي (٣) ذهبت معه إلى القارب، وذهبت إلى «جدار الجبار»^{٢٨} (٤) والآن عندما وصل إلى بلدة «باوز محتين» ... قالوا له: إن رجالك كانوا يسرقون الغرب (أي غربي «طيبة» حيث المقابر) فقال: الزم الصمت، ولا تخبر أحدًا، وعندما عاد (٦) ووصل إلى المدينة (أي: طيبة) أتوا قائلين لي: يا «كربعل» اذهب مع (٧) رفاقك، وأحضروا هذا الثور من «أهومح» أخيه (٨) ولكني قلت: إنني لن أذهب فهل أنا الذي أتيت من «سوريا» أرسل إلى بلاد «كوش» (أي إنني قد أتيت من «سوريا»، وهي بلاد رديئة فهل أرتكب جريمة لأرسل إلى بلاد «كوش»، التي هي أسوأ حالاً منها فأكون كالمستجير من الرمضاء بالنار) (٩) دع سيدي يعلم بذنبي ويضربني من أجله، وهكذا تكلمت (١٠) وقد رفضت الذهاب. دع «بيثو» يحضر وزوج «أفنامون» (١١) و«منتسعنخ» الكاهن التابع للإله «منتو». فإذا اتهموني فإني أنال العقاب الذي تريدونه.

(١٢) تحقيق: في نفس اليوم مساء أحضر حارس المخزن «تحوتمحب» (١٣) التابع لمعبد «منتو» سيد «أرمنت» فقالوا له: احنف اليمين بالحاكم ألا تقول كذبًا، فقال له الساقى الملكي (١٤) «ينس»: قص علينا قصة ما فعلت. فحلف يمينًا بالحاكم قائلًا: إنني لم (١٥) أضع قدمًا في المقابر. فـضرب بالعصا فقال: قف (١٦) سأعترف. فقال: إنني لم أرها، فـضرب ثانية (١٧) بالعصا على قدميه وعلى يديه، وبالمقرعة، واللؤلؤ (مد في الفلقة) فقال: إنني لم (١٨) أرها فإذا أمرتم بالكذب فسأكذب، فـضرب ثانية بنفس الطريقة.

^{٢٨} هذا المكان يظهر أنه غير معروف حتى الآن.

فقال: لقد سمعت «بنحتمنون» و«إهومح» و(٢٠) «بينحسي» الصغير، والعامل «بنفر»، غير أنني لم أرهم بعيني. لا تجبروني (٢١) على الكذب. (٢٢) وأحضر الكاهن والد الإله «منتسغخ» التابع لمعبد «منتو» لسؤاله. فقال: لقد كنت في «أرمنت» (٢٣) وسمعت أن «أفنامون» Sic (انتهى) تحقيق Sic.

(٢٤) **تحقيق:** أحضر الكاتب «تتي شري»، فوجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا (٢٥) فقالوا له: ما لديك لتقوله عن هذه الفضة التي أعطاه إياك رجال هذه العصابة (٢٦) الذين أعطوك هذه الفضة؟ فقال: لقد تسلمت بعض الفضة حقًا! دع (٢٧) من يتهمني بالحضور ودعه يتهمني. وكل شيء سيقول: إنه أعطاه إياي أكون قد تسلمته (أي إنه لا يوجد أحد يقول: إنه أعطاه فضة) (٢٨) وأحضر مطلق البخور «نسامون» المسمى «ثاي باي» فقالوا له ... (باقي السطر فقد، ويحتمل أن بعض الأسطر قد فقد بعد ذلك).

الصفحة الثالثة عشرة: (Pl. XXXIII): (١) تحقيق: أحضر البحار «بيخال». وقد أمر بالحلف بالحاكم ألا يقول كذبًا (٢) فقالوا له: ما قصة عبورك بالرجال لترسيهم على هذا الجانب (٣) وتسلب هذه الفضة؟ فقال: إني لم أعبر بهم. فقد جاء رسول «أفنامون» (٤) إليّ وقال لي: اعبر بالرجال وأرسلهم على هذا الشاطئ. وهكذا قالوا لي (٥) فقلت لهم: إذا قلت لي ذلك عن هذا البحار الصغير فإنه (٦) سيأخذهم، وهكذا قلت لهم. وأعطيتهم البحار الصغير، فقال له ساقى الملك «ينس»: (٧) أي رسول أتى إليك من قبل «أفنامون»؟ فقال: إنه «أهومح» أخوه (٨) الذي أتى إليّ. ثم قال: فليؤتَ بالبحار «نسامون» ودعه يتهمني، فأحضر «نسامون» (٩) فقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فقال: إن «بيخال» لم يرها (أي إنه أنا الذي عبرت بالرجال).

(١٠) **تحقيق:** أحضر الخادم «بكنني» بن «ونفر» التابع لمعبد «أمون». وأمر (١١) بحلف اليمين ألا يتكلم كذبًا، فقالوا له: ما عندك لتقوله عن موضوع المقابر؟ (١٢) فقال: بحياة «أمون»، وبحياة الفرعون، إذا وجد أن لي علاقة بالرجال، (١٣) أو أنهم أعطوني قديمًا واحدًا من الفضة، أو قديمًا واحدًا من الذهب فلأشوه، وأوضع على خازوق. وقد ضرب بالعصا. قال (انتهى هكذا).

(١٥) **تحقيق:** وأحضرت المواطنة «موت موياء» زوج القياس «بورعا»، فقالوا لها: ماذا تقولين فيما يخص زوجك «بورعا» هذا الذي سلب هذه الفضة عندما كان في بيتك (١٧)؟ فقالت: إن والدي قد سمع أنه ذهب إلى هذا القبر، وقال لي: لن أسمح لهذا الرجل أن يدخل (١٨) بيتي، فضربت ثانية، فقالت: إنه لم يحضر لي قط حملة (أي: السرقة)

(١٩) فضربت مرة أخرى بالعصا الغليظة واللؤلؤ (مدت في الفلقة) فقالت: إنه سرق (٢٠) هذه الفضة ووضعها في بيت المشرف على حجرة «روتى» زوج «تابكي» (٢١) أخت القياس «بورعا».

(٢٢) تحقيق: وأحضرت المواطنة «موت موا» زوج كاتب السجلات المقدسة «نسامون» (٢٣) وطلب إليها أن تحلف بالحاكم ألا تقول الكذب. فقالوا لها: ما لديك لتقوليه؟ (٢٤) فقالت: عندما حدثت حرب الكاهن الأكبر سرق (٢٥) هذا الرجل متاعاً ملك والدي، وقال والدي: لن أسمح للرجل أن يدخل (٢٦) بيتي والآن ... خلافاً ... (والباقى مفقود).

الصفحة الرابعة عشرة: (١) تحقيق: أحضر الخادم «بينوزم» التابع لمعبد «أمون» بسبب شهادة العبد «دجاي» (٢) فأمر بحلف اليمين على ألا يقول الكذب. فقالوا له: ما لديك لتقوله بخصوص موضوع أواني الفضة التي يقولون عنها: إنها كانت في السلة مع أواني المرمر في الأرض المنبسطة؟ (٤) فأقسم قائلاً: إذا كُشف أنني قد وضعت قدماً على هذه الحصباء (٥) فلاؤضع على خازوق، وقال: دع أي رجل يحضر ليتهمني فأحضر العبد «دجاي» فقال (المتهم): إن هذا الرجل قد أتى إليّ (٦) عندما عاد من هناك، وقال لي: لقد أتيت من المعبد، وإن لديه بعضاً من الخبز (يقصد غنيمة) وكانت السلة (؟) موضوعة (٧) في بركة (؟) وفيها الأواني. فقال العبد «دجاي»: إن كل ما قاله كذب، (٨) إنه قال للجارية «شد سو موت» لا تعترفي بأي شيء، املئي نفسك بشجاعتي في هذا ... (٩) امتحان منفرد، ولا تعترفي بشيء. (١٠) الشهر الرابع. اليوم الثامن في المساء.

(١١) تحقيق: أحضر السمك «بنختنؤبي» التابع لأمير المدينة، وقد أمر بحلف اليمين على (١٢) ألا يقول كذباً فقالوا له: ما قصة زهابك ومهاجمتك «المقابر العظيمة» مع (١٣) اللصوص الذين كنت معهم، والذين كنت معهم بمثابة نوتي (لتعبر معهم النهر)؟ فقال: لقد عبرت باللصوص من «مركز الصقر» وأرسيتهم على هذا الجانب، فقالوا له: ومن كانوا هم؟ (١٥) فقال: النحاس «وارسي» التابع للجبانة، والكاهن «بنختريسي» بن «بونش» التابع لمعبد «خبر ماعت رع» (رعمسيس العاشر) (١٦) والنجار «إتنفر»، وقد أحضرتهم إلى المدينة (طيبة) فقالوا له: هل رأيت ما كانوا يحملون؟ فقال: لم أر. فامتحن ثانية بالعصا. فقال: لا تكذبوا عليّ فإنني لم أرهم.

فقال له الوزير والمحكمة: أي نوع من الأحمال كانوا يحملون على ظهورهم؟ فقال: إن أشياءهم كانت على ظهورهم غير أنني لم أرها (١٩) وقد حقق مع الخادم «بينوزم» ثانية بخصوص الكلمات التي قال العبد «دجاي»: إنه استعملها مع العبد «شد سو موت» (٢٠) وهي: ألا تعترف بأي شيء يمكن أن يسألوك عنه هذه المرة، فإذا ثبت بقلب قوي فإنني سأخرج سالمًا. وقد حقق معه ثانية في الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم العاشر، وأخلي سبيله.

(٢٢) **تحقيق:** أحضر الكاتب «باعامتومت» (٢٣) وأمر بالقسم على ألا يقول الكذب، فقال: ب حياة «أمون» وبحياة الملك، إذا كشف أن لي علاقة ما بأحد اللصوص، فليُجَدع أنفي وأذني، وأوضع على خازوق. ففُضرب بالعصا، وقد كشف أنه قد ضبط بسبب القياس «باعامتومت» بن «قاقا».

(٢٦) **تحقيق:** أحضر ... (٢٧) فقال: إني سمعت أن ... (الباقي فقد).

الصفحة الخامسة عشرة: (P1s. XXXIV-XXXV): (١) **تحقيق:** أحضر البحار «أمنحتب» بن «أربعا»، وقد حلف اليمين ألا يقول كذبًا. فقالوا له: ما لديك لتقوله عن (٢) زوج أختك الذي كنت معه في المقابر؟ فقال: دع إنسانًا ما يحضر لیتهمني، فإذا وجد أن ذلك صحيح استطعتم أن توافقوا على أي عقاب مريع. وقد حقق معه ووجد أنه بريء من جهة اللصوص.

(٤) **تحقيق:** أحضرت المواطنة «موتمحب» زوج صانع الذهب «رعموسى»، الذي اعتاد أن يذيب الذهب والفضة لهم (٥) وحلفت اليمين ألا تقول كذبًا. فقالوا لها: ما لديك لتقوليه عن موضوع هذه الفضة (٦) التي اعتاد اللصوص أن يحضروها لزوجك «رعموسى»؟ فقالت: إنه لم يحضر قط هذه الفضة عندما كان في (٧) بيتي، وإني إحدى زوجات أربع، توفيت اثنتان وواحدة لا تزال حية؛ ودعوها (٨) تتهمني. فقال الوزير: خذوا هذه المرأة، واحفظوها سجيناً إلى أن يوجد لص (٩) يتهمها.

(١٠) **تحقيق:** وأحضر كاتب الجيش «حوري» بن «أفنامون» التابع لمحل «تحت» (أي إدارة السجلات في المعبد) في بيت «أمون» بسبب أن والده كان في المقابر (١١) وكذلك سرق من صندوق النفائس هذا. فقال له الوزير: هل فعل والدك بيده الخروق التي عملت؟ (١٢) فقال: إن والدي قد اشترى عبدًا وسماه هـ ... «أمون»، ولكن «بنحسي» أخذه، وقال فضلًا عن ذلك «حنوتخن» و (١٣) «تابكي» وخادم تابع له «ستخ-بيكا» وأمة صغيرة كانت للكاتب «تتمنخت» (المعنى غير مفهوم).

- (١٤) **تحقيق:** وأحضر قاطع الأحجار «حوري» التابع لأعمال الفرعون الذي كان يسكن في مدينة ... (١٥) وقد وجد بريء بالنسبة للصوص.
- (١٦) **تحقيق:** أحضر الخادم «بيبونزم» التابع لمعبد «آمون» (١٧) وأخذ على نفسه الميثاق بالحاكم قائلاً: إذا وجد أن لي صلة بالصوص فلأوضع على خازوق. (١٨) وقد حقق معه ووجد أنه بريء فيما يخص اللصوص.
- (١٩) **تحقيق:** أحضر صانع الذهب «سوا آمون» التابع لمعبد «آمون». وقد حلف اليمين (٢٠) فقالوا له: ما لديك لتقوله عن ابنك هذا الذي كان معك؟ Sic (النهاية!)
- (٢١) **تحقيق:** أحضر الأجنبي «أهاوتي-نفر» بن «نخ» (٢٢) فقال: هذا بعيد عني هذا بعيد عني، (بعد الشر عني) (٢٣) وقد امتحن بالعصا ووجد بريئاً ...
- (٢٤) **تحقيق:** أحضر الراعي «بايس Pais» ... (بعض أسطر قليلة فقدت).
- الصفحة السادسة عشرة:** (Pl. XXXV): (١) **تحقيق:** أحضر الراعي «سوا آمون» التابع لمعبد «آمون»، وحلف اليمين ... (٢) فقال: إنني لم أرها. فامتحن بالعصا. هو ...
- (٣) **تحقيق:** أحضر السمك «بيوخذ» التابع لمقصورة ... (٤) فقال: إن رئيسي أرسل ليبحث عني قائلاً. دع ... (٥) عشرة دبنات من النحاس إلى «شد سو خنسو»، وأعطاني حزمة (٤) ... (٦) «بنمنتخت». وأحضر العبد «دجاي»؛ ليتهمه ... (٧) كتابة.
- (٨) **تحقيق:** أحضر الراعي «بوخفف» التابع لمعبد «آمون» بسبب ... (٩) هذه الفضة التي قالوا عنها: إنها أعطيت المشرف على الحقل «أخنمنوت» ... (١٠) يتكلم كذباً. فقالوا له: عندما تكون واقفاً أمام المحكمة ... (١١) هذا المشرف على الحقل، خير بقصة ما فعلته ... (١٢) فقال: إن «أمنخعو» بن «موتمحب» سرق ... (١٣) «أخنمنوت»، إنه زوج لهذه الأخت الصغرى ... (١٤) فأعطينه ثلاث دبنات من الفضة.
- (١٥) الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم العاشر.
- (١٦) أحضر النحاس «حوري» الذي يسمى «قازازا» ... (١٧) وقد وجد أنه غير متصل بالصوص، وأطلق سراحه.
- (١٨) وقد حقق ثانية مع البواب الأول «تحتحب» وحلف اليمين بالحاكم ... (١٩) عن زهابك إلى المقابر، فقال: إنني لم أذهب ... (٢٠) وقد أحضر الراعي «بوخفف» النافخ في البوق «بن» ... (٢١) وقد أعيد إلى السجن لتحقيق آخر.

ورقة^{٢٩} ماير «أ»: هذه الورقة المكتوبة بالخط الهيراطيقي، وهي المعروفة بورقة «ماير» حرف «أ» و«ب» محفوظة الآن في متحف «لفربول» الأهلي^{٣٠} تحت رقمي (M. III 86 & 62)، وقد أهداها المستر «ماير» سنة ١٨٦٧ لهذا المتحف مع مجموعة كبيرة أخرى من الآثار المصرية. وهاتان الورقتان قد عثر عليهما في «طيبة» كما يدل على ذلك محتوياتهما، وربما كانتا تؤولفان جزءاً من ملف الأوراق التي نحن بصدها الآن. وقد كتب عنهما الأثري «جدون» (A. Z. (1874) pp. 61 & A. Z. (1873) pp. 39 ff.) ثم تلاه «سبيجلبرج» غير أنه لم ينشر إلا جزءاً من الترجمة (راجع Liverpool Museum Report Nr 5 1891).

وقد نشر «برستد» بعض أجزاء من الورقة حرف «أ» من متن «سبيجلبرج» (Br. A. R. IV, § 273) ويلاحظ أن «برستد» قد نسب خطأ القبر الذي انتهكت حرمة في الورقة حرف (ب) للفرعون «أمنحتب الثالث»، وقد قفاه في ذلك الأستاذ بيت (J. E. A. Vol. II p. 204 ff).

والورقة في حالتها الراهنة تحتوي على بردية واحدة طولها ١٤٣٠ مليمتراً، وعرضها ٤٢٥ مليمتراً وقد قُطعت جزأين.

وتاريخها: السنة الأولى من عصر النهضة الذي يقابل السنة التاسعة عشرة من عهد الفرعون «رعمسيس الحادي عشر».

محتويات الورقة: يلاحظ في كل كتب التاريخ المتداولة التي جاء فيها ذكر هذه الورقة أنها تُعزى إلى محاكمة اللصوص، الذين سرقوا مقبرتي «رعمسيس الثاني» و«سيتي الأول» في «وادي مقابر الملوك»، وهذا رأي خاطئ. والواقع أنها خاصة بسرقة صناديق صغيرة فيها كنوز كانت موضوعة في بيت مال معبد «مدينة هابو»، الذي أقامه الفرعون «رعمسيس الثالث» وقد سميها هنا صناديق «النفائس».

(١) وهذه الورقة تحتوي على سلسلة وثائق صغيرة متعلقة بمحاكمتين منفصلتين: إحداها عن تهمة سرقة أو تسلم أشياء مسروقة من مقابر في الجبانة، والأخرى خاصة بتهمة إتلاف وسرقة بعض صناديق نفائس.

^{٢٩} كتب عن هذه الورقة الأستاذ «إرك بيت» كتاباً خاصاً يعتمد عليه في بحثنا هنا.

^{٣٠} راجع: Liverpool Free Public Museum.

- (٢) وهذه الورقة لا تحتوي إلا على أجزاء من سجل كل من هاتين المحاکمتين.
(٣) وأن هذه الصناديق ليس لها أية علاقة بمقبرتي «رعمسيس الثاني» و«سي تي الأول».

والواقع أن هذه الورقة تنقسم سبعة فصول يمكن ترتيبها كالآتي:

الجزء الأول. (ص ١-٧): وهو مقدمة للجزء الثاني والرابع ويتناول الصناديق. ويحتوي التاريخ والعنوان وقائمة بأسماء أعضاء المحكمة.

الجزء الثاني. (ص ١ سطر ٨ إلى ص ٣ سطر ٥): وعنوانه «المحاكمة». ويحتوي على حقائق خاصة بصناديق النفائس.

الجزء الثالث. (ص ٣ سطر ٦ حتى نهاية ص ٥): وقد أُرِّخَ باليوم السابع عشر من الشهر الرابع من الصيف وعنوانه: محاكمة سائر لصوص الجبانة.

الجزء الرابع. (ص ٦ سطر ١-٧): وعنوانه: محاكمة بقية لصوص صندوق النفائس.

الجزء الخامس. (ص ٨ إلى نهاية ص ٩): مؤرخ باليوم الخامس عشر من الشهر ... من فصل الصيف وعنوانه: تجديد محاكمة اللصوص. ومحتويات هذا الجزء هي أسماء الأشخاص الذين فيه ويبرهن على أن هذا الجزء يتناول نفس الحوادث التي في الجزء الثالث.

الجزء السادس. (ص ١٠): ويتناول كما نرى الإشارات إلى «بوخعف»، وهي نفس الأمور التي في الجزأين الثالث والخامس.

الجزء السابع. (ص ١١-١٣): ويحتوي على ثمانية قوائم تشمل سجلات خاصة بمصير بعض العابثين، وبين هذه القوائم اثنتان A1, A2 خاصتان على وجه التأكيد بلصوص صندوق النفائس. أما القوائم الستة الباقية B1 to B6 فتتناول لصوصًا من لصوص الجبانة، وقد ذكر ذلك صراحة في حالة واحدة وفي الخمس الباقية، استنتاجًا من الموازنة بين المحتويات، وأسماء لصوص القوائم الأخرى، والأسماء التي جاءت في الأجزاء: الثالث والخامس والسادس.

ومن هذا المختصر أصبح من الواضح أن هذه الورقة تحتوي على طائفتين من الوثائق متباينتين:

المجموعة «أ»: وتشمل الأجزاء: ١، ٢، ٤ والقوائم (أ١) و(أ٢) من الجزء السابع، وهي التي تتناول موضوع التلف أو السرقات من صندوق أو صندوقين. والأشياء القليلة التي ذكرت وكلها من النحاس.

والمجموعة الثانية «ب»: وتشمل الجزء الثالث والخامس والسادس، هذا بالإضافة إلى القائمتين ب (١) وب (٦) من الجزء السابع، وتتناول السرقات التي وقعت في الجبانة. والتهم الموجهة إلى اللصوص من هذه المجموعة هي بوجه خاص: أنهم ذهبوا إلى الأماكن (أي مقابر الملوك) أو أنهم تسلموا أشياء مسروقة وأغلبها فضة والنادر من الذهب، أو أنهم كانوا في بعض الحالات متصلين بالسرقات أو اللصوص، والمقابر التي سرقت هي مقبرتا الملكتين «نسموت» و«بكورل» ومقبرة ثالثة لم يظهر اسمها في السجلات (راجع ص ٤ س ٢-٤).

ومما يبرهن على أن هاتين المجموعتين منفصلتان ما نلاحظه عند فحص أسماء اللصوص والمشتبه فيهم، فمثلاً لا نجد اسماً واحداً ذكر في المجموعة حرف «أ» قد جاء ذكره قط في المجموعة «ب» إلا اسم «بينحسي» فقد كان متهماً في القضيتين كما يتضح ذلك جلياً من جداول «ورقة إبوت». هذا ولدينا براهين أخرى نستخلصها من جداول «إبوت» تعطينا الحق في تقسيم الوثائق التي في ورقة «ماير» (أ) قسمين مميزين تتناول موضوع صناديق النفائس والجبانة على التوالي.

ولا نزاع في أن ورقة «ماير» (أ) لا تحتوي كل إجراءات المحاكمة التي اتخذت في كلتا القضيتين للفاحص المدقق في محتويات الورقة. وسنذكر بعضها هنا على سبيل المثال:

(١) فمن بين خمسة اللصوص الخاصين بسرقة محتويات صناديق النفائس الذين ذكروا في القائمة «ب» من جداول «إبوت» نجد أن الحقائق الفعلية التي جاءت في ورقة «ماير» (?) خاصة فقط بثلاثة لصوص، أما الاثنان الآخران وهما الكاهن «ثانوفر» و«سبكنخت» فقد ذكرا فقط في الجزء السابع.

والقائمة التي ذكرت في الصفحة الحادية عشرة (سطر ١-١٦) تقدم لنا تفاصيل عن أربعة عشر من لصوص صندوق الفرعون. ومن بين هؤلاء لا نجد إلا ستة أشير إليهم في مكان آخر في الورقة وذلك في القائمة (١٣) «أ». وعلى ذلك لا تحفظ لنا الورقة أي حقيقة عن هؤلاء. ويلاحظ في القائمة (١٣) «أ» أن عنوانها: «شهادات اللصوص المتهمين

بسرقه صندوق النفائس في الشهر الثاني، اليوم العاشر»، وما يأتي بعد ذلك ليس سلسلة شهادات كما كنا ننتظر، ولكن قائمة مؤلفة من أربعة عشر شخصاً الذين شهدوا، فإذا كانت الشهادات قد سجلت فإنها لم تكن في هذه الورقة. وكذلك لم يذكر لنا قط مصير اللصوص.

المحاكمة الخاصة بالجبانة

(١) إن الجزء الثالث وهو القسم الأول من الورقة الذي يتناول السرقات من الجبانة قد عنون بما يأتي: «محاكمة باقي اللصوص». وعلى ذلك فإن بعضهم كان قد حوكم من قبل فعلاً.

(٢) والجزء الخامس وهو القسم التالي الذي يتناول هذه المحاكمة قد عنون: «المحاكمة» (عادة محاكمة اللصوص). ويلاحظ أنه لا يوجد من بين الرجال الذين سجلت محاكمتهم في هذا الجزء أحد ذكر في الجزء الثالث، وعلى ذلك فإنهم لا بد قد حوكموا من قبل وأن الورقة لم تذكر إلا الإجراءات.

(٣) وجاء في الصفحة الرابعة (سطر ١٣ وسطر ١٥) ذكر شخصين قد حوكما بسبب شهادة العبد «دجاي»، وفي الصفحة الرابعة (سطر ١٨) طلب «دجاي» وسئل عن شهادته، وقد أنكر المتهمان صحة تهمته، ونحن نعلم من جانبنا أن شهادة «دجاي» الأصلية لم تذكر في هذه الورقة.

(٤) وفي الصفحة الرابعة (سطر ٢-٤) سئل «بوخعف» أن يذكر المقابر التي فتحها فذكر مقبرتي الملكة «نسموت» و«بكورل»، وأضاف أن المجموع يكون ثلاثاً. فاسم المقبرة الثالثة كان مفهوماً ضمناً أنه معروف للمحكمة، ونحن نعلم أنه لم يذكر في أي سطر من أسطر هذه الوثيقة، وذلك دليل واضح على أن كل الإجراءات في هذا التحقيق ليست أمامنا في هذه الورقة.

(٥) يلاحظ أنه في قائمة (صفحة ١٢ سطر ٨) أسماء ستة رجال يدعون لصوص الجبانة الذين حقق معهم؛ لأنهم كانوا في الأماكن (المقابر الملكية) ومن بين هؤلاء الستة نعرف أن «بوخعف» و«دجاي» و«بريثو» قد حقق معهم في نقط صغيرة لها علاقة باشتراك آخرين في الجريمة. أما التحقيق الأصلي معهم فلم يسجل هنا. وسئل رابع يدعى «أفنامون» في موضوع عبوره مع اللصوص إلى الشاطئ الآخر. أما الشاهدان الآخران وهما «شد سو خنسو» و«نسامون»، وكلاهما مطلق بخور فلم نجد لهما أي ذكر في الورقة.

الترجمة:

الجزء الأول: (الصفحة ١ من سطر ١-٧): السنة الأولى من عصر النهضة، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم الخامس عشر، في هذا اليوم حدثت محاكمة لصوص صندوق النفائس الخاص بالملك «وسر ماعت رع ستين رع» الإله العظيم، وكذلك المحاكمة الخاصة «بالأربعين بيت»^{٣١} الفرعون «من ماعت رع سيتي الأول»، وهي التي كانت موضوعة في خزانة معبد ملك الوجه القبلي والوجه البحري و«سر ماعت رع مري آمون»، وهم الذين أعلن عنهم رئيس الشرطة «نسامون» على حسب دورهم، وقد كان واقفاً هناك مع اللصوص عندما وضعوا أيديهم على صناديق النفائس وقد ضربت أرجلهم وأيديهم في التحقيق؛ لأجل أن يعترفوا بما فعلوه بالضبط على يد العمدة، والوزير «نب ماعت رع نخت»، والمشرف على الخزانة المزدوجة، والمشرف على مخازن الغلال المزدوجة «ممن ماعت رع نخت» ومدير البيت و... «ينس» حامل مروحة الفرعون، ومدير البيت، وساقى الفرعون «بامري آمون» كاتب الفرعون.

الجزء الثاني: (من ص ١ سطر ٨ إلى ص ٣ سطر ٥): تحقيق: أحضر الأجنبي «بيكامن» الذي كان في خدمة المشرف على ماشية «أمون» وقد وجه إليه اليمين بألا يقول كذباً. فقالوا له: كيف كانت حالة زهابك مع الرجال الذين كانوا معك وسلبتم صناديق النفائس، التي كانت في خزانة معبد الملك «وسر ماعت رع مري آمون»؟ فقال: لقد ذهبت مع الكاهن «تاشري» بن الكاهن والد الإله التابع للمعبد «حوري»، والكاتب «بابكي» بن «نسامون» التابع للمعبد، والأجنبي «نسمنتو» التابع لمعبد «منتو» سيد «أرمنت»، والأجنبي «بينحسي» بن «ثات»، الذي كان كاهن الإله «سبك» صاحب «برعنخ»، و«تاتي»، وهو رجل ملك «بينحسي» بن «ثات»، الذي كان كاهن الإله «سبك» صاحب «برعنخ» والمجموع ستة رجال.

الصفحة الأولى (سطر ١٣): وأحضر رئيس الشرطة «نسامون»، وقالوا له: كيف وجدت الرجال؟ (أي اللصوص) فقال: لقد سمعت أن رجالاً قد ذهبوا ليرتكبوا عسفاً في صندوق النفائس هذا، وقد ذهبت ووجدت فعلاً هؤلاء الرجال الستة الذين ذكرهم اللص «بيكامن»، وإني أشهد عليهم هذا اليوم. ثم قال رئيس الشرطة «أمن» ... إن «بيخال» بن «تاخارو» مشترك في الجريمة.

^{٣١} ربما يقصد صناديق النفائس أيضاً.

الصفحة الأولى (سطر ١٧): ثم حُقق بالعصا مع الراعي اللص «بيكامن» التابع لمعبد «أمون» الذي كان تابعًا للمشرف على ماشية «أمون». وقد ضرب بالمقرعة ضربًا مبرحًا على قدميه. ووجه إليه حلف اليمين بأن يعاقب بالتشويه إذا قال كذبًا. فقال: إن ما قلته هو بالضبط ما فعلت. وقد اعترف بها في شهادته (؟) قائلاً: لقد فعلت ما فعلت بوصفي واحدًا من هؤلاء الرجال الستة وقد أخذت ... منهم واستوليت عليه.

الصفحة الأولى (سطر ٢١): وأحضر اللص الأجنبي «نسمتو»، وقد امتحن بالضرب بالعصا (وضرب) بالمقرعة على قدميه ويديه. ووجه إليه يمين بالتشويه إذا قال كذبًا فقالوا له: كيف كانت حالة ذهابك لارتكاب العسف بصندوق النفائس هذا مع شركائك؟

فقال: لقد ذهبت ووجدت هؤلاء الرجال الخمسة وكنت سادسهم، فأخذت ... منهم (؟) واستوليت عليه.

الصفحة الثانية (سطر ١): وأحضر الراعي «قر» التابع لمعبد «أمون» وهو أجنبي. وقد امتحن بالعصا وضرب بالمقرعة على قدميه ويديه، ووجه إليه يمين بعقاب التشويه إذا قال كذبًا. فقالوا له: كيف ذهبت مع شركائك هؤلاء وارتكبت العسف بهذا الصندوق؟ فقال: إن الأجنبي «بينحسي» قد أخذني وجعلني أحرس بعض الغلة، فملأت حقيبة مع ... حب. وقد كنت نازلاً فسمعت صوت الرجال وكانوا في هذه الخزانة. فوضعت عيني في الثقب ورأيت «بابكي» «وتاشري» في داخلها فناديت عليه (؟) قائلاً: تعال، فخرج عليّ بخاتمين من النحاس في يده وأعطاهما إياي فأعطيته حقيبة ونصف حقيبة من الشعر في مقابلهما، وقد أخذت واحدًا منهما وأعطيت «عانفسو» الأجنبي الآخر.

الصفحة الثانية (سطر ١٠): وأحضر الكاهن «نسامون» بن «بابكي» بسبب والده فامتحن بالضرب بالعصا، وقالوا له: كيف ذهب والدك مع الرجال الذين كانوا معه (؟) فقال: إن والدي كان حقًا هناك عندما كنت لا أزال طفلًا صغيرًا وليس لي علم بما فعل، فضرب ثانية فقال: لقد رأيت العامل «حوت-نفر» داخل الخزانة في هذا المكان الذي كان فيه الصندوق، ومعه الراعي «نفر» بن «سنور» والصانع «وتتحوي» بن «حوتي» والمجموع ثلاثة. وهؤلاء هم بالضبط الأفراد الذين رأيتهم. وإذا كان المقصود هو الذهب فإنهم هم الأفراد الذين يعرفون، فضرب بالعصا فقال: إن هؤلاء الثلاثة هم بالضبط الذين رأيتهم.

الصفحة الثانية (سطر ١٧): وأحضر النساج «ونخت» بن «تاتي» التابع للمعبد فامتحن بالضرب بالعصا، وكذلك ضرب بالمقرعة على قدميه ويديه. ثم وجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا. فقالوا له: والآن خبرنا عن كيفية زهاب والدك عندما ارتكب التخريب في صندوق النفائس مع شركائه فقال: إن والدي كان قد قتل وأنا طفل، وقالت لي والدي: إن رئيس الشرطة «نسامون» أعطى بعض ... من النحاس لوالدي، وتأمل فإن ضباط الجنود الأجانب قتلوا والدك وأخذوني للمحاكمة، وأن «نسامون» أخذ النحاس الذي كان قد أعطاه إياي وإنه موضوع ... ثم أحضرت المواطنة «إنثري» زوج الكاهن «تاشري» بن «حوري»، فامتحن بالضرب بالعصا ثم ضربت بالمقرعة على قدميها ويديها ووجه إليه يمين بألا تقول كذبًا، فقالوا لها: كيف كان زهاب زوجك وكسره هذا الصندوق وأخذ النحاس منه؟ فقالت: إنه أحضر بعض النحاس الخاص بالصندوق فاتجرنا به وصرفنا ثمنه.

الجزء الثالث: (ص ٣ سطر ٦ إلى نهاية الصفحة الخامسة): الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم السابع عشر. فمحاكمة باقي لصوص الجبانة.

الصفحة الثالثة (سطر ٧): أحضر عبد السجن «أمنخعو» بن «سبد-موسى»، وقد أحضر بوصفه وارثًا بسبب الحارث «باورعا» بن «قاوي» وقد امتحن بالضرب (?). وكبلت قدماه ويده ووجه إليه يمين بألا يقول كذبًا، وقد سمعت شهادته فقالت المحكمة: أما ما يخصه فهو أخو زوجه. دعه يحضر لمواجهة. فك أسره وأصبح حرًا.

الصفحة الثالثة (سطر ١٠): وأحضر الراعي «نسامون» بن «تاتو»، فامتحن بالضرب بالعصا وكبلت يده ورجلاه ووجه إليه يمين بألا يقول كذبًا، والعامل «بيخال» الصغير بن «أمنمحب» التابع لمعبد «خنسو» ملك «أمنؤبي»، وقد امتحن ثانية بالضرب بالعصا وكبلت رجلاه ويده (?). ووجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا، وقد وجد بريئًا من السرقات، وأطلق سراحه، وأحضر البحار «أمنحوتب» بن «إري عا» التابع لمعبد «آمون»، الذي تحت إدارة الكاهن الأعظم «لآمون»، وقد امتحن ثانية بالعصا وكبلت قدماه ويده (?). ووجه إليه يمين بألا يقول كذبًا، وقد وجد بريئًا من السرقات وأطلق سراحه.

الصفحة الثالثة (سطر ١٨): وأحضر الجزار «بننستاوي» بن «بس» والحاجب «بربثو»، فقال: سمعت أنه كان في الأماكن (أي المقابر الملكية) غير أنني لم أره بعيني، وقد امتحن بالعصا وكبلت يده ورجلاه، ووجه إليه يمين بألا يتكلم كذبًا، فقالوا له: كيف كانت حالة زهابك مع «بوخعف» إلى الأماكن التي يقول عنها «بربثو» هذا الحاجب

أنت كنت فيه معه (؟) فقال: إنه كذب، إنني لم أرها. فأحضر الحاجب «بريثو»، فقال له: ما عندك لتقوله؟ فقال: إن هذا الرجل شريك «بوخعف» في الجريمة، وإنه سرق ثورًا ملك كبير البوابة (التشريقاتي) «حوتي» بالاشتراك معه ومع المراقب «سركت أمنخعو»، وعندئذ قالت المحكمة: دع «بوخعف» يحضر هنا فأحضر الراعي «بوخعف»، فقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فقال: إنه لم يكن معي أبدًا. فما معنى رؤيته مع «أمنخعو» بن «حوري» ومع «نسامون» بن «أزدي»...! وما موضوع الذهاب معه! إنه لم يذهب قط. فامتحن ثانية بالضرب بالعصا ثم قالوا له: تعال أخبرنا عن الأماكن الأخرى التي فتحتها، فقال: لقد فتحت قبر الزوجة الملكية «نسموت»، فقال: إنني أنا الذي فتحت قبر الزوجة الملكية «بكرل» للملك «منماعت رع» أي: المجموع ثلاثة. فقال له الوزير: تعال خبرني أين وضعت هذه الفضة، فقال: ذهبت أمامه ... عندما عمل بينحسي ال... والتابع «نسعا شفيت». وهذا الرجل الذي كان مدير بيت استولى على بيتي، وقد استولى على ثلاثة دبنات من الفضة، ومائة وخمسين دبنًا من النحاس مصنوعة أوان، وخمسة أزواج (؟) وثمانية عشر رداء (رود) من نسيج الوجه القبلي، ورداءين (ديو) من النسيج الملون، وثمانية «كنت» (ملابس) ورداء (ذاي) واحدًا من النسيج الملون، ودبنًا واحدًا من الذهب، وثلاثين دبنًا من النحاس المطروق، وقلادة واحدة من الذهب الجميل وزنها ثلاثة قدات من الذهب، واستولت المواطنة «إستي» زوج العامل «قر» على دبن من الفضة وأعادت قديتين من الفضة، وبقي في حوزتها ثمانية قدات. وأخذت بنت الأجنبي «أمنامون» بن «تاست-تحت» خمسة قدات من الفضة ... (؟) وبنت صانع الذهب (راجع J. E. A. Vol. 32, p. 28 Note 5) «إفنموت» استولت على دبنين؛ لأنه هو الذي ... (؟) لأجلنا وقسمناها قسمة عادلة بيننا ثانية (؟) فقال «عاشفيتمواست»: أما عن الأشياء التي يقول عنها «بوخعف» إنها ملك أخته موت «ساتو»، فإنها أعطتها مدير البيت.

(٤ س ١٢): وأحضر العبد «أمن بايثو» ملك التابع «إن-ونفر آمون» التابع للكاهن الأول «لامون»، فامتحن بالضرب بالعصا، ووجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا عن شهادة العبد «دجاي» فقال: إنني لم أرَ شيئًا، دع أي إنسان يحضر ليتهمني.

(١٤ س ١٥): وأحضر حامل آلة الكي (حوت نفر) الذي تحت إدارة نائب «كوش» بسبب ما قاله العبد «دجاي».

وقد امتحن بالضرب بالعصا، وكبلت يداه ورجلاه، ووجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا. فقالوا له: ما لديك لتقوله عن مقابر الفرعون التي سرقتها؟ فقال: إنه كذب،

إني لم أرها. دع مفتشي «طيبة» يحضروا ... إني أعيش على وجبة صغيرة (؟) وخرق قليلة. وأحضر العبد «دجاي» فقالوا له: ما لديك عن شهادة «حوت نفر» هذا الرجل الذي تقول عنه: إنه كان في الأماكن (المقابر الملكية) فقال: إني لم أره. أما زهابي وإياه إلى الـ ... وقد وجد بريئاً من السرقة، وأطلق سراحه.

(٤، ٢١): وأحضر البناء «ونأمون» التابع لمعبد «آمون» الذي تحت إدارة الكاهن الأول «لأمون»، وقد امتحن بالضرب بالعصا وكبلت قدماه ويده (؟) ووجه إليه اليمين بالأقول كذباً، فحقق معه ثانية ووجد بريئاً من السرقات وأطلق سراحه.

(٥ س ١): وأحضر العبد العامل «باينخنؤبي» ملك العامل «كر» التابع لمزار قبر ... فامتحن بالضرب بالعصا، ووجه إليه اليمين بالأقول الكذب، فقال له: تكلم عن «بكي» بن «بابنتبوت» (؟) الذي كان في الأماكن (المقابر الملكية) وسُمعت شهادته على الأمة «تارييمح» وابنها «إمنستاوي نخت» وعبد النساج «وسرحت نخت» فقال: إن المواطنة «زات» أختي أعطت مائة حقيبة من الشعير، وأعطى المفتش «خري» الذي في بيتها مائة حقيبة من الشعير.

الصفحة الخامسة (سطر ٩): وأحضر السمك «باوننؤبي» المنتمي إلى أمير «طيبة»، فامتحن بالضرب بالعصا وكبلت قدماه ويده، ووجه إليه اليمين بالأقول كذباً، وقالوا له: كيف عبرت باللصوص؟ فقال: لقد عبرت بهؤلاء اللصوص وأعطوني حقيبة من الشعير ورغيفين. وقد وجد (؟) أنه أعطي قديتين من الذهب وقد سلمهما.

الصفحة الخامسة (سطر ١٣): وأحضر العبد «بي نفر عاحي» وقد قيل: إنه غسل ملابس «داي» المصنوعة من نسيج الوجه القبلي (سلمت)؟ من «أمنخعو» و«موت محب»، وقد قال (؟) إنها ملك الفرعون ... وهو في يدي المحكمة.

الصفحة الخامسة (سطر ١٥): وأحضر حارس الباب «تجومح» التابع لمعبد «آمون».

وأحضر الراعي «نسامون» الذي تحت إدارة المشرف على ماشية «آمون» وقد امتحن بالضرب بالعصا، ووجه إليه اليمين بالأقول كذباً. وقالوا له: إنك كنت تسكن مع «إهي مح» وهو أخو «أفنامون» الذي كان ضابطاً للجند، وإنك كنت معه في الأماكن (مقابر الملوك) فقال: إنه كذب، إني لم أره ولم أذهب معه. وقد امتحن بالضرب بالعصا وكبلت قدماه ويده، ووجد بريئاً من السرقات وأطلق سراحه.

الجزء الرابع: (الصفحات من ٦-٧ حتى السطر الثالث): التحقيق مع سائر لصوص صندوق النفائس:

الصفحة السادسة (سطر ١): قال «نسامون» بن «بايبيكي»: رأيت «حوت نفر» و«ونتحوي» والراعي «نفر». دعهم يحضرون.

الصفحة السادسة (سطر ٣): وقد أحضر العامل «حوت نفر» بن «أمنخعو» وقد وجه إليه اليمين بألا يقول كذبًا فسمعت شهادته فقال: لقد أتى الأجانب، واستولوا على المعبد عندما كنت مكلفًا بحراسة بعض حمير ملك والدي. وقد قبض على «باهاتي» الأجنبي وأخذني إلى قرية «أبيب»، والآن قد ارتكب عسفًا (ووقف عن العمل) «أمنحتب»، الذي كان الكاهن الأكبر «لامون» مدة ستة أشهر. والآن بعد أن انقضى خمسة أشهر من أيام الاضطهاد الذي عمل (?) «لأمنحت»، الذي كان كاهنًا أكبر «لامون»، فإن هذا الصندوق نهب ثم أشعلت فيه النار. ولكن عندما أعيد (?) النظام قال أمير غربي «طيبة»، وكاتب الجيش «باسمنخت» وكاتب الجيش «قاشاتي»: دعنا نجمع الخشب (خشب الصندوق) وعلى ذلك فإن عبيد السجن لن يشعلوا النار فيه. فجمعوا ما تبقى ووضعوا خاتمًا عليه وإنه سليم حتى اليوم. أما عن هذا المكان الذي فيه بقية الصندوق،^{٣٢} فإن معه خشب فرن العمال، وقد اتفق أنني ذهبت هناك لأخذ الخشب منه. ثم قال: دع من بلغ ضدي يحضر هنا. فأحضر «نسامون» بن «بايبيكي». فقالوا له: ما عندك لتقوله عن هؤلاء الرجال الثلاثة الذين تكلمت عنهم؟ فقال: نظرتهم يسرعون إلى هذا المكان ... عن أي شيء هذا؟^{٣٣} هل رأيتهم يفضون هذا الخاتم؟ إني لم أرهم يفضون هذا الخاتم قط. لقد قلت ذلك من الخوف. وقد أحضر «حوت نفر» ثانية. فقالوا له: لقد ذهبت إلى هذا المخزن فقال: إن ما في المخزن هو بعض الخشب والفحم من متاع المعبد، وقد وضعتها هناك لأجل أن أحفظ Sic هذا الخاتم (ربما أنه وضعها فوق الصندوق ليخفيه).

(٦ سطر ٢٠): وأحضر الأجنبي «عانفسو»، ووجه إليه اليمين ألا يقول كذبًا فسمعت شهادته إذ قال: لقد كنت جالسًا حارسًا لبعض الغلة مع الأجنبي «قر» والآن تأمل! لقد ذهبت إلى أسفل ووجدت الكاهن «تاشري»، والكاتب «بايبيكي» واقفين

^{٣٢} أي الذي تبقى بعد الذي حرق منه.

^{٣٣} أي ما هذا الذي يقال (قيل ذلك بنوع من الغضب والحنق).

يقرعان في المخزن، ورأيت وجههما من ثقب (؟) في الباب، وقد أحضرا لي خاتمين ... وأعطيهما إياي أنا و«قر» فأعطيته واحداً، ونصف حقيبة شعير، ونصف ربع حقات من ... حب مقابلهما، ولم أر شيئاً آخر.

(٧ سطر): وأحضر العبد «وسرحت نخت». فقالوا له: ما عندك لتقوله؟ وماذا بالنسبة لأخيك (؟) الذي ... «باينخت» يقول: إنه موجود في كنفك؟ فقال: إنه في كنف العبد «باي ... آمون». دعه يحضر فهو في إقليم «باور».

الجزء الخامس: (صفحة ٨ إلى آخر ٩) الصفحة الثامنة (سطر ١): السنة الثانية من عصر النهضة (... الشهر من) فصل الصيف، اليوم الخامس عشر. تجديد التحقيق مع اللصوص.

الصفحة الثامنة (سطر ٢): أحضر الكاهن «باونش» بن «أمنحتب» التابع لمعبد «موت». وقد امتحن ثانية بالعصا، وقد وجه إليه اليمين بعقاب التشويه إن هو قال كذباً. فقالوا له: عندما كنت واقفاً أمام المحكمة من قبل قالوا لك: تحدث عن كيفية زهابك، غير أنك لم تخبر ... دون أن تعلم أن ما عملته يدك سيسقط (؟). إن الامتحانات التي سيعملونها معك ستكون مؤلمة، فيدك ستوجعك بسبب ما ستفعله، لم أر شيئاً. لقد سبوني بسبب بيت ملكي. فامتنح ثانية بالضرب بالعصا ضرباً مبرحاً. فقال: إنني لم أر شيئاً ... وقد امتحن مرة ثانية وحبس لأجل أن يحقق معه مرة أخرى.

الصفحة الثامنة (سطر ١٠): أحضر صانع الجعة «تسبرع» وامتحن بالضرب بالعصا، ووجه إليه اليمين بالأقول كذباً، فقالوا له: تعال قص قصة دبن الذهب الذي أعطيته كاهن الإله «منتو» بدلاً من رداء «زاي»، وعن أربعة الدبنات من الفضة التي أعطيتها ... «تابيكي». فقال: سأقص قصتها، وإذا وجد كذب فيها فلأوضع على خازوق! لقد اشتريتها من «المشوش»، وحصلت على دبن الذهب من «نسامون» و«باجب» ... و«حوري» بن «سوعا» ...

الصفحة الثامنة (سطر ١٦): وأحضر كاتب الجيش «عنخفنامون» بن «بتاح محب»، وقد امتحن بالضرب بالعصا وضرب بالمقرعة على قدميه ويديه، ووجه إليه اليمين بأن يعاقب بالتشويه إن تكلم كذباً. وقالوا له: خبرنا عن كيفية زهابك إلى الأماكن (مقابر الملوك) مع أخيك. فقال: دع شاهدًا يحضر هنا لیتهمني، فامتنح مرة أخرى. فقال: لم أر شيئاً، وقد وضع تحت الحجز ليحقق معه مرة أخرى.

الصفحة الثامنة (سطر ٢٠): وأحضر النوتي «خنسموسى» بن «بينوزم»، فقالوا له: تحدث عن كيفية زهابك لتحضر هذه الفضة. وقد امتحن بالضرب بالعصا

فقال: لقد سمعت عندما كنت مسجوناً مع عبد السجن «أفمننتو» أن «نسبرع» أعطى فضة في مقابل جعة. فامتنح بأن ضرب ضرباً مبرحاً ووضع في الحجز.

الصفحة الثامنة (سطر ٢٣): وأحضر عبد السجن «إفمننتو» التابع لمعبد الإله «منتو» سيد «أرمنت» فقالوا له: ما لديك لتقوله عما قرره النوتي «نسامون» الذي عبر بك إلى هذا الجانب مع شركائك في الجريمة، الذين سيأتون (؟) ليتهموك؟ لقد قلت: دع إنساناً يحضر ليتهمني. وقد أحضر البحار «نسامون» واتهمه فقال: لقد كنت أنا الذي عبرت به مع الراعي «أهومح»، وقد امتحن ثانية ووضع تحت الحجز.

الصفحة التاسعة (أ) (سطر ٢): تهمة ضد (؟) «نسامون» بن ... «إري عا» و(؟) «قني» (؟) باكا «أمباويا» أعطى قضييين من الذهب رجلاً. تهمة خاصة ب (؟) ... من الذهب وهي التي قال «لنسامون»: قسمها معه على الرغم من أنه لم يعطهم إياها (هكذا).

الصفحة التاسعة (سطر ١): وأحضر الـ ... «تحتومح» التابع لمعبد «منتو». فقالوا له: ماذا عندك لتقوله؟ فقال: لا تقولوا لي أنك كنت هناك! إنني متأكد! وقد أحضر صانع الجعة «بانخمني» و«عازار» والأجنبي «بنوزيت» الذين كانوا ... مع «أفناأمون» و«إفمننتو» والراعي «أهومح»، والأجنبي «بينحسي» الصغير سينجيكم إنني متأكد. لا تسبونني. وقد امتحن ووضع تحت الحجز.

(٩ سطر ٥): وأحضر التابع «ونأمون» تابع المشرف على ماشية «أمون»، وقد امتحن بالعصا ووجه إليه اليمين بالعقاب بالتشويه إذا تكلم كذباً، فقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فقال: أما عن الذي أعطاني فضة أو رأني فدعه يتهمني، حقاً إنني أقسم «بأمون» سيدي. فامتنح بالضرب بالعصا، ووضع تحت الحجز.

الصفحة التاسعة (سطر ٩): وأحضر العبد وحامل الماء «كربعل»، ووجه إليه يمين بالأ يقول كذباً، وإلا عوقب بالتشويه. فقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فقال: إن «منتسعنخ» (؟) قبض على عبد السجن «أفمننتو» و«عازار» فحقق معهما قائلاً: ما الذي أحضرتماه من هناك؟ إنني لم أرَ ذلك بعيني، وقد امتحن بالعصا، ووضع تحت الحجز.

الصفحة التاسعة (سطر ١٣): وأحضر الكاتب «تاشري» فقالوا له: ما لديك لتقوله؟ فقال: أعطيت دبنين ونصفاً من الفضة، وانظر لقد بقي منها عشرة قذات. أما عما يقولونه فليؤكده. وقد حقق معه ووضع تحت الحجز.

الصفحة التاسعة (سطر ١٥): وأحضر الأجنبي «ساختأمون» فقالوا له: ما لديك لتقوله؟ فقال: إن كل ما نطق به في من قبل هو ما سأقوله الآن. فامتنح بالضرب

بالعصا، وقالوا له: ما لديك لتقوله؟ فقال: أعطيت بعض الغلة وهي ثلاث حقائب إلى الصانع «سانفر» التابع للجبانة، وأعطاني بدوره قدين من الفضة وقد حملتها له قائلاً: لا إنها (مزيفة) ولكني عجزت عن وجوده (?). والآن خرج الراعي «أهومح» ووضعوا أرغفة في مخزن. وقد سمعت إليهم عندما كانوا واقفين يتشاجرون على قطعة من الفضة، فقال: فلأوضح في مأزق (?). وهذا ما قاله أحدهما لزميله.

الصفحة التاسعة (سطر ٢٠): وأحضر الأجنبي «بيكامن» التابع لمساحة أرض «آمون». فامتحن بالضرب بالعصا فقال: إني لم أرها، فوضع تحت الحجز (قبض عليه).

الصفحة التاسعة (سطر ٢٢): وأحضر الصانع «ثوناني» التابع «لمكان الصدق»، وقد امتحن بالضرب بالعصا، وقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فأجاب: إني لم أر شيئاً. فامتحن بالضرب بالعصا ووضع تحت الحجز.

الصفحة التاسعة (سطر ٢٤): وأحضر المفتش «بائير سخر» الذي كان كاهناً للإله «خنسو»، فامتحن بالضرب ووجه إليه يمين بالأ يقول كذباً فقال: دعوا رجلاً يحضر ليتهمني. فامتحن ثانية فقال: لم أر شيئاً، فامتحن بالعصا ووضع تحت الحجز.

الجزء السادس الصفحة العاشرة: الصفحة الثالثة عشرة (سطر ١): الرجال الذين أحضروا في ...

الصفحة العاشرة (سطر ٢): أحضر المشرف على الفلاحين «أخمننو» فقالوا له: ما عندك لتقوله عن هذه الفضة التي قال «بوخعف» قد أعطيتها؟ فقال: لقد تسلمت خمسة قدات من الذهب وديناً من الفضة، وثورين من «بوخعف»، وتسلمت دبنين من الفضة من «أمنخعو» و«موت محب»، والمجموع في حوزته خمسة دبنات من الذهب، وثلاثة دبنات من الفضة وثوران، فأطلق سراحه. فقال الوزير: دع هذه الفضة ترد إلينا فقال: سأردها.

الصفحة العاشرة (سطر ٨): وأحضر «حوت نفر» بن «نخ» التابع لمعبد «منتو» سيد «زرو». وامتحن بالضرب. وقالوا له: ما عندك لتقوله؟ فقال: لم أر شيئاً فأطلق سراحه.

الصفحة العاشرة (سطر ١٢): أحضر الراعي «سوعا-آمون» التابع لمعبد «آمون»، فامتحن بالضرب بالعصا، ووجه إليه يمين بالأ يقول كذباً. وقد وجد بريئاً من السرقات، وأطلق سراحه.

الصفحة العاشرة (سطر ١٥): وأحضر الراعي «بايس» فامتحن بالعصا، ووجه إليه يمين بالأ يقول كذبًا، وقد وجد بريئًا من السرقات وأطلق سراحه.

الصفحة العاشرة (سطر ١٨): وأحضر الخادم «بكني» التابع لمعبد «أمون». فقالوا له: ما لديك لتقوله عن هذه الفضة التي أعطاكها «بوخعف»؟ فقال: لقد تسلمت هذين الدبنين من الفضة وصرفتهما فأطلق سراحه.

الصفحة العاشرة (سطر ٢١): وأحضر كاتب الجيش «حوري» بن «أفناأمون» بسبب والده فقد قالوا: إنه كان في الجبانة، وفي دهليز البيت، على الرغم من أن هذا الرجل (أي حوري) لم يذهب، إذ كان وقتئذٍ طفلًا. فقالت المحكمة: دع هذه الأمة «بكي» تؤخذ إلى الجبانة، وقد ترك في يدي المشرف على الخزانة.

الصفحة العاشرة (سطر ٢٥): وأحضر التابع با ... ر ... «نخت»، فقالوا له: ما لديك لتقوله؟ فقال: لم أرَ شيئًا، دعني أتهم.

الجزء السابع. (صفحة ١١ إلى ١٣) القائمة الأولى «أ١»: الصفحة الحادية عشرة (سطر ١): السنة الثانية من فصل الفيضان، اليوم الثالث عشر، أسماء لصوص صندوق النفائس الخاص بالفرعون:

• الكاتب «تحتمس» بن «سرحات».

• الفلاح «نسمنتو» التابع لمعبد «منتو».

الصفحة الحادية عشرة (سطر ٥): الكاهن (حم) (?) المسمى «نسأمون».

الفلاح «قر» التابع لمعبد «أمون».

النساج «شد سو خنوم» التابع للمعبد.

السايس «عانسو نأمن».

النساج «وننخت».

الصفحة الحادية عشرة (سطر ١٠): الفلاح «بيخال».

الراعي «بيكامن».

مطلق البخور «عنخ إري أمف».

الكاهن «ثانفر».

التابع «باي أكح».

الصفحة الحادية عشرة (سطر ١٥): ال ... «باي بن».

المواطنة «إنري».

القائمة «ب١» الصفحة الحادية عشرة، (سطر) ١٧: الرجال الذين سجنوا

في الشهر الأول من فصل الفيضان اليوم ١٣ + س:

- غالي الزيت «بنفرعي».
- الجندي «بنتاور».
- المواطنة «باي إمنتاور».
- «ماتوعا إن تي ماعت».
- «موت مويا».
- «حرر».
- «نسموت».
- «تاعا نحستي».

القائمة «ب٢» الصفحة الثانية عشرة، (سطر ١): لصوص الجبانة الذين

حقق معهم، ووجد أنهم كانوا في الأماكن (أي المقابر الملكية):

- اللص الراعي «بوخعف» التابع لمعبد «آمون» تحت إدارة مدير البيت.
- اللص الحاجب «بريثو» التابع لمعبد «آمون».
- اللص مطلق البخور «سدسو خنسو» شرحه.
- اللص مطلق البخور «نسامون» الذي يدعى «ثياحي».
- اللص عبد السجن «أفنامون» التابع لضيعة «منتو» رب «أرمنت».
- اللص العبد «دجاي». لم يقبضوا على ... ولكن الكاتب «تحت» ... قال: إنه كان هناك.

المجموعة ستة.

القائمة «ب٣»: الرجال الذين تسلموا بعض الفضة عندما ... ولو أنهم لم

يذهبوا ...

- الكاتب «تاشري» بن «خعمواست».
- مغني «بوتو» «المسمى باكا إمباوبا». المجموع رجلان.

القائمة «ب٤»: الصفحة الثانية عشرة، (سطر ١٢): قائمة بأسماء اللصوص الذين أحضروا من المكان الذي كان فيه الفرعون، وحقق معهم، ولو أن اللصوص قالوا: إنهم لم يكونوا معهم، والذين انحدروا في النيل:

- كاتب الجيش «عنخفناأمون» بن «بتاح محب».
- الكاهن «بونش» بن «أمنحتب».
- الكاهن «بأثير سخر» التابع للإله «خنسو المخترع».
- التابع «ونأمون» المشرف على ماشية «أمون».
- عبد السجن «تحوت محب» التابع لضيفة «منتو».
- البحار «خنسموسى» بن «بينوزم».
- البحار «بيخال» وجد أنه بحار «نسامون»، وهو الذي عبر باللصوص (إلى الشاطئ الآخر).
- العبد السقاء (?) «كربعل».
- النوتي «بايكامون» بن «باوع آمون».
- الصانع «ثوناني» التابع لمكان الصدق.
- الأجنبي «سحاحتأمون» التابع للتاجر «باوع إمواست».
- صانع الجعة «نسبرع آتون» التابع لسقف معبد «أمون».
- البواب الأول «تحوتحتب». وقد أحضر أمام الفرعون. ولم يحضر إلينا كتابة.

القائمة «أ٢»: الشهادات التي أداها لصوص صندوق النفائس في الشهر الثاني،

اليوم العاشر:

- «بايين».
- «عنخ إري أمف».
- «سبك نخت».
- «شد سو خنوم».
- «ثانفر».
- «بيخال».
- «سابار».
- «تحتمس».

- «تاتوت» (؟)
- «حوري» بن «إني».
- «باسمون».
- رئيسا الشرطة للمعبد.
- المشرف على عبيد السجن «تحوت محب».
- «بانفر» البواب.
- «بنباون حور».
- الصانع «بنتا حتنخت».
- «ونآمون» بن «عامروت» الذي ...
- «حوري» بن «بسخت».
- «نسي».
- «أمنخعو» بن «بننا».

القائمة «٥ب»: اللصوص الذين أعدموا على الخازوق: سبعة رجال.
اللصوص الذين قتلوا في الحرب في الإقليم الشمالي: خمسة عشر رجلاً.
اللصوص الذين قتلهم «بينحسي» ثلاثة رجال، وهؤلاء الذين كانوا ... رجلان.
المجموع خمسة رجال.

هؤلاء الذين حبسوا ولا يزالون أحياء وفي صحة: تسعة عشر رجلاً.
اللصوص الذين هربوا: ستة رجال.
هؤلاء الذي حوكموا:

- الجندي «بنتاور» التابع لجنود «كوش».
- «بنفرعح».
- «إمنبابثو»؛ وقد أطلق سراحه.
- «بنستاوي»: أطلق سراحه.

القائمة «٦ب»: النساء اللائي سجننَّ:

- المواطنة «نسموت» زوج الحاجب «بربثو» التابع لخزانة الفرعون.
- المواطنة «موت مويا» زوج كاتب السجلات المقدسة «نسامون» بن «خرحت».

- المواطنة «تاعا إنحمتي» زوج «وسر حنتخت» التابع لخزانة الفرعون.
- المواطنة «موت محب» زوج صانع الذهب «رعموسى».
- المواطنة «حرر» زوج الحارس «باوع متاومت» التابع لخزانة الفرعون.
- المواطنة «تانفري» زوجه الأخرى فتكونان اثنتين.
- المواطنة «موت موياء» زوج الحارس «باورعا» بن «قاوي» التابع لخزانة الفرعون.
- المواطنة «منوعا إنني ماعت» زوج الخادم «كزر».
- المواطنة إسي (إزييس) زوج «كربعل».
- المواطنة «تاي أمت تاور» زوج الفلاح «بايس».
- المواطنة «إري نفر» زوج ال سرد «باينحسي» بن «ثات».

ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٤٠٣: اشترت هذه الورقة من «وسيلي» عام ١٨٥٦ كما جاء في سجل «المتحف البريطاني»، وقيل: إنه عثر عليها في «طيبة» ويبلغ طول البردية حوالي ٤٥ سنتيمترًا، وارتفاعها ٣٥ سنتيمترًا، ويدل متن هذه الورقة على أنه يشبه كثيرًا ما جاء في ورقة «ماير A».

وعنوان الورقة ١٠٤٠٣ هو: السنة الثانية من عصر النهضة، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم السادس عشر (وهذا التاريخ يزيد سنة ويومًا عن تاريخ ورقة «ماير A» السالفة الذكر).

دون كاتب الجبانة «نسامنوبي» شهادات لصوص صندوق النفائس. وهذا الكاتب «نسامنوبي» كان أحد المحققين، الذي جاء ذكره في كل من ورقة «ماير A» وبردية «المتحف البريطاني» رقم ١٠٠٥٢، وتدل الكلمات الأولى منها على أننا نبحث في سرقات مشابهة جدًا لسرقة الجزء الخاص بصندوق النفائس في ورقة «ماير A»، وقد ارتكبت الجريمة جزئيًا بنفس اللصوص. فنجد البواب «إهاويتي نفر» قد سئل ليذكر كل الرجال الذي رأهم يدخلون هذا المكان، ويرتكبون تخريبًا في معدات صندوق النفائس هذا، وكان بينهم فرد يدعى «نبتحتخت» قال عنه: إنه يعرف كل شيء عن قضية الصندوق الخفيف ملك «رعمسيس نخت»، ويضيف أن مدبري هذه الجريمة هم نفس الرجال الذين أتلفوا صندوق النفائس الخاص «برعمسيس الثاني»، وكذلك الخاص «بمعبد سيتي»، وقد أحضر «نبتحتخت»، ووصف كل تفاصيل الهجوم على صندوق النفائس ملك «رعمسيس نخت».

والظاهر هنا أن المحاكمة الحالية خاصة فعلاً بصندوق «رعمسيس نخت» وأن «إهاوييتي نفر» يقترح تحقيق هذا الموضوع مع «نبتحتنخت»، وقد أضاف بطريقة عرضية محضة أن المجرمين هم نفس رجال العصابة الذين أتلفوا صندوق النفائس الخاص «برعمسيس الثاني»، وكذلك الصندوق الخاص بمعبد «سييتي».

الترجمة: (P1s. XXXVI-XXXVII) الصفحة الأولى: (P1. XXXVI): (١) السنة الثانية

من عصر النهضة، الشهر الرابع من فصل الصيف، اليوم السادس عشر. أخذ كاتب الجبانة «نسامنؤبي» (٢) شهادات لصوص صندوق النفائس الذي كان في المعبد (٣) وقد أحضر العامل «إهاوييتي نفر» التابع لمعبد الملك «وسر ماعت مري آمون» في معبد آمون (٤) فقالوا له: إنك بواب هذا المعبد. تعال وخبرنا عن كل رجل رأيته يدخل هذا المكان، ويرتكب تلفاً لقفل (أو غطاء؟). صندوق النفائس هذا، فقال: مر بإحضار النجار «نبتحتنخت» ليخبرك بكل ما حدث (٧) لصندوق النفائس ملك «رعمسيس نخت»، الذي كان كاهناً أكبر للإله «آمون». وأولئك الذين فعلوا هذه الفعلة هم أنفسهم الذين ارتكبوا تلفاً في صندوق النفائس ملك الفرعون «وسر ماعت رع ستبن رع» (٩) الإله العظيم؛ ولهذا الصندوق (جس بر) ملك الفرعون «من ماعت رع» (سييتي الأول). وهكذا قال، وعلى ذلك أحضر النجار «نبتحتنخت». وقد لقن القسم بالحاكم بأن يعاقب بالتمزيق بألا (١١) يتكلم كذباً، وقد سمعت شهادته فقال: إن البواب «بينفر» قد أرسل النساج «تاتي» إليّ قائلاً (١٢) تعال. فذهبت إلى المكان الذي كان فيه وقال لي: اذهب أنت (١٣) مع «تاتي» وأحضر نحاس هذا الصندوق. ملك «رعمسيس نخت» الكاهن الأكبر (١٤) «لآمون». فذهبت معه ووجدت النساج «تتي» والنساج (١٥) ... أخاه، وحارس القارب «باثان آمون» ومطلق البخور (١٦) ون ... «آمون» بن «وسرحات»، والكاتب «تحتمس» بن «وسرحات»، والكاتب «حوري» بن «سني»، ورئيس البستانيين (١٧) «بتاحمب»، والنحاس «بيسون» بن «إمنحر-إب» الذي مات، والكاتب «تتي شري» بن والد الإله «حوري» مجموع اللصوص (١٩) عشرة رجال، وأنا الحادي عشر. وقد أخذت بعض أحجار كبيرة، ووقفوا (٢٠) يكسرون أطراف عمد صندوق النفائس هذا ملك الكاهن الأول «لآمون» (٢١) فقلت لهم: لا تتلفوا هذا الخشب؛ لأنهم قد كسروا طرفي العمود الأوسط (٢٢) واحداً من الأمام، وواحداً من الخلف. وكذلك كسروا الأطراف الأربعة (٢٣) الأخرى فيكون المجموع ستة (أطراف) وكان الكاتب «بيبك» والكاهن المطهر «تتي شري» اللذان أخذوا حلقتي عمود من النحاس، ووضعاهما في ال ...

الاثنين منها. وقد أعطونا (٢٥) أربع حلقات من النحاس لسبعة من اللصوص منا. وقد قسمناها (٢٦) بيننا في بيت المواطنة «عا-مر»، فكان نصيب كل واحد عشرة دبنات من النحاس، (٢٧) فيكون المجموع تسعين دبنًا من النحاس، ولكن الأجنبي «بيزر» من بلدة «إيوميترو». والأجنبي «حور مواست» التابع لمعبد «سيتي» أتيا إليَّ قائلين: سلم (٢٩) هذا النحاس الذي أعطيته. وهكذا قالوا لي وأخذ الأجنبي «حور مواست» التابع لمعبد «سأتي».

الصفحة الثانية (P1s. XXXVI-XXXVII): (١) عشرة الدبنات من النحاس ملك النحاس «بيزون» بن «أمنح-إب» (٢). وقد سرق الكاتب «تحتمس» والكاتب «حوري» بن «سني» لأنفسهم (٣) غطاء من النحاس من هذا الصندوق. والاثنان كانا معًا. وقد حلف يمينًا بالحاكم قائلاً: إن كل ما أقوله صدق، وإذا قلت كذبًا فلأوضع على الخشب (خازوق).

الصفحة الثالثة (P1. XXXVII): (١) أحضرت المواطنة «تاعبر» وقد امتحنت بالضرب بالعصا (٢) وقالوا لها: تعالِيّ وقصي قصة قطعة النحاس هذه التي تقولين عنها: إنها في حيازة (٣) الفلاح «بيخال» بن «بشنمخ» وأنه قطع نصفها (٤) وباعه، وهي التي ذهبت من أجلها إلى بيت ضابط المركز «أمنخعو». والآن قد اتفق أني كنت جالسة (٦) جوعى تحت الجميز (ربما كانت مستجدية) واتفق أن الرجال كانوا يتجرون في النحاس (٧) وكنا جالسين جوعانين. وهكذا قلت له. تأمل فإنه قد قص الموضوع (٨) على «بيخال» وإني لم أقصه.

(٩) فأحضر الفلاح «بيخال» بن «بشنمخ» وقد امتحن بالضرب بالعصا، ولويت رجلاه ويده، وأمر بالقسم بالحاكم بأن يعذب بالتمزيق إذا قال كذبًا، فقالوا له: تعال خبرنا عن قصة هذا ... النحاس التي تقول عنها المواطنة «تاعبر»: إنها في حيازتك (١٣) وهي التي كان سمكها مثل سمك ذراع الرجل، وقد قطعت نصفها وبعته (١٤) فقال: كذب. إني لم أر قط صندوق النفائس هذا بعيني ولا يوجد (١٥) إنسان يتهمني. فامتنح ثانية بالضرب بالعصا (١٦) فقال: إني لم أره. فقال له الكاتب «نسامنوبي»: ولكنه أنت الذي شاهدت قطعة النحاس (١٧) فقال: إني لم أرها. فقالوا له: أما عن ... ابن «منتي» هذا الأجنبي فخبرنى عن كل ما رأيته في حوزته، وقيل إنه من صندوق النفائس هذا (١٩) فقال: إن ما رأيته هو شيء خاص بالكاتب «بنتحتنخت» (٢٠) قد أحضره وكان يحمله إلى بيت (الكاهن) والد الإله «أمنخعو». ولم أر شيئاً آخر

(٢٢) وأحضرت المواطنة «شده نخت» زوج الفلاح «بيخال» وكانت جارية (٩) (٢٣) مع الكاهن المطهر واللص «تتي شري». وقد امتحنت بالضرب بالعصا (٢٤) ولويت قدماها ويدها. وحلفت القسم بالحاكم بأن تعاقب بالتمزيق (٢٥) إذا تكلمت كذبًا، فقالوا لها: عندما كنت جارية مع الكاهن المطهر واللص «تتي شري» (٢٦) هل كنت أنت التي تفتحين لأولئك الذين يدخلون، وتغلقين بعد الذين يخرجون بوصفك واحدة منهم (٩) فأخبريني عن الرجال الذين رأيتهم (٢٨) يدخلون في هذا المخزن الذي كان فيه صندوق النفائس؛ ليقوموا بإتلافه. وقد امتحنت كرة أخرى بالضرب بالعصا، وحلفت اليمين بالحاكم ألا تقول كذبًا، فقالت: لم أر أحدًا قط، وإذا كنت قد رأيت أحدًا لأخبرتكم.

ورقة «ماير ب»: متن هذه الورقة يحتوي على أربعة عشر سطرًا أفقية، وبعض قطع لا فائدة منها لعدم فهمها. والواقع أن هذه الورقة هي قطعة من ورقة كانت كبيرة، فأولها وآخرها قد ضاع، ولا تحتوي في حالتها الراهنة على تاريخ، كما أن الأشخاص الذين ذكروا فيها لا يمكن بأي احتمال قرנם بالأشخاص الآخرين الذين ذكروا في الأوراق الخاصة بسرقة المقابر. يضاف إلى ذلك أن هذه الورقة لا تتناول نفس سلسلة الحوادث كأية ورقة أخرى، إذ فضلًا عن أن اللصوص الذين ذكروا فيها يختلفون عن لصوص المقابر الأخرى، نجد أن القبر الذي جاء ذكره فيها بأنه سرق، وهو قبر الفرعون «نب ماعت رع مري آمون» (رعمسيس السادس) لم يشير إليه في أية وثيقة أخرى من الوثائق التي نشرت حتى الآن.

الترجمة: ... (١) مائة وخمسون دبنًا من النحاس، فتشاجرت وقلت له: إن القسمة التي عملتها ليست عادلة قط، فإنك أخذت ثلاثة أجزاء وأعطيني واحدًا، وهكذا قلت له (٢) وقد وزنا الفضة التي عثرنا عليها، وقد بلغت ثلاثة دبنات من الفضة. وقد أعطاني دبنًا وخمسة قدات من الفضة، وأخذ دبنًا وخمسة قدات. فيكون المجموع ثلاثة دبنات من الفضة.

(٣) والآن بعد بضعة أيام ذهب الأجنبي «بايس» إلى بيت الأجنبي «نسامون» ووجد الأشياء موضوعة هناك، فاستولى عليها وأرسل (٤) الأجنبي «نسامون» إليّ قائلاً: تعال، وكان الأجنبي «بايس» جالسًا معه، فقال له الأجنبي «بايس»: أما عن الفضة التي وجدتتها أنت كما يقولون لي (٩) (٥) فإنك لم تعطني شيئًا منها، وإنني سأبلغ عنها أمير الغرب (أي غرب طيبة) وضباط الناحية وهكذا قال لنا، فتملقناه وقلنا له: سنأخذك إلى المكان الذي وجدناها فيه (٦) وأنت كذلك ستحضر بعض شيء لنفسك. وهكذا قلنا له.

والآن بعد بضعة أيام اجتمعنا مع الأجنبي «بايس» وصانع المعدن «بنتحنخت»، وصانع المعدن «حوري» (٧) والأجنبي «نسامون» المجموع خمسة رجال. وذهبنا في يوم واحد، فأخذنا الأجنبي «نسامون» وأطلعنا على (٨) قبر الملك «من ماعت رع مري آمون» له الحياة والفلاح والصحة، الإله الطيب، فقلنا له: أين عامل الجبابة الذي كان معك؟ فقال لنا: إن عامل الجبابة قد قُتل (٩) ومعه «بابك» الصغير الذي كان معنا، وهو الذي لم يرد أن يدعنا نخرج (?) وهكذا قال هو لنا. وقد مكثت أربعة أيام في نقبه وكنا حاضرين نحن الخمسة، وفتحنا القبر ودخلناه فوجدنا سلة موضوعة على ستين ... صناديق (?) ففتحناها ووجدنا ... من البرنز، وسوارًا (?) من البرنز، وثلاثة طسوت غسيل من البرنز، وطست غسيل، وأنية «نو» لصب الماء على الأيدي من البرنز، وأنيتين «قب» من البرنز، وأنيتين «بوننت» من البرنز، وأنية «قب» وأنية «أنكر» ... من البرنز (١٢) وثلاثة أوانٍ «باس» من النحاس. وقد وزنا نحاس الأشياء، ونحاس الأواني، ووجدنا أنه خمسمائة دبن من النحاس (?) (١٣) وكان نصيب كل رجل مائة دبن من النحاس ... فتحنا صندوقين مملوءين بالملابس، فوجدنا أثواب «ديو» من الصنف الجميل للوجه القبلي ... وأثواب «إدج» وخمسة وثلاثين رداء (سبعة من نسيج الوجه القبلي الجميل، تقع نصيب كل رجل). ووجدنا سلة من الملابس موضوعة هناك ففتحناها، فوجدنا خمسة وعشرين رداء «رود» من النسيج الملون فيها، فكانت خمسة أردية (رود) من النسيج الملون تقع (نصيب لكل رجل ١٥ ...)

وهذا المتن على الرغم من انتقاص طرفيه يكشف لنا عن حقيقتين عظيمتين؛ الأولى: أن مقابر الملوك المعاصرين كانت عرضة للخطر كمقابر الملوك القدامى، الذين مضت عليهم عشرات المئات من السنين. والثانية: أنه لو حكمنا بما ذكر عن محتويات هذا القبر، وقرناها بما جاء في مقبرة «توت عنخ آمون» مثلًا لوجدنا الفرق العظيم بين ما كان عليه ملوك الأسرة الثامنة عشرة من جاه وغنى وثروة، وما كان عليه ملوك الأسرة العشرين من فقر وشح، ولا أدل على ذلك من أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة، كانت توجد في مقابرهم القناطير المقلوبة من الذهب، وملوك الأسرة العشرين كانت محتويات مقابرهم لا تخرج عن النحاس الذي كانت قيمته لا تزيد على واحد في المائة بالنسبة للذهب. وهكذا نخرج من هذه الجاذبة من البردي بنذير الخطر الذي كان يهدد البلاد بسبب سوء النظام من جهة، والفقر والبؤس من جهة أخرى. هذا بالإضافة إلى أن الملك «رعمسيس السادس» صاحب

هذه المقبرة، ولم يمض على دفنه إلا سنين قلائل، قد انتهكت حرمة، وبدد شمل محتوياته على الرغم من ضآلتها وعلى الرغم مما كان للفرعون من قداسة في نفوس الشعب.

«ورقة إمبراس»: هذه الورقة موجودة «بمتحف فينا» في مجموعة أوراق البردي رقم ٣٠ (راجع A. Z. (1876) P. P. I. ff). وقد نشر صورة منها «فون برجمان». ويبلغ طول هذه الورقة ٣٨ سنتيمتراً وارتفاعها ١٨ سنتيمتراً، ومكتوبة من جهة واحدة.

ويدل ظاهرها على أنها كاملة، وتحتوي على صحتين: الأولى تتألف من تسعة أسطر، والثانية من اثني عشر سطراً. وقد أرخت بالسنة السادسة من عهد النهضة، ولم يذكر في التاريخ لا الشهر ولا اليوم، وترجمة السطرين الأولين يدلان على كنه الورقة إذ كانت خاصة بالضرائب؛ فحص الوثائق الخاصة بالضرائب التي أحضرها رئيس الضرائب من أهل البلاد، وهي التي كانت في أنيتي «قب». والإناء الأول يحتوي على وثائق مختلفة المادة، وعلى ذلك لم ترتب في مجاميع مثل التي في الإناء الثاني تحت أي عنوان عام.

والوثيقتان الأوليان فيها تُدعيان «فدنو»، وهي مكتوبات خاصة بالضرائب. والوثيقة الثالثة هي سجل تفتيش قام به الكاهن «أمنخعو» الخاص بأكاليل «آمون-خنم-نحج». غير أننا لا نعلم ما هي هذه الأكاليل. أما عن مجموعة الوثائق التالية فليس فيها صعوبة. ففي السطر السادس نقرأ عن سجلات معبد «مدينة هابو» الذي أقامه «رعمسيس الثالث». وهذه السجلات لا بد أنها كانت في نوعها تشبه السجلات التي وجدت في «معبد اللاهون» ومعظمها الآن في «برلين». ومما يؤسف له جد الأسف أنها لم تصل إلينا حتى الآن. وقد جاء ذكر ورقة أخرى يظهر أنها مكررة مع الأخيرة، وكذلك ذكرت أربعة ملفات صغيرة فيها سجلات معبد. ولم يبقَ لنا من هذه البرديات التسع التي كانت في الإناء الأول واحدة. والإناء الثاني يحتوي على وثائق خاصة باللصوص. فالوثيقة الأولى سجل فيها إيصال بذهب وفضة ونحاس، وجد أن عمال الجبانة قد سرقوها. والقبر الذي أخذ منه هذه السرقات لم يُعثر، وعلى ذلك لا يمكننا تحقيق الوثيقة على وجه التأكيد. وإذا لم تكن هي الورقة رقم ١٠٠٦٨ فلا بد أنها وثيقة مماثلة لها. والورقة التالية (ص ٢ س ٤) وهي خاصة بتفتيش المقابر، ولا يمكن إلا أن تكون ورقة «إبوت». ويأتي بعد ذلك وثيقة تدعي التحقيق مع الرجال الذين وُجد أنهم خربوا حجرة الدفن (?) ثم الورقة الخاصة بالتحقيق الخاص بمقبرة «سخرع شد تاي»، ولا يمكن أن تكون تقريباً غير ورقة «أمهرست»، التي تحدثنا عنها مع تكملتها بورقة «ليو بولد الثاني».

ويأتي بعد ذلك ورقة عنوانها: التحقيق الخاص بقبر قائد الجيش العظيم الذي عمل مع النحاس «وارسي»، والظاهر أن هذا النحاس قد يكون نفس الرجل الذي أشير إليه

باسم «باوارسي» في الورقة ١٠٠٥٤ (ص ٧ س ٢) حيث قد اتهم بأنه قد ذهب مع آخرين لسرقة مقابر غربي «طيبة».

وقد جاء ذكر حادثة مماثلة لهذه الورقة رقم ١٠٠٥٢ حيث نجد الاسم قد كتب «وارسي» وعلى أية حال فإنه لا توجد أية إشارة لقبر قائد عظيم، وعلى ذلك لا يمكن توحيد وثيقة «إمبراسي» لا بالورقة رقم ١٠٠٥٢ ولا بالورقة رقم ١٠٠٥٤.

ولدينا وثيقة أخرى (ص ٢ س ١٠) عنوانها: قائمة بالشهادات الخاصة بالنحاس والأشياء، التي باعها للصوص من «مكان الجمال»، ولا بد أن تكون هي الورقة رقم ١٠٠٥٣ من الوجه، وقد وصفت في هذه الوثيقة (وجه ص ١ س ٤) بنفس الكلمات تقريباً. وكذلك لدينا قائمة لصوص (ص ٣ س ١١) غير أنها على ما يظهر قد فقدت.

والوثيقة الأخرى في هذه الصفحة (ص ٢ س ١٢) عنوانها: التحقيق مع الأجنبي «بيقح» بن (؟) «ستخحب» وقد فقدت.

وبذلك تنتهي القائمة الثانية، وتحتوي على ثماني وثائق خاصة باللصوص. وقد أمكننا أن نتعرف على ثالث بالتأكيد نسبياً وهي: ورقة «إبوت»، وورقة «أمهرست»، والورقة رقم ١٠٠٥٣ (من الوجه).

ويلفت النظر في هذه التحقيقات أنها كلها تشير إلى مجاميع السرقات المبكرة، وهي: «إبوت»، و«أمهرست» رقم ١٠٠٥٤، ومجموعة «تورين» التي تشغل السنتين السادسة عشرة والسابعة عشرة من حكم «رعمسيس التاسع».

ويجد القارئ تفاصيل عن هذه الأوراق فيما كتبه الأستاذ «بيت» (راجع The Great Tomb-Robberies. P.p. 177-180).

الترجمة: (P1. XXXVIII) الصفحة الأولى: (P1. XXXVIII): (١) السنة السادسة من عصر النهضة. فحص سجلات رجال الضرائب^{٣٤} التي استولى عليها رئيس الضرائب من الأهلين، التي كانت في الإناءين (٢) والملفان اللذان يحملان سجلات الفضة الخاصة بالضرائب، وهي التي استولى عليها رئيس الضرائب من الأهلين.
(٥) سجل الفحص الذي عمله الكاهن «أمنخعو» عن أكاليل «أمون-المنوح-بالأبدية».

^{٣٤} لم يفهم الأستاذ بيت كلمة «شت» بمعنى الضرائب ولذلك كتبها بالمصرية. وقد تحدثنا عن هذا الموظف الكبير فيما سبق عند الكلام على ورقة «فلبور».

(٦) سجلات معبد ملك الوجه القبلي والوجه البحري «وسر ماعت رع مري آمون في بيت آمون».

(٧) الورقة الأخرى التي كان عليها صورة من السجلات.

(٨) أربعة الملفات التي كان عليها السجلات.

(٩) المجموع: ملفات البردي التي كانت في الإناء تسع وثائق.

الصفحة الثانية (P1. XXXVIII): (١) الوثائق الخاصة باللصوص التي كانت في الإناء الآخر.

(٢) سجل تسلّم الذهب والفضة والنحاس التي وجد أن (٣) عمال الجبانة قد سرقوها: واحد.

(٤) فحص المقابر ذات الهرم: واحد.

(٥) التحقيق مع الرجال الذين وجد أنهم قد نهبوا (؟) (٦) مقبرة في غربي المدينة.

(٧) الفحص الخاص بهرم ملك الوجه القبلي والوجه البحري «سخم ماعت رع

شد تاوي»: واحد.

(٨) الفحص الخاص بقبور القائد العظيم للجيش (٩) الذي أُجري مع النحاس

«وارسي».

(١٠) شهادات خاصة بالنحاس والأشياء التي باعها اللصوص من «مكان

الجمال»: واحد.

(١١) قائمة اللصوص: واحدة.

(١٢) التحقيق مع الأجنبي «بيقح» بن (؟) «ستخمب»: واحد.

(٢) المحاكمات الجنائية في مصر القديمة استنباطاً من الأوراق التي فحصناها هنا

تحدثنا فيما سبق عن سرقات المقابر الملكية وغيرها، وكذلك الاعتداء على المعابد وسلب أثارها. وقد رأينا المحاكمات التي قام بها رجال القضاء والمحاكم، وعلى رأسهم الوزير لمعاقبة الجناة، ورد السرقات إلى أماكنها إذا أمكن. وقد جمعنا المواد الخاصة بهذا الموضوع في فصل واحد، على الرغم من أنها حدثت في عهود ملوك مختلفين، ولكن يلاحظ أن معظمها وقع في عهد «رعمسيس التاسع» وعهد «رعمسيس الحادي عشر». والواقع أن

الوثائق الخاصة بذلك العهد تقدم لنا مادة هامة عن الإدارة القضائية في مصر في تلك الفترة. وهو موضوع صعب التناول لقلة الوثائق التي وصلت إلينا عنه، وقد كان أول من كتب فيه الأستاذ «سيجلبرج»،^{٣٥} ثم الأستاذ «بيرن»،^{٣٦} وأخيراً كتب الأستاذ «زيدل»،^{٣٧} وغيره من الكتّاب الذين جاء ذكرهم في سياق الكلام في كتاب «مصر القديمة».

وعلى أية حال فإن أوراق البردي التي ترجمناها هنا لها أهمية عظيمة في درس المسائل الجنائية على وجه خاص، وسنحاول هنا أن نستخلص منها ما يمكن استخلاصه بقدر ما تسمح به هذه المتون، وما لدينا من مصادر أخرى.

ولا بد أن نلاحظ هنا منذ البداية أن هذه المتون ليست كلها من نوع واحد، فورقة «إبوت» وورقة «أمهرست» و«ليو بولد الثاني» تؤلف مجموعة قائمة بذاتها، فهي ليست تقريراً عن محاكمة، بل بحثاً من نوع خاص. والمجموعة التي تتألف منها الورقة رقم ١٠٠٥٣ والورقة رقم ١٠٣٨٣ وكذلك جزء من متن، والورقة رقم ١٠٠٥٤ تبحث في سرقات ليست من مقابر بل من معابد. أما سائر الأوراق الأخرى فتبحث في سرقات من الجبانات، ولكن مجموعة الأوراق التي تشمل الورقة رقم ١٠٠٥٣، والورقة رقم ١٠٠٦٨، فتتميز بأن اللصوص المتهمين فيها كانوا كلهم من هيئة عمال الجبانة العظيمة، ولا بد أن نلاحظ هذه الفروق حتى يمكننا أن نصل إلى نتيجة جاءت عن روية وبحث، والأسئلة التي يجب أن نصل إلى حلها — وهي التي تهم رجال القانون — ما يأتي:

- (١) من الذي ابتدع العمل ضد المجرمين؟
- (٢) ما نظام المحكمة التي حاكمت هؤلاء المجرمين؟
- (٣) كيف كانت الإجراءات عند المحاكمة؟
- (٤) في يد من كانت سلطة النطق بالحكم، وما العقوبات التي كانت توقع؟

^{٣٥} راجع: Studien und Materialien Zum Rechtswesen des Pharaonenreiches. Hanover 1892.

^{٣٦} راجع: Prèrenne. Histoire des Institution of Droite Privé de L'Ancienne Egypte. Tom I-III Bruxelles.

^{٣٧} راجع: Seidel, Legacy of Egypt. p. 198 ff.

وستتناول كلاً من هذه الأسئلة على حسب الترتيب الذي وضعناها فيه:

من الذي ابتدع العمل ضد المجرمين؟ أو من الواضع لقانون العقوبات؟

لا شك في أن الوزير كان يلعب أهم دور في إدارة القضاء في مصر كما أشرنا إلى ذلك من قبل (راجع مصر القديمة ج ٢ وج ٣ وج ٤) وبخاصة ما جاء في نقوش الوزير «رخ من رع»، وفي العهد الذي كتبت فيه «ورقة إبوت» أي: عهد «رعمسيس التاسع»، وما قبله مباشرة لم يكن في البلاد غير وزير واحد^{٢٨} وهو «خعمواست»، وكان مقر وظيفته «طيبة» وهو الذي بلغه «بورعا» أمير غربي «طيبة» أولاً بالسرقات التي تناولناها في ورقة «إبوت» (ص ١٧-٩) وقد خطا «بورعا» هذه الخطوة على ما يظهر بسبب مركزه بوصفه أمير غربي «طيبة»، ورئيس الشرطة في الجبانة، وهذا بالطبع يجعله مسئولاً عن حفظ المقابر سليمة. وقد وجه تقريره عن الحالة، لا للوزير وحده، بل كذلك للأشراف، وسقاة الفرعون؛ على أنه في الوقت نفسه لم يكن الموظف الوحيد الذي كان في مركز يجعله يبلغ مثل هذه الجريمة، إذ نجد في المتن أن «باسر» أمير «طيبة» الشرقية قد أبلغ التلف المزعوم الذي لحق بقبر الفرعون «أمنحتب الأول»، وقد وجه تقريراً لنفس الهيئة التي قدم لها تقريره «بورعا» غير أنه قد وُضع هنا بتفاصيل أكثر. ويلاحظ هنا أنه لا توجد أية إشارة للفرعون، وأن الوزير وعماله على ما يظهر قد قاموا بعمل تحقيق بدون أي إشارة إلى الفرعون أو تلقي تعاليم منه.

ومن جهة أخرى نجد أن «باسر»، عندما تضايق من المظاهرات المعادية له التي قامت بها هيئة عمال الجبانة هدد بإبلاغ الفرعون مباشرة (أو أبلغه فعلاً) عن سلسلة جديدة من التهم كان قد قدمها له كتاب الجبانة. ولا نعلم إذا كان «باسر» قد نفذ تهديده أم لا. ومن المحتمل أن تقديم موظف مرءوس تقريراً مباشراً للفرعون دون أن يُعرض على الوزير أولاً كان أمراً غير مألوف، والظاهر أن «باسر» في هذه الحالة قد شعر بأن الوزير كان معادياً له، ويمكن على ذلك أن يهمل، أو على أية حال يستخف بأية تهم يمكن أن يقدمها له.

ومن هذه الحادثة نحصل على طرف ثمين من المعلومات، وهي أن الإجراء السليم عند حدوث مخالفات في المقابر أن يقوم كتاب الجبانة بتبليغ الوزير مباشرة إذا كان في الوجه

^{٢٨} راجع: Gardiner, Inscriptions of Mes. p. 33 Note 4.

القبلي، وإذا لم يكن هناك كان على الشرطة وأتباع جلالته للجبانة أن يقفوا أثر الوزير منحدرين في النهر، حاملين وثائقهم الخاصة به لتقدم له، ومن ثم نعلم أن الفرعون لم يظهر فعلاً في القصة التي قصت في «ورقة إبوت».

أما في المتن الذي على وجه الورقة رقم ١٠٠٦٨ (ص ١ س ٥-٦) فنسمع أن اللصوص قد بلغ عنهم «بورعا» وكتاب الحي «وننفر»، والوزير والكاهن الأكبر «لامون»، وهذان الموظفان الكبيران أمرا بالقبض على الطوائف المتهمه، ونلاحظ في قرن اسم الوزير باسم الكاهن الأكبر أهمية ملحوظة، وذلك أنه لما كان الكاهن الأكبر «لامون» أكبر سلطة روحية في البلاد، فإنه كان بلا شك يهيمه معرفة أية جريمة يكون من شأنها تدنيس أي معبد أو قبر. وهنا كذلك نجد أن الفرعون لم يكن له دخل في القصة، على الرغم من أن ذلك يمكن أن يعزى من جهة أخرى إلى قلة التفاصيل التي في متناولنا.

ولدينا محاكمتان كان للفرعون دخل فيهما، ففي متن الورقة رقم ١٠٠٨٣ نقرأ أن الكاهن «أمموسى» قد أبلغ الفرعون سرقة أو سرقات من الفضة والذهب من المعبد، فأمر الفرعون الوزير والساقين بتحقيق القضية. وفي نفس الورقة نجد سرقة معينة من الفضة بلغها كاهن المعبد المختص للفرعون. ومن الورقة رقم ١٠٠٥٢ (ص ٣ س ٢-٣) نعلم أن بعض لصوص المقابر قد حقق معهم الوزير وأشرف «مكان التحقيق» الذين وكل إليهم أمره. ولما كان الوزير يعد أكبر سلطة في البلاد بعد الفرعون، فلا بد أن الأخير كان هو الذي وكل القضية إليه ولحكمته للفصل فيها، ويؤكد هذا الرأي ما جاء في ورقة «إبوت» خاصاً بنفس القضية. فوجد في هذه الوثيقة أن «بورعا» يضع قائمة لصوص أمام الفرعون، وبعد سبعة أسابيع يضع قائمة مصححة وأطول من السابقة أمام الوزير. ولا بد أنه على ما يظهر في المدة التي بين هذين التاريخين كان الفرعون قد سلم القضية إلى الوزير.

وعلى ذلك فلدينا هنا قضيتان: إحداهما قضية سرقة من معبد، والأخرى قضية سرقة من مقابر، وفي كليتهما وكل الفرعون أمر المحاكمة بلا نزاع إلى الوزير ورفاقه الأشرف، ومن المحتمل إذن أن هذا كان هو الإجراء المتبع في كل القضايا التي من هذا الطراز والضخامة. وليس لدينا في وثائق أوراق البردي التي في متناولنا ما يتعارض مع هذا الرأي؛ لأنه على الرغم من عدم وجود إشارة إلى الفرعون في حادثة ورقة «إبوت» صريحة إلا أنه لا بد أن نذكر أن هذه الحالة كانت خاصة جداً، وأن المحاكمة الوحيدة فيها (ص ٧) كانت محاكمة قد عُرضت لغرض خاص عن رجال عُرف عنهم أنهم غير مذنبين، مما لا يكاد يجعلها محاكمة بالمعنى القضائي المعروف.

كيف كان تأليف المحكمة وطبيعتها؟

لقد عملت محاولات من وقت لآخر للبرهنة على وجود محاكم قضائية في مصر القديمة ثابتة على وجه التقريب. وقد أثبتت معظم هذه المحاولات وجود أسماء جماعات في يدها على ما يظهر وظائف قضائية مثل^{٣٩} «سته البيوت العظيمة»، أو هيئة «قنبت» التي ظهرت في عهد الدولة الحديثة. وفي العصر الذي نبحت فيه ظهرت الهيئة الأخيرة والحقائق عنها، هي التي جمعها الأستاذ «سيجلبرج» (Stud. U. Mat. Pp. 13. ff) و«جاردنر» (راجع: Incriptions of Mes. pp. 33 ff) وغيرهما يجعل من البين أنه في عهد الدولة الحديثة كانت توجد محكمة تجلس للفصل في القضايا المدنية والجنائية تسمى غالباً «قنبت» أو بتعبير أوفى «قنبت شزمو» أي: محكمة المستمعين، وأعضاء هذه المحكمة كان يشار إليهم بلفظة «سرو» أي: «أشراف» أو وجهاء. وقد أبان الأستاذ «جاردنر» أنه في المنازعة التي ذكرت في نقوش «مس»، وهي التي يرجع تاريخها على وجه عام إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة، أنه توجد محكمتان «قنبت»، وهما: «قنبت» الكبيرة، ومقرها «هليوبوليس» تحت رئاسة الوزير؛ و«قنبت» المحلية في «منف»، وتحتوي على أشراف المدينة «سرو»، ويشار إليها أحياناً بأشراف المدينة. ويقابل المحكمة الكبيرة في «هليوبوليس» أخرى مماثلة لها في «طيبة» يرأسها وزير الوجه القبلي في الوقت، الذي كان يوجد فيه للبلاد وزيران، وكذلك كانت الحال عندما كان لا يوجد في البلاد إلا وزير واحد.

وفي المادة التي نجدها في الأوراق البردية التي فحصناها فيما سبق لم نصادف ذكر محكمة «قنبت» إلا مرة واحدة، وهي بالضبط «قنبت» الكبيرة التي في «طيبة» (راجع: Abbot p. 7) ويسمى أعضاؤها «سرو» أو بتعبير أدق «الأشراف العظام» (نا-سرو-عا) (راجع ص ٧-٨) وتتألف من «الوزير» وكاهن «أمون» الأكبر، والكاهن الثاني «لامون»، وساقين من سقاة الفرعون، ومدير بيت «المتعبدة الإلهية»، ونائب قائد الجيش للخيانة، وحامل علم البحرية، والأمير «باسر» حاكم «طيبة الشرقية». ويلاحظ في إجراء هذه المحكمة أن المحاكمة الفعلية التي عملت مع ثلاثة النحاسين لم تكن إلا ثانوية فقط؛ لأن غرضها الرئيسي كان التخلص، ويحتمل عدم تتبع التهم التي قدمها «باسر»؛ الذي كان أحد أعضائها، ضد هيئة عمال الجبانة.

^{٣٩} راجع مصر القديمة ج ٢.

وهذا هو المثل الوحيد الذي جاء في أوراق البردي التي بحثناها، وفيه ذكر محكمة على النحو السابق. حقاً نعلم مع ذلك تأليف الجماعات التي أدارت الكثير من التحقيقات، فنعلم مثلاً أن القضية العظمى الخاصة بسرقة المقابر في ورقة «ماير» Mayer A، وكذلك في الورقة رقم ١٠٠٥٢ قد أجرى التحقيق فيها الوزير «نيمات رع نخت»، والمشرف على الخزانة، والمشرف على مخزن الغلال «نيمات رع نخت»، والساقيان «ينس» و«بميامون».

وهؤلاء الأشخاص لا بد أنهم كانوا مثل الوزير والأشراف «سرو» الخاصين «بمكان التحقيق الذي وكل أمره إليهم» السالف الذكر (راجع الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٥ س ٢-٣). أما المحاكمة التي نقرأ عنها في ورقة «أمهرست-ليوبولد الثاني»، فقد قام بها الوزير والساقي وحاجب الفرعون وأمير «طيبة»، وهؤلاء هم على الأقل الأشخاص الذين كتبوا عنها تقريراً للفرعون. وهؤلاء الموظفون الأربعة أنفسهم قد قاموا قبل ذلك ببضعة أيام بالتحقيق الذي سجل في الورقة رقم ١٠٠٥٤ عن سرقة المقابر. ولا يمكننا أن نذكر هنا أية محكمة أو جماعة من الموظفين قد حاكموا المجرمين الذين جاء ذكرهم في ورقتي ١٠٠٥٣ و١٠٠٦٨ السابقتي الذكر؛ فقد حبسوا أولاً في معبد «ماعت» «بطيبة»، ثم سلمهم الوزير والكاهن الأكبر إلى موظفي الجبانة للمحافظة عليهم. وتحدثنا يوميات الجبانة عن التحقيق الذي أجري مع الرجال وزوجاتهم، غير أنه لم يأت ذكر الذين قاموا بهذا التحقيق. ونعلم أن استعادة المتاع المسروق كان قد قام به الوزير والكاهن الأكبر «لامون».

وإذا حاولنا أن نوجد أي جماعة من هذه الجماعات الصغيرة بالمحكمة الكبرى الطيبية، أو نزع من أية واحدة منها كانت تؤلف محكمة قضائية ثابتة، فإن ذلك لا مبرر له كلية. وتدل كل الاحتمالات حقيقة على عدم صحة هذا الرأي، فتأليف المحكمة العظيمة «قنبت» قد ذكر في ورقة «إبوت»، ومع ذلك فإن الموظفين الذين كانوا يعملون في ورقة «أمهرست-ليو بولد الثاني»، والورقة رقم ١٠٠٥٤ وهي التي كانت قد كُتبت بعد يوم أو يومين من تاريخ «إبوت» لا يزيد عددهم عن أربعة. ولا يمكن أن يؤلفوا بأنفسهم محكمة كبيرة (قنبت). والمعقول في مثل هذه الأحوال أن هذه القضايا التي كانت غاية في الأهمية بسبب انتهاك حرمة المقابر والمعابد، كان الفرعون يكل أمر التحقيق فيها لثلاثة أو أربعة من أعلى الموظفين في الحكومة في العصر الطيبى.

طريقة المحاكمة

إن طبيعة المجرم المصري يمكن التحقق منها تمامًا إذا أمكن فهم الأحوال التي تختلف فيها عن المحاكمة العصرية. فالأشخاص الذين كان لهم علاقة بالقضية المنظورة أمام المحكمة هم أعضاء التحقيق والمجرمون والشهود، ولم يكن هناك أي محكمين، كما لم يكن هناك محامون لكلا الفريقين. وجماعة المحققين أنفسهم تتألف من مدعٍ وقاضٍ ومحكمين. ولم يكن هناك مجلس للدفاع، فلم يكن في مصر القديمة إذن مدافعون، فقد كان الأبرياء على ما يظهر يضعون ثقتهم في سرد قصتهم في صورة بسيطة خالية من كل تزويق ويأملون بعد ذلك في أحسن النتائج.

وهذه الأحوال^{٤٠} لم تكن شائعة فقط في القضايا الجنائية بل كذلك في المحاكمات المدنية، وكان يوجد طبعاً في القضية حزبان: المدعي والمدعى عليه، وكان كل منهما يقوم بتسيير قضيته فيقدم الأدلة كتابة أو بإحضار شهود، وكان القاضي أو القضاة ينطقون بالحكم بعد سماع القضية.

وفي هذه الأحوال يمكن الإنسان أن يذهب إلى أن الإجراءات عند المحاكمة كانت غاية في البساطة، فالمشتبهون — وكان كثير منهم برآء كما كان يتضح ذلك بعد — كان يقبض عليهم، وفي كثير من الأحوال كان يقبض على زوجاتهم معهم. وكان يؤتى بهم واحداً فواحداً أمام الأعضاء المحققين، ويسألون أسئلة من نوع معلوم.

وهذه الأسئلة كانت في معظم الأحيان يساعد الإجابة عليها نوع من التعذيب، ويلاحظ أن العلاقة الوثيقة التي توجد في العقلية المصرية بين فكرة السؤال وبين فكرة الحض على جواب صادق قد عبر عنها في اللغة المصرية ببعض جمل مثل: «يمتحن بالضرب». والطرق التي كانت تستعمل لحض الشاهد على الكلام ثلاث، وكلها قد ذكرت في الورقة رقم ١٠٠٥٢ (ص ٥ س ٢٣، ص ٧ س ١٧) وهي العصا أو فرع الشجرة (نقز) وكذلك الضرب بالفلقة (المد في الفلقة كما يعبر عنه في عصرنا).

وقد كان التعذيب من أي نوع يستمر حتى يقول الشاهد: قف، سأعترف. وبعد ذلك يتلو بيانه، فإذا وجد أنه غير مُرَضُّ ضرب ثانية أو عذَّب، وقد يحدث أن يشفع ذلك

^{٤٠} راجع: Gardiner. Inscriptions of Mes. A. Z. LXXIII p. 105 A. Z. 1879 pp. 71 ff. (Pap.

Berlin 3047) & Blackman J. E. A. Vol XI pp. 249 ff; Ibid XII. pp. 176 ff

بالضرب مرة ثالثة، وكان هذا الضرب يؤدي إلى الاعتراف عادة بالمعلومات المطلوبة، أو إذا لم يؤد إلى ذلك فإن هذا الجزء من المحاكمة كان ينتهي بقول الشاهد: إنني لم أرها، أو بقول الكاتب الذي يسجل الشهادة: إنه لا يريد الاعتراف. وقد كان يعترف أحياناً بغير الحقيقة من شدة ألم الضرب.

وفي كثير من الأحوال لم يذكر لنا اسم واضح الأسئلة للمسئول؛ لأنه في معظم الأحيان يعبر عنه بضمير الغائب عادة، قال واحد له: قص قصة زهابك لمهاجمة المقابر ... إلخ، وفي حالات قليلة على أية حال قد ذكر أن الوزير (الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٣ س ١٨، ٤ س ٦) أو ساقى الفرعون يضع سؤالاً، وكذلك نجد من وقت لآخر كاتبى الجبانة يضعان أسئلة، ولم يُذكر ضمن الأشخاص الذين يؤلفون هيئة التحقيق ولكنهما كانا حاضرين بلا شك ليمثلا مصالح الجبانة (ص ١ س ١٩، ص ٥ س ١٤، ١٧). وبالإضافة إلى التعذيب كانت توجد طريقة أخرى كان يُظن أنها ذات أثر في استخلاص الحقيقة من الشاهد أو الجاني، وذلك بحلف اليمين؛ غير أن هذه الطريقة لم تحل محل التعذيب؛ لأننا نجد في كثير من الحالات أن الطريقتين كانتا تستعملان والاسم الذي استعمل للقسم هو «حياة السيد» أي: الملك. وأصل هذه الصيغة يرجع كما هو معلوم تمامًا إلى قسم بحياة الملك، وغالبًا بحياة الإله أيضًا، مثال ذلك: بحياة «رع»، وبحياة الملك سأفعل ... إلخ.

وكان يقال عند التعبير عن حلف اليمين أن الشاهد أخذ اليمين^{٤١} أو أن اليمين قد أعطي له، وأبسط صيغة لليمين كان يضاف لها «ألا أتكلم الكذب». وأحيانًا نجد في ألفاظه إشارة إلى العقاب الذي يوقع في حالة الحنث باليمين، مثال ذلك: «على شرط أنه يشوه» أي: يُجدع أنفه وأذنه. ولدينا عقوبتان أخريان من نوع خاص: إحداهما الوضع على الخازوق. والثاني هو النفي إلى بلاد «كوش»، أو بعبارة أكثر تفصيلاً إلى فرقة «كوش». ومن هذا يجب أن تفهم أنه كانت توجد حامية في مكان قاصٍ مثل «كرما»، أو فرقة جنود كانوا يشتغلون عمالاً في مناجم الذهب في بلاد النوبة، وهذا هو نفس المتبع في أيامنا مع المجرمين الذي يبعثون إلى الطور وغيره من الأماكن النائية.

^{٤١} راجع مقالاً ممتازاً عن عقد الأيمان الأثري «ولسن» John A Wilson, The Oath in Ancient Egypt. Journal of Near Eustenn studies Vol. VII July, 1943 p. 129

على أنه توجد صيغ كثيرة لحلف اليمين؛ فنجد مثلاً في الورقة رقم ١٠٠٥٢ (ص ٢ س ١٥) أن سجيناً قد نطق يميناً بكلماته هو كالاتي: بحياة «أمون»، وبحياة الملك؛ إذا وجد أي رجل معي قد أخفيت اسمه فليوقع عليّ عقابه ... إلخ.

والأشخاص الذين حُقق معهم في هذه المحاكمات لا ينحصرون في المجرمين، بل كذلك في شهاد الجريمة، والذين تصرفوا في الأمتعة المسروقة، وكذلك الذين رأهم آخرون في جوار الأماكن أو المقابر التي اعتدي عليها أو خربت. وفي حالة أو حالتين قبض على أشخاص أبرياء (الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ١٤ س ٢٥). والظاهر أن كل الشهود، سواء أكان يعتقد أنهم مذنبون أم أبرياء، قد عوملوا جميعاً معاملة واحدة عند التحقيق معهم، وقد ضرب أكثر من شخص من المواطنين الأبرياء مرة أو أكثر من مرة قبل أن تجد لجنة التحقيق أو المحكمة أنه بريء من أية علاقة باللصوص، ثم يطلق سراحه (راجع الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٤ س ٤، ص ١٤ س ٢١) وإذا اتفق أن مجرماً قد مات فإن ابنه أو زوجه كان يؤتى به أو بها للتحقيق فيما ارتكبه المتوفى (راجع «ماير A») من جرائم.

وكذلك يمكن أن يحقق مع خادم فيما يخص سيده (الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٧ س ٢، ص ١٠ س ١٦).

وقد كان ضمن حيل القضاة أن يواجهوا الشهود بعضهم البعض الآخر. وقد كان المشتبه في أمره أحياناً يترافع عن براءته، ويضيف إلى ذلك قوله: «دع أي رجل يتهمني أن يحضر إلى هنا». وفي بعض الأحيان لا تجد المحكمة على ما يظهر جواباً على ذلك، ولكن في أوقات أخرى كان يؤتى بالمتهم في الحال، ويوجه إليه تهمة، وفي حالة واحدة أحضر عدد من المساجين أمام المحكمة لأجل أن يتهم بعضهم البعض الآخر (راجع الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٦ س ١٦). وفي حالة أخرى (الورقة رقم ١٠٠٥٢، ص ٢ (١) س ٧) نجد سجيناً يطلب إحضار أحد رفاقه لأجل أن يصدق على ما قاله، فأحضر الرجل في الحال وصدق على ما أدلى به المتهم.

وكل من يقرأ المحاكمات التي في الورقة رقم ١٠٠٥٢، وورقة «ماير A» لا يشك في أن ما جاء فيها من طرق الأسئلة يعتبر أكثر من الدرجة الثالثة بالنسبة لنا، ومع ذلك قد حصل بها على مقدار ضخم من المعلومات الصحيحة؛ وإنه لمن الصعب أن نكوّن فكرة عن مقدار عدم نجاح هذه الطرق، فهل كانت بسبب عدم القدرة على الحصول على حقائق هامة، أو بالنسبة للحصول على بيانات كاذبة؟ وهذا ما لا يمكن الحكم به، ففي ورقة ١٠٠٥٢ (ص ١٤ س ٢٠-١) نقرأ عن رجل أخبر شاهداً عليه بالأى يعترف بأي شيء، وبذلك

ينجيه، ولكن مما يؤسف له أن كلام المحرض قد سمع، وبلغ للمحققين، وتجد مرة واحدة لا ثانية لها (Mayer A, 6, 17) أن رجلاً عندما ووجه بأفراد كان قد اتهمهم سحب اتهامه ثم قال: «لقد قلت ذلك من الخوف». وهذه هي أمثلة تلقي بعض الشك على قيمة الطرق التي استعملت في التحقيق، على أن القائمة الكبيرة بالمحكوم عليهم، وهي التي نجدها في نهاية ورقة «ماير A» ترى فيها شاهداً بارزاً على مقدار مهارة الطرق التي استعملها «إسكتلنديارد» المصري للقبض على المتهمين.

السلطة التي كان في يدها إصدار الحكم، ونوع العقاب الذي كان يوقع

ليس لدينا، مما يؤسف له، إلا مادة قليلة عن هذه الموضوعات؛ وذلك لأن الأوراق التي في أيدينا لا تزيد كثيراً عن كونها سجلات دونت فيها الحقائق الواقعة التي وردت في المحاكمة، ولكن كان يحدث أحياناً في القضية التي كان قد سجل فيها المحاكمات تسجيلاً كاملاً، وأعني قضية الورقة رقم ١٠٠٥٢ و«ماير A»، والورقة رقم ١٠٤٠٣ أن نرى بعض التعمق في الأحكام عن طريق سلسلة القوائم التي تختتم بها ورقة «ماير A». وهذه القوائم لا تخلو من صعوبات، كما سيظهر حالاً حتى عندما ندرسها مع كل الحقائق التي أمام أعيننا. فالقائمة «٢ب» (وإني أتناول هنا فقط المحاكمة الخاصة بالسرقات من الجبانة) تحتوي على ستة أسماء، وقد عنونت: لصوص الجبانة الذين حقق معهم، ووجد أنهم كانوا في الأماكن أي في المقابر. وهؤلاء إذن هم الرجال الذين وجدوا مذنبين بسبب التهمة الرئيسية الخاصة بالسرقة من المقابر.

والقائمة «٣ب» تقدم لنا رجلين تسلما بعض الفضة من آخرين عندما هدهاهم بالفضيحة (٩) ... على الرغم من أنهما لم يذهبا. وهذه العبارة قد فسرها لنا ما جاء في الورقة ١٠٠٥٢ (ص ٥ س ١٨-١٩) حيث نجد لصاً يصرخ بأنه هو ورفاقه قد أعطوا بعضاً من الفضة لهذين الرجلين، عندما سمعا عنها (أي السرقة) على الرغم من أنهما لم يذهبا معنا إلى هذا القبر. فهذان الرجلان قد أدخل سبيلهما فيما يخص التهمة الأصلية وهي السرقة؛ غير أنه قد حكم عليهما بسبب تسلم فضة عرف بأنها مسروقة.

والقائمة «٤ب» ذات عنوان مريب: (قائمة باللصوص الذين أحضروا من المكان الذي كان فيه الفرعون وحقق معهم) ولو أن اللصوص قالوا: إنهم لم يكونوا معهم، والذين انحدروا في النيل. ويلاحظ أن الرجال الذين تحتويهم هذه القائمة ما عدا واحداً وهو «نسبرغ» صانع الجعة، لهم علاقة بما سميناه قضية أو حادثة «إفأمون» (راجع التعليق

على الورقة رقم ١٠٠٥٢) غير أن معلوماتنا يظهر أنها غير كافية لتوضيح عنوان هذه القائمة. إذ يتساءل الإنسان: من هم اللصوص الذين قالوا: إن هؤلاء لم يكونوا معهم؟ هل كانوا هم اللصوص الستة الذين ذُكروا في القائمة «ب٢»؟ وأين كان الفرعون في هذا الوقت؟ وبطبيعة الحال لم يكن في «طيبة»، ولماذا ذهب الرجال منحدرين في النيل؟ كل هذه مسائل تحتاج إلى أجوبة.

والظاهر أن القائمة «ب٥» هي التي تلخص كل الموقف. فنحن لا نعلم شيئاً ما عن سبعة الرجال الذين حكم عليهم بالجلوس على خوازيق، كما لا نعلم كذلك شيئاً ما عن الخمسة عشر الذين قضوا نَحْبَهُم في القتال الذي دار في الإقليم الشمالي، ولا عن الثلاثة الذين قتلهم «بينحسي» والاثنين الذين كانوا ... ويأتي بعد ذلك: لصوص قد سجنوا ولا يزالون أحياء وفي صحة: تسعة عشر رجلاً. وإنه لمن الصعب أن نعتقد أنه قد وجد من باب المصادفة أن مجموع القائمتين «ب٢»، و«ب٤» هو كذلك تسعة عشر. وبعد ذلك يأتي ستة رجال قد هربوا، وأخيراً أربعة رجال قد فصل في قضيتهم. وظاهر أن هذا القرار قد أخذ صورة البراءة يدل على ذلك أن اثنين قد أطلق سراحهم قطعاً، على حين أن التهمة التي كانت وجهت لثالث، ويدعى «بنفر أحاو»، هي أنه غسل ملابس مسروقة لسيدته. أمّا ما قرر عن الشخص الرابع المسمى «بنتاور» (راجع الورقة رقم ١٠٠٥٢ ص ٨ س ٢٥ ... إلخ) فإنه بكل أسف وجد ممزقاً، ولكن نزع أنه قد برئ أيضاً.

وهذه القوائم في حين أنها تمدنا بملخص غاية في الأهمية عن المحاكمة، وترينا عرضاً أنه كانت توجد محاكمات سابقة من هذا النوع، كان من نتائجها الحكم على سبعة بالإعدام؛ لا تعلمنا الشيء الكثير عن المسلك الذي اتبعه أصحاب السلطة في ذلك. ولا شك في أن القرارات التي وصل إليها قد وضعها الحكام المحققون بعد أن سمعوا الشهادات، وكذلك بعد الاستشارة فيما بينهم. على الرغم من أنه لم يبق لنا أي سجل عن هذا. ولا يمكن أن يكون العقاب على سرقة المقابر، وهي جريمة مزدوجة الفظاعة؛ لأنها تشمل إلحاق الضرر، بل أحياناً إتلاف أجسام الموتى، إلا الإعدام.

وإذا كنا في حاجة إلى البرهان على ذلك فلدينا ما جاء في القائمة «ب٥» التي اقتبسناها فيما سبق، وكذلك ما جاء في الورقة رقم ١٠٠٥٢ (ص ٨ س ١٩-٢٠) حيث نجد شاهداً يقول: لقد رأيت العقاب الذي وقع على اللصوص في زمن الوزير «خعمواست»، فهل أنا الرجل الذي يذهب لبيحث عن الموت بنفسه، في حين أنني أعرف ما يعني؟ ومع ذلك فإن اللصوص لم ينفذ فيهم الإعدام في الحال؛ لأننا قد رأينا الآن أن تسعة عشر منهم في

السجن أحياء، وفي صحة، والسبب المحتمل لذلك أن أحكام الإعدام هذه كانت تعرض على الفرعون للتصديق عليها قبل أن تنفذ، وهذه المحاكمة كما رأينا فيما سبق قد وكل أمرها الفرعون لجماعة من الموظفين وعلى رأسهم الوزير، فأى شيء أكثر طبيعية من أن هذه كان من واجبها محاكمة المذنبين فيطلقون سراح الأبرياء على مسئوليتهم، ولكن يعرضون المجرم على الفرعون ليلاقي حثفه؟ ونجد مثل هذا الإجراء في ورقة (أمهرست وليو بولد الثاني ص ٣ س ٩) حيث نقرأ وضع التحقيق معهم، واتهامهم كتابة. وأرسلت رسالة إلى الفرعون بخصوص ذلك من الوزير، وساقى الفرعون، وحاجبه، وأمير «طيبة»، وإنه لمن المجحف طبعا أن نستخلص من حقائق هذا النوع أن عقاب الإعدام في مصر كان يوقع بأمر الفرعون فقط. فهذه محاكمات حكومية ذات أهمية عظيمة تبلغ في أهميتها تقريبا بلا شك تلك المحاكمة، التي تحدثنا عنها في مؤامرة حريم القصر في عهد «رعمسيس الثالث» وهي المؤامرة التي دبرت لقتله، على أن إحالة الفرعون أمر محاكمة المتآمرين على قتله في تلك القضية إلى محكمة خاصة أعطاها قوة الحكم بالإعدام أو براءة المتهمين، مما يجعلنا نظن أن الفرعون كان في الأحوال العادية قد حفظ لنفسه هذا الامتياز.

ولا نعلم إلا القليل عن الطريقة التي كان ينفذ بها حكم الإعدام في مصر القديمة، وقد أخبرنا أن سبعة رجال قد نفذ فيهم حكم الإعدام فيما سبق بالخازوق، وهذا العقاب يشار إليه كثيرا عند حلف اليمين في أثناء تأدية الشهادة. والعبارة هي: إذا وجد أنني تكلمت كذبا فلأوضع على خازوق. وليس لدينا شواهد أخرى من الأدب المصري عن هذا العمل الفظيع الذي كان عظيم الانتشار في بلاد «مسوبوتاميا»، وفي مصر في القرون الوسطى أيام حكم المماليك.

(٣) «أمنحتب» الكاهن الأكبر «لأمون» في عهد «رعمسيس التاسع»

تحدثنا فيما سبق عن السرقات التي حدثت في المقابر والمعابد الواقعة غربي «طيبة» في عهد «رعمسيس التاسع» بخاصة، وفي نهاية الأسرة العشرين بعامه. وقد رأينا أن الكاهن الأول «لأمون أمنحتب» قد كان له شأن عظيم في هذه التحقيقات؛ إذ كان يحتل فيها المركز الذي يلي الوزير. ولا غرابة فإن كل ما لدينا من معلومات توحى بأن كهنة «أمون»، وعلى رأسهم الكاهن كان نفوذهم يتزايد باطراد. وقد تحدثنا عن «نسامون» فيما سبق، غير أننا لا نعرف حتى الآن المدة التي مكثها في هذه الوظيفة، ومن أجل ذلك أصبح من المستحيل علينا أن نحدد العهد الذي خلفه فيه أخوه «أمنحتب».

فإذا كان صحيحاً كما يدعي «بتري»^{٤٢} أنه تزوج من «إزيس» بنت «رعمسيس السادس» في أثناء حياة هذا الفرعون، فلا بد من أن نعترف بأنه شغل هذه الوظيفة حوالي (١١٦٢-١١٥٩) ولكن ليس لدينا ما يبرهن على أنه تزوج من «إزيس» هذه، وكون هذه الأميرة تحمل لقب «الزوجة الإلهية لآمون»، ولقب «المتعبدة الإلهية» لا يعني قط كما يعتقد «بتري» أنها كانت امرأة كاهن أكبر. فنحن نعلم صفة الزوجات الثمان اللائي ينسبن إلى الكاهن الأكبر «لآمون» في عهد الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة العشرين، فسبع منهن كن «الحظيات العظيمات لآمون»، وواحدة كانت مغنية بسيطة له، وسنبين أنه في عهد الأسرة الواحدة والعشرين قد تزوجت من «بينوزم الأول» الفرعون الكاهن امرأة كانت تحمل لقب «المتعبدة الإلهية»، وإذا كنا قد وجدنا أنها تحمل هذه الألقاب السابقة، فذلك بوصفها أميرة ملكية (وقد كانت بنت الفرعون «بوسنس الأول») وأنها كانت زوج ملك لا زوج كاهن، هذا فضلاً عن أن الملكة «كارعما» زوج «شيشنق الأول» حملت هذه الألقاب فيما بعد، وكذلك الملكة «مري موت كرعاما» زوج الملك «تاكلوت الثاني»، وأخيراً لم نجد «أمنحتب» هذا يشير إلى زوجه على آثاره العديدة التي خلفها لنا. والواقع أن «أمنحتب» لو كان فعلاً قد تزوج من «إزيس» هذه التي تنسب إلى البيت المالك لما تردد في ذكر هذه الصلة ببيت الفرعون. (والحوادث الهامة التي تنسب إلى هذا الكاهن هي التي وقعت في عهد «رعمسيس التاسع» ١١٥٦-١١٣٦ ق.م)، وقد أرخ عدد كبير من الوثائق التي ظهر فيها اسم هذا الكاهن العظيم للسنين التالية من عهد هذا الفرعون، وبخاصة السنة العاشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة.

والظاهر أن «أمنحتب» بن «رعمسيس نخت» — وقد كان مغرمًا بنسبته إلى أبيه «ليبرز» صفة الوراثة في الأسرة — قد رقي من وظيفة الكاهن والد الإله إلى وظيفة الكاهن الأكبر «لآمون» مباشرة، فكان مثله في ذلك كمثل والده. ويلاحظ أنه في نقوش من نقوش «الكرنك» ذكرت مع اسمه وألقابه العبارة التالية: «على عرش والده الكاهن الأكبر «لآمون» ملك الآلهة «رعمسيس نخت»». (راجع G. Lefebvre. Inscrip. Nr. 34 et 41) وكذلك كان «أمنحتب» مثل والده يشغل في القصر الملكي وظيفتي سكرتير الملك ومدير البيت، وكان كذلك مهندس عمارة. وفي الحق تلقبه النقوش فقط: المدير العظيم لكل أشغال جلالته. ومن المحتمل أنه كان مكلفاً ببناء المباني القليلة التي شرع في إقامتها

^{٤٢} راجع: Petrie. Hist. of Egypt. Vol III p. 178 ff.

«رعمسيس التاسع» في «طيبة» (راجع Br. A. R. IV. & 490) فنشاهد في معبد الكرنك على واجهة الأثر المهدم، الذي يشمل محراب «تحتمس الثالث» المصنوع من المرمر، بقايا نقش يشيد بذكرى الأعمال التي نفذت في المعابد الجنائزية الخاصة بفراغة الرعامسة، وبخاصة «رعمسيس الثالث» و«رعمسيس السادس» على يد أحد الكهنة العظام قد مُحي اسمه. ويظن كل من «مسبرو» و«برسند» أن هذا الاسم الممحو هو اسم «أمنحتب»، وهذا محتمل جداً. وعلى أية حال فإن نشاط «أمنحتب» كان بارزاً في الكرنك نفسه في ضيعة إلهة، أو بعبارة أخرى في إقطاعية الكاهن الأكبر. وتشير النقوش الممزقة بكل أسف، التي على قاعدة تمثاله الوحيد إلى أعمال البناء التي قام بها ... ومحضراً (?) عمالاً في كل الأعمال العظيمة، فبنيت «المكان العظيم» الواقع جنوبي البحيرة ... وأقمت ثانية هذا ... لمعبد «أمون»، وشيدت أبوابه المزدوجة المصنوعة من خشب «مري» المزينة بالنقش الغائر بالذهب الجميل ... وقد بنيته بطريقة ممتازة بشغل دقيق ... (راجع Musée du Caire, No. 36348 Legrain, A. S. V. p. 21). وربما كان المقصود هنا جزءاً من مسكن الكهنة العظام الذي رأينا فيما سبق أن «روم-روي» منذ ثمانين سنة مضت قد أصلح فيه المباني الخاصة بالخبازين، وصناع الجعة (راجع مصر القديمة جزء ٦).

وأعمال البناء التي قام بها «أمنحتب» وقد ذكرت بتفصيل كثير في نقش آخذ الآن في الانمحاء عامًا بعد عام، حُفر في نهاية الجدار الشرقي من الردهة الداخلية للبوابتين السابعة والثامنة، وهذا المتن الهام (راجع Lefebvre. Ibid. p. 267 (j)) يعود بنا إلى الأصول القديمة إلى مساكن الكهنة العظام والإصلاحات التي أجريت فيها. وهذا المتن يصف بالتفصيل الأعمال التي قام بها «أمنحتب»: «عمل تحت إدارة من تسلم تعليمات جلالته؛ الكاهن الأول «لامون رع» ملك الآلهة «أمنحتب» إذ يقول: لقد وجدت هذا المسكن المقدس للكهنة العظام (١) «لامون» من الزمن القديم، وهو الذي في أملاك «أمون رع» ملك الآلهة قد صار خرباً، وهذا البناء كان قد أُقيم في عهد الملك (٣) «خبر-كا-رع» بن «رع» (سنوسرت الأول) وقد تم بناؤه جيداً (في هذا الوقت) (وفيما بعد) قد أصلح ثانية بطريقة ممتازة بشغل متقن (٤) وعلى ذلك فإنني أمرت بتحديد سمك جداره من الخلف والأمام، وأقمت (?) على هذا الجدار، وعملت عمده وإطارات الباب (٥) العظيمة بالحجارة بشغل متقن، ووضعت فيه بوابات عظيمة من خشب الصنوبر جمعت بصورة جميلة، وأقمت على جداره العظيم المصنوع من الحجر الذي يطل خارج الـ (?) ... لكاهن «أمون» الكبير الذي في بيت «أمون». وقد وضعت لبابه العظيم المصنوع من الصنوبر أقفالاً من

البرنز، ونقوشاً غائرة من الذهب الجميل ... وأقامت بوابته العظيمة (٩) المصنوعة من الحجر التي تؤدي إلى البحيرة الشمالية على (ال... (٨) طاهر لبيت «أمون»، وأحطته بجدار من اللبن، ونصبت اللوحات العظيمة المصنوعة من الحجر، على إطارات البوابة، وعلى العمدة (٩) (٩) وعلى الأبواب المصنوعة من الصنوبر، وعملت ... من الأحجار الضخمة التي سُحبت حتى هناك، ونحتت ... (١٠) باللقب الملكي باسم الملك العظيم (سيدي ...) وأقامت خزانة جديدة في الردهة العظيمة باللبنات ... (١١) ... عمد من الحجر، وأبواب من الصنوبر منقوشة ... (١٢) ... جلالته، وكانت خلف مخزن دخل «أمون» ... والنقوش التي تأتي بعد ذلك بها فجوات كبيرة جداً، وفي نهاية النقش صلاة محفوظة موجهة بلا شك للإله «أمون»؛ ليحفظ «رعمسيس التاسع» و«أمنحتب» نفسه.

وهذا المتن كما قلت قد نقش في داخل ردهة البوابتين السابعة والثامنة، وهو قريب جداً من الباب الخلفي المؤدي إلى البحيرة، وإلى مسكن الكهنة العظام، والباب الخلفي معاصر للبوابتين، ويرجع تاريخه إلى الأسرة الثامنة عشرة؛ غير أن جدرانها لم تكن مزينة، وقد كان أول من زخرفه «أمنحتب»، ففي اللوحة التي في شمال الكوة نقش منظر مثل فيه «أمنحتب» لابساً جلد الفهد، ومقدماً «لرعمسيس التاسع» الأزهار، والكاهن الأكبر هنا قد صور بنفس حجم الملك، فيقول له: «لك^{٤٣} طاقة «منتو» المبجل في «طيبة» سيد النصر، وأمير الأقواس التسعة، رئيس الآلهة وملكهم، ليته يعطيك القوة على الجنوب، والنصر على الشمال». واسم الكاهن الأكبر مصحوب هنا بألقابه الرئيسية: «عمل تحت إدارة ذلك الذي تسلم التعليمات من جلالة الأمير حامل الخاتم الملكي، السмир الوحيد، والثقة الممتاز عند سيده، والكاهن والد الإله، محبوب الإله، أعظم الرائيين «لرع-آتوم» في «طيبة»، والكاهن «سم» لأفق الأبدية (أي المنقطع لسدانة قبر الفرعون) وفتح أبواب السماء؛ ليرى من يوجد فيها (أي أبواب المعبد) الطاهر اليدين ليقدم البخور للإله «أمون» في المسكن العظيم للرئيس، والمدير العظيم للأشغال في بيت «أمون» الكاهن الأول «لأمون»؛ ملك الآلهة «أمنحتب» ابن الكاهن الأول «لأمون» بالكرنك «رعمسيس نخت».

وعتب الباب وعارضته الخارجيتان قد بدئ في تزيينهما؛ فنجد في وسط العتب قد

نقش طغراء «رعمسيس التاسع» جالساً على علامة ضم الأرضين ̎ وحولها إلهان يمثلان

^{٤٣} راجع: Lefebvre, Inscriptions No. 29.

النيل يربطان النباتين اللذين يرمزان إلى جنوب الوادي وشماله، وعلى اليسار يشاهد «أمون» جالساً، يتقبل تحية الكاهن الأكبر «أمنحتب» ومرتدياً ملابس الاحتفال راکعاً أمام الإله، وكان المنتظر هنا أن يتقبل تحيات الفرعون. وفي الجهة اليمنى كان قد بدئ في تصوير المنظر نفسه، ولكن لم ينقش منه غير صورة الإله، وصورة الكاهن الأكبر لم تكن موجودة (راجع L. D. III. 237 d).

والظاهر أن الحفار قد قوطع في عمله لسبب لا نعرفه.^{٤٤} وكذلك ترك كل عارضة الباب اليمنى خالية من النقوش. أما العارضة اليسرى فإنها قد زينت بشريطين غير متساويين في الطول، وقد اختفى الجزء العلوي منهما، ويتألف الشريط الأول من ثلاثة أسطر عمودية كتبت موازية، ويبتدئ كل منهما بدعوات للملك «رعمسيس التاسع» موجهة إلى الإله «أمون رع» ملك الآلهة، أو للآلهة «موت» أو للإله «خنسو»، وتنتهي كل من هذه الأدعية الثلاثة بالصيغة الآتية: «عملت تحت إشراف من تسلم تعليمات جلالته. الأمير والكاهن والد الإله، صاحب اليمين الطاهرتين، رئيس الكهنة، والد الإله المحبوب، من الإله الكاهن الأول «لامون رع» ملك الآلهة «أمنحتب». والمتن الثاني الذي يتألف من سطرين، وهو المكتوب على الشريط الآخر يلفت النظر بعض الشيء: «(١) ... يقول: إني رجل يعظم الإله، وينفذ أحكامه، ويمشي دائماً على طرقة، ومن يضعه (الإله) في قلبه، وإني كنت سعيداً في هذا اليوم أكثر من أمس؛ وفي الفجر المقبل سأكون أكثر سعادة أيضاً، وإني رجل يداه منضمتان على قضيب سكان السفينة، ويؤدي في حياته وظائف نوتي «أمون».» (٢) ... يقول: «إني رجل عامل الخير لاسم سيده في «الكرنك» والذي يعمل لتبقى ذكراه أبدياً، في «المكان الفاخر»، أمام الروح الفاخر، لسيد الآلهة، وإني المدير العظيم للأشغال في بيت «أمون»، ومسير كل طوائف الحرف تحت أمري.»

وبقية الجدار الخارجي، الذي يمتد شمالي الباب الخلفي كان كذلك قد زينه هذا الكاهن الأكبر النشط حوالي منتصف حكم «رعمسيس التاسع»، وقد عمل فيه ثلاث لوحات أفردت للإشادة بذكره هو، والواقع أنها تمثل الفوز الذي أحرزه «أمنحتب». وفي اللوحة الوسطى مثل «أمنحتب» الكاهن الأكبر مرتين، وهاتان الصورتان الضخمتان تواجه إحداهما الأخرى وتملآن كل الإطار. وقد مثل لابساً الملابس الرسمية، وتشمل ثوباً طويلاً طُرح فوقه جلد الفهد، ويحلي جيده ثلاثة عقود، وينتعل حذاء، ويمسك

^{٤٤} ربما يرجع السبب في ذلك أن «أمنحتب» كان قد أقصي عن عمله كما سترى بعد.

بيده أزهارًا، وأمامه مائدة القربان محملة بالقربان، وتدل شواهد الأحوال على أنه يقدم التحية لنفسه، وكلا صورتيه محاطة بمتون لم يبقَ منها إلا بعض نُتَف. وتحتوي فقط على صيغ دينية تتلى لأجل الكاهن الأكبر؛ فمثلًا الصيغة التي نقرؤها خلف الصورة التي على اليسار هي (راجع G. Lefebvre. Insc. No, 28): (١) «... الذي ليس له مثل، ليت الإله يعمل ليبقى اسمي، ويكون مخلدًا، وثابتًا مدة الأبدية لروح الأمير، حامل الخاتم الملكي، والسمير الوحيد، ووالد الإله، محبوب الإله، والكاهن المرتل المدرب، والماهر اليد، وحامل الإله في الأحفال، الكاهن الأول ... إلخ.» (٢) «... بنور عينيه ليمد الإله في خيط حياتي في حين أنني أرى صليبه، وأن يصير فمي مملوءًا بأغذية بيته لأجل روح الأمير الممتلى عناية بهذا الإله الطيب، والمعتنى بأثار سيده، والعامل على أن تبقى ذكراه للأبدية، الكاهن الأول ... إلخ.»

واللوحتان اللتان تكتفان اللوحة الوسطى إحداها على اليسار (الجنوب) والأخرى على اليمين (الشمال) وقد ألفتا بصورة موحدة، غير أن النقوش التي تتبع المناظر المصورة قد اختلفت متونها، ولكنها تشابهت في محتوياتها، وسنكتفي هنا بوصف أكثر اللوحتين سلامة وبقاء، وهي التي على اليمين؛ فيظهر فيها الملك واقفًا لابسًا خوذة الحرب، ومرتديًا قميص الأحفال، وعباءة فضفاضة، ويحلي جيده عقد مؤلف من صفتين، ويقبض بيده اليسرى على صولجان طويل، ويده اليمنى ممتدة نحو «أمنحتب» الذي كان يرتدي جلبابه الطويل، ويحلي جيده عقد مؤلف من أربعة صفوف، وينتعل حذاء مثل الذي ينتعله الفرعون، وقد رفع ذراعيه علامة الاحترام والتحية للفرعون، ويلاحظ هنا أن الكاهن الأكبر قد رسم بنفس الحجم الذي رسم به الفرعون، كما شاهدنا في الصورة التي على الباب الخلفي، والفرق الوحيد الذي يميز الملك عن «أمنحتب» الكاهن الأول، هو أن الملك كان يقف على طوار صغير على حين أن قديمي الكاهن الأكبر كانتا تقفان على الأرض. ولما كان المثال يقصد أن يظهر بطريقة ما التساوي في الطول بين صورة الفرعون، وصورة الكاهن الأكبر، فإنه قد صور المديرين — اللذين كانا يقفان بجوار «أمنحتب» للقيام بإلباسه أو تضيخه بالعمود — بحجم أقل منه مرتين؛ إذا لا يكاد الواحد منهما يصل في الرسم إلى حزامه.

ويلاحظ أنه قد وُضع بين الملك والكاهن الأكبر ستة حوامل عليها أوان وأقداح وعقود من المعادن الثمينة. وهذه الأشياء هي المكافأة التي يقدمها «رعمسيس التاسع» إلى «أمنحتب» كما يدل على ذلك الخطاب الذي ينطق به الملك شخصيًا قائلاً للعظماء والندماء